تعليق من

أمالي ابن دريد

(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

تحقيق

السيد مصطفى السنوسي

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

السلسلة التراثية

(١٠)

تعليق من

أمالي ابن دريد

(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

تعليق من

أمالي ابن دريد

(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

رواية أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب عنه ،
رواية القاضي أبى عبدالله محمد بن سلامة بن علي القضاعى ،
وأبى القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدى (؟)
وأبى الحسن يحيى بن فرح الصيرفي(؟) جميعا عن أبى مسلم الكاتب
رواية أبى عبدالله محمد بن أبى نصر بن عبدالله الحميدى ، عن القضاعى
والصمدى (؟) والصيرفي (؟) جميعا
ورواية الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن على السلامى عن القضاعى

تحقيق
السيد مصطفى السنوسى

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

السلسلة التراثية
(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبعد ،

فلهذا الكتاب قصة طريفة ، أوجزها في الظروف المواتية التالية :

- في الأيام الأُولى من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ هـ ، التقيتُ ، في القاهرة ، بصديقى الحميم الدكتور محمود الطناحى ، لقاءات متكررة، تعويضا عن فراق طويل ، فرضَتْه ظروف الاغتراب والمرض ، وفي أحد هذه اللقاءات بحيّ الحسين العريق ، أحضر لى نسخة من (الميكروفيلم) الخاص بهذا التعليق من « أمالى ابن دريد » ، الذى صورته من المغرب ، في وقت سابق ، بعثة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

- صورتُ (الميكروفيلم) وقرأتُه عدة مرات ، فوجدته يضمّ مجموعة ممتازة من أمالى ابن دريد ، جديرة بالتحقيق ، فقررتُ جعلها جزءا من رسالة علمية للماجستير ، كنتُ قد عزمتُ على إعدادها عن التراث الأدبي لابن دريد .

- بعد الانتهاء من الرسالة ومناقشتها ، حضر إلى الكويت ، للعمل بها ، أستاذى وصديقى العالم الكبير مصطفى حجازى ، الذى ترجع صلتى العلمية به إلى ما يزيد على عشرين عاما ، منذ تشرفت بالعمل معه ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م ، فحثّنى على نَشْر هذه الأمالى ، وأعدّ عنها تقريرا وافيا ، زكّاها فيه ورشحها للنشر .

- أعددتُ مقدمة مركزة ، عن ابن دريد وشخصيته العلمية ، وأماليه ، وما عُثر عليه منها ، ومنهجي في تحقيقها ، الخ. . . ، وضَمَّنْتُها إلى النّص المحقّق ، وقدمتُ الكتاب في صورته النهائية ، مشفوعا بالتقرير السابق ، إلى قسم التّراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ؛ ليقيني بأن مستشاره الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، يرعى مثل هذه الأعمال من التّراث العربي التي لم تنشر من قبل ، ويوليها عظيم اهتمامه وتشجيعه . وأجيزَ الكتاب ، وحُوِّلت أصوله إلى المطبعة .

- من أجمل ما صادف هذا الكتاب من ظروف مواتية أن صديقي العالم الكبير عبد الحميد البسيوني قام بمراجعة الأمالي على (الميكروفيلم) مراجعة دقيقة ، وكانت له وقفات في غاية الأهمية ، تؤكد رسوخ قدمه في دنيا التّراث العربي ، وتعزّز مكانته ، باعتباره واحدا من أنبغ وأقدر تلاميذ مدرسة محمود شاكر ، أعظم محققي النصوص العربية في العصر الحاضر ، بل إن الشيخ الجليل ، حضر - في أثناء زيارة قصيرة للكويت - جانبا من جلسات المراجعة التي عُقدت بين الأستاذ البسيوني وبيني ، وهذا ما أعتز به كل الاعتزاز ، وأعده شرفاً لي ولكتابي .

وهكذا واتت الكتاب ظروف حسنة من كل ناحية، واكتنفته الصداقات من كل جانب ، ولعل ذلك من بركات أبي بكر بن دريد ، الذي عُرِف عنه الكرم ، والسخاء ، ولين الجانب ، وسماحة الخلق ، وسهولة الطبع ، والفتنة بالعلم وإذاعته بين الناس .

.. وفي الختام ، أكرر الشكر الجزيل لكل من أعان على إخراج هـــذا الكتاب إلى الوجود ، وعلى رأسهم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولـــة الكويت .

ولا يفوتني أن أشكر زميلي وصديقي الأستاذ عبد اللطيف لطف الله ؛ لمشاركته في تصحيح التجارب المطبعية .

كما لا يفوتني أن أشكر صاحب ومسئولي مطبعـــة مقهوي — وهم أيضا أصدقاء قدامى — على ما تَحَمّلـــوا به من جميل الصبر ، وما بذلوه من جهـــد في طبع الكتاب .

والله ولي التوفيق ،

السيد مصطفى السنوسي

مدرس اللغة العربية
بجامعـة الكويت

الكويت : في غرة رجب الفرد ١٤٠٤ هـ

الموافـــق ٢ من أبريل ١٩٨٤ م

تقديم

ابن دريد

(٢٢٣ هـ - ٣٢١ هـ)

نسبه[١] : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهِيَة بن حَنْتَم بن الحسن بن حمامِيّ بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جُشَم بن ظالم بن حاضر ابن أسد بن عدى بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عدثان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الأزدى العمانى البصرى اللغوى .

وجده حمامىّ منسوب إلى قرية من نواحى عمان يقال لها حماما[٢]. قال ابن دريد : وحمامى هذا هو أول من أسلم من آبائى ، وكان من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، ومروج الذهب ٣٢٠/٤ ، وطبقات الشافعية ١٣٨/٣ ، وبغية الوعاة ٧٦/١ ، والمحمدون من الشعراء/٢٧٩ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٨ والفهرست /٦١ ومعجم الشعراء /٤٦١ ومعجم الادباء ١٢٧/١٨ ، ووفيات الاعيان ٤٤٨/٣ والوافي بالوفيات ٣٣٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٣ ، ولسان الميزان ١٣٢/٥ ومعجم المؤلفين ١٨٩/٩ ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٧٧/٢ ، والعصر العباسي الثانى لشوقى ضيف /٤٢٤ ، واعلام العرب في العلوم والفنون لعبد الصاحب عمران الدجيلى ١٥١/١ ، ومقدمة ديوان ابن دريد لجامعه السيد محمد بدر الدين العلوى ، وتقديم الاشتقاق لأستاذنا عبد السلام هارون ، ومقدمه الملاحن لابراهيم اطفيش الجزائرى ، ومقدمة وصف المطر والسحاب لعز الدين التنوخى .

(٢) معجم البلدان لياقوت ٢٩٨/٢ .

ابن العاص إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدَّوْه ، وفى هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عَمرو كأنه طريد نفته مذحج والسكاسك[1]

ولكون ابن دريد من أزد عُمَان دعته بعض المراجع بالعمانى[2] وكانت عشيرته من ذوى اليسار ومن رؤساء أهل عمان ، وقد وفدوا على البصرة فيمن وفد بعد أن تمصرت البصرة فى ابتداء الإسلام[3] .

ويقول إمام عمان المجاهد غالب بن على : إن ابن دريد حديدى ، وبنو حديد قومه مازالوا فى (دما) المعروفة اليوم بالسيب من الباطنة ، وبعضهم بوادى العين من أودية بنى هُناءة من الأزد ، ولا يزال بطون الأزد ، كبنى حديد واليحمد والعتيك وخروص وغيرهم ، منتشرين فى عمان ، ونبغ منهم الأئمة والقضاة والرؤساء[4] .

مولده : قال ابن دريد : مولدى بالبصرة بسكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وقد أجمعت كل المصادر التى ترجمت لابن دريد على أن سنة ٢٢٣ هـ هى سنة ميلاده ، باستثناء ما ورد فى مقدمة الملاحن ، إذ جاء فيها : « ذكر العتبى عن

(١) السكاسك : قبيلة من قبائل بنى زيد بن كهلان (الاشتقاق/٢٢١)
(٢) مروج الذهب ٣٢١/٤
(٣) للعمانيين الذين تعلقوا بالبصرة يراجع الاشتقاق/٢٩٢
(٤) مقدمة وصف المطر والسحاب /١١ وممن نبغ من ازد عمان : الخليل بن أحمد ، والمنير بن النير الرياحى ، احد حملة العلم من البصرة الى عمان .

العتكى أنه قال : دخلت على ابن دريد قبل موته فسمعته يقول : ولدت ليلة الجمعة فى أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومئتين »[1]

مراحل حياته : امتدت حياة ابن دريد نحو قرن من الزمان ونستطيع تقسيمها إلى خمس مراحل متميزة ؛ أولاها هى تلك التى أعقبت ولادته بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ إلى أن رحل عنها إلى عمان فى سنة ٢٥٧ هـ على أثر دخول الزنج البصرة وإعمالهم السيف فى رقاب أهلها بمن فيهم معلما ابن دريد ، أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى . وفى هذه المرحلة حظى برعاية معلمه الأول عمه الحسين بن دريد الذى قام على تربيته واستحضر له الأساتذة ليقوموا على تعليمه ، ولقد روى ابن دريد الكثير من الأخبار الأدبية عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبى ، كما روى عنه كتاب مسالمات الأشراف للمدائنى[2] أو ابن الكلبى[3] . وفى هذا ما يفيد ويؤكد أن هذا العم كان أحد العلماء الذين تتلمذ عليهم ابن دريد فى هذه المرحلة المبكرة من حياته . وأما المرحلة الثانية من حياة ابن دريد فتبدأ حين هاجر مع أهله إلى عمان موطن عشيرته ، بعد دخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، ولقد

(١) الملاحن /ك ولم يذكر ابراهيم أطفيش الجزائرى محقق الملاحن المصدر الذى أخذ عنه هذا القول .
(٢) الفهرست /٦١
(٣) هكذا يظن المستشرق كرنكو (مقدمة الديوان/٤)

قضى هناك اثنى عشر عاما هى مدة احتلال الزنج للبصرة ، وفى عمان انغمس ابن دريد فى وقائع داخلية كثيرة حدثت هناك وظهرت آثارها فى شعره ، فله قصائد فى رثاء قتلى قومه من العتيك واليحمد ، وفى التحريض على الأخذ بالثأر لهم .[1]

وأما المرحلة الثالثة فهى تلك التى تقع ما بين عودته إلى البصرة بعد القضاء على ثورة الزنج سنة ٢٧٠ ﻫ وبين ذهابه إلى فارس سنة ٢٩٥ﻫ تلبية لدعوة أميرها ابن ميكال ليقوم على تعليم ولده الأمير أبى العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد ، بعد أن طار صيت ابن دريد فى البلدان وحصل له ذكر جميل عند الناس كأفضل معلم للعربية وآدابها . وتبدأ المرحلة الرابعة بقدومه إلى فارس سنة ٢٩٥ ﻫ وتنتهى حين يغادرها إلى بغداد سنة ٣٠٨ ﻫ ، وفى هذه المرحلة صحب الأميرين الميكاليين معلما للابن ، ومتقلدا النظر فى ديوان الإنشاء للإمارة بحيث لا يصدر عن الديوان أمر إلا بعد توقيعه ، ولقد أفاد فى فارس أموالا عظمية مما كان عونا له على إنجاز أعظم مؤلفاته؛ جمهرة اللغة ، وأجمل أشعاره ؛ وهى المقصورة التى نظمها مدحا للأميرين الميكاليين . ونصل إلى المرحلة الخامسة والأخيرة من حياة ابن دريد حين دخل بغداد سنة ٣٠٨ ﻫ شيخا نيف على الثمانين ، فيقضى فيها ما بقى من عمره حتى يختاره

(١) انظر ديوان ابن دريد

الله لجواره سنة ٣٢١ هـ ، ومع أنه دخل بغداد فى هذه السن العالية فإنه لم يركن إلى الدعة،بل واصل عطاءه فى سخاءٍ ، وإلى هذه المرحلة ترجع صلة تلاميذه النابهين به من أمثال القالي والمرزبانى والسيرافى والأصفهانى وغيرهم .

ويروى ياقوت أن الخليفة المقتدر بالله لما علم خبر ابن دريد ومكانه من العلم أمر بأن يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ، فلم تزل جارية عليه إلى حين وفاته[1] .

هـذه هى حياة ابن دريد قضاها موزعة بين هذه الرحلات الكبرى من مسقط رأسه فى البصرة إلى عمان ، ثم من عمان إلى البصرة ، ثم من البصرة إلى فارس ، ثم تكون خاتمة المطاف فى بغـداد حيث وافاه الأجل .

صفاته وأخلاقه : كان ابن دريد يتحـلى بكثير من الأخلاق الحميدة ، من أبرزها الذكاء ، ويكفينا هنا قوله فى مقدمة الجمهرة : « عاشرت الجهلاء كالمسترشد ، ودامجت الجهال كالغبيّ ، نفاسة بالعلم أن أبثه فى غير أهلـه ، وأضعه بحيث لا يعرف كنه قدره[2] » ، وسرعة البديهة تعد من سمات هذا الذكاء ، وأخباره حافلة بالكثير الذى يؤكد ذلك ، ويكفينا هنا أيضا قول تلميذه أبى على القالى : « كنت

(١) معجم الادباء ١٢٨/١٨
(٢) الجمهرة ٣/

أسأله عن شكوكي فى اللغة وهو بهذه الحال - يعنى مرض موته - فيرد بأسرع من النفَس بالصواب ، وقال لى مرة وقد سألته عن بيت شعر : لئن طئئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم[1] » .

ويبدو أن هذه الصفة من صفاته أثمرت كتابا نسب إليه (يعد فى تراثه المفقود) هو : « ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظاً[2] » .

ومما يتصف به ابن دريد أيضا قوة الذاكرة ، ولقد أوردت المصادر التى ترجمت لحياته خبرا عن حفظه ديوان الحارث بن حِلزَّة فى ساعة وبعض ساعة من نهار ، كما قال عنه أحمد بن يوسف الأزرق إنه لم ير أحفظ منه ، كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها ، فيسابق إلى إتمامها ويحفظها[3] ، كما أنه أملى الجمهرة من ذاكرته عدة مرات لا يستعين بالنظر فى شيء من الكتب إلا فى باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب ، وكفى بذلك دليلا على قوة ذاكرته ، ولا سيما إذا عرفنا أنه أملاها بعد أن نيف على السبعين وهى سن عالية يضعف فيها الذهن ، وتكل الذاكرة .

---
(١) الجمهرة ١٢/١
(٢) الفهرست /٦١
(٣) طبقات الشافعية ١٤٥/٢ ، ومعجم الادباء ١٢٩/١٨

ومن صفاته أيضا : لين الجانب ودماثة الخلق ، ولا أدلّ على ذلك من رده على مَن خطَّأَه من تلاميذه بقوله : أخطأت يا أبا بكر أعزك الله ، فيقول : فما هى يا أبا نصر أعزك الله[1] .

وتجمع مصادر ترجمته على هذه الصفة من صفاته ، وتسوق الأخبار الكثيرة الدالة عليها ، كما تجمع على وصفه بالكرم والسخاء والشجاعة والنجدة ، وتسوق خبرا عن أن سائلا سأله مرة شيئا ، ولم يكن عنده سوى دنّ من نبيذ ، فوهبه له ، فأنكر عليه بعض غلمانه ، وقال : « تتصدق بالنبيذ ؟ » فيجيبه : « لم يكن عندى شىء سواه » ، ثم لم يلبث أن أُهدىَ إليه عشرة دنان من النبيذ ، فقال لغلامه : « أخرجنا دنًّا فجاءنا عشرة »[2] .

ولعل هذا الكرم يفسر لنا لماذا يصل بغداد حين قدم إليها من فارس فقيرا[3] ، فينزله أحد أصدقائه بجواره ، ويفضل عليه ، وهو الذى نال الكثير من الأموال فى فارس فى كنف آل ميكال .

ولا نحسب هذا الكرم غريبا عليه ، وهو الذى نشأ فى بيت من بيوت سراة البصرة ، كما أنه تتلمذ على يدى أبى

---

(١) نشوار المحاضرة ٩٦/١

(٢) انظر معجم الادباء ١٣٥/١٨ ، وانباه الرواه ٩٥/٣

(٣) انظر الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى المجلد الاول/٣٤٧

حاتم السجستانى الذى أُثر عنه أنه كان يتصدق كل يوم بدينار بل يقول ابن مكتوم القيسى : لقد تأثر ابن دريد بأستاذه أبى حاتم السجستانى وعليه كان أكثر اعتماده"[1] .

ومن صفاته الحسنة وفاؤه ؛ لرسالته العلمية والتعليمية فلقد تصدر فى العلم ستين سنة على حد تعبير أبى الطيّب اللغوى"[2] ، ووفاؤه لآل ميكال الكرام ، الذين قابل معروفهم بمعروف وخلد ذكرهم بأعظم ما ألف وهو الجمهرة ، وأروع ما أبدع وهو المقصورة ، ووفاؤه لأهل العراق الذين لا يَفْتَأُ يذكرهم ويحن إليهم في أثناء مقامه بفارس ، وفى ذلك يقول :

إن العراقَ لم أُفارقْ أَهْلَـهُ عن شنأٍ أصدّنى ولا قِلَى

ولا اطَّبَى عيْنِىَ مُذْ فارقْتُهُمْ شئٌ يروق من هذا الورى

ومن شيم الوفاء الاعتراف بالفضل لذويه ؛ وآية ذلك قوله فى مقدمة الجمهرة"[3] : « ولم أجر فى إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ، ولا الطعن فى أسلافنا ، وأنى يكون ذلك وإنما على مثالهم نحتذى ، وبسبلهم نقتدى ، وعلى ما أصلوا نبتنى » .

---

(١) انظر مخطوطة أخبار النحويين لابن مكتوم ــ دار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور

(٢) مراتب النحويين/٨٤

(٣) مقدمة الجمهرة /٣

وأهم صفاته على الإطلاق هى الحكمة التى اكتسبها من تجاربه الكثيرة ومواقفه المتعددة ، يقول :

عاجمت أيامى وما الغِرُّ كمن تأزَّر الدهر عليه وارتدى

وكتابه المجتنى ، ومقصورته الخالدة ، وديوان شعره ، كل ذلك حافل بفنون الحكمة وصنوف التجارب ، التى مرّ بها فى رحلة عمره المديد . ولولا خوف الاطالة لأوردنا الكثير ، ونكتفى بمثال واحد ؛ يقول فى المقصورة :

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوما أو غدا
من قاس ما لم يره بما يرى أراه ما يدنو إليه ما نأى
من عَطَّف النفس على مكروهها كان الغِنَى قرينه حيث انتوى
من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا
من ضيّع الحزم جنى لنفسه ندامة أَلْذَع من سَفْع الذكا
من ناط بالعُجب عرى أخلاقه نِيطَتْ عُرى الْمَقْتِ إلى تلك العُرى

وبعد هذا العرض الموجز لحميد صفات ابن دريد ومحاسن أخلاقه تقتضينا الأمانة أن نعرض الجانب الآخر من الصورة :

إننا لا نستطيع أن نصف ابن دريد بالتقوى والورع ، ولا نجد فى أخباره ما يصدق قوله :

كل الذخائر غير تقوى ذى الجلال إلى نفاد

بل لعل ما تواتر من أخباره يبعد به عن ذلك ؛ حتّى عده الامام الدلجى فى المفلوكين ، وجعله من أصحاب الفلاكة المعنوية[1] ،ويعنى بها المخالفة لمحاسن الطبيعة ، أو لمحاسن الشريعة من الأفعال المحرمة أو المكروهة . وتكاد تجمع مصادر ترجمته على ولعه بالخمر ، ولا يؤخذ عليه فى خلقه ودينه غير هذا المطعن ، وهو حسبه ،فالخمر أم الخبائث ،ونحن لا نبرئه ولا نتصدى للدفاع عنه ، ولو أن الامام السيوطى حاول ذلك وقال : « إنه لو صح شربه الخمر لصحت توبته عنها[2] » ولعل هذه التوبة كانت صحيحة ، فقد كان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر[3] :

فيا حزنى أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال ابن خالويه فى شرح المقصورة[4] : حضرت ابن دريد ، وقد ناوله أبو الفوارس غلامه طاقة نرجس ، فقال : يا بنى ما أصنع بهذا اليوم ؟ وأنشد :

صبا ما صباحتى علا الشيب رأسه

فلما علاه قال للباطل ابعد

وإذا نحن أحسنا الظن بابن دريد حملنا هذا الذى يقال عنه على أنه من حسد منافسيه الذين قد أغروا به إذ لم يحفل

(١) انظر الفلاكه والمفلوكون /٨٥ ، ٩٨
(٢) انظر بغية الوعاة ٧٧/١
(٣) مقدمة ديوان ابن دريد/٢١
(٤) مقدمة شرح مقصورة ابن دريد لعبدالله اسماعيل الصاوى/٦

بهم ، وما أكثر شكواه من كلام الناس الذين لم يسلم أحد من لسانهم ؛ يقول :

وما أحد منأَلْسُن الناس سالما ولو أنه ذاك النـــبي المطهر

ويقول :

وما الناس إلا جاحد ومعاند وذو حسد قد بان فيهالتخاتل

مذهبه : يوصف ابن دريد أحيانا بأنه من الخوارج ، نظرا لكونه من أصل عمانى ، غير أن ياقوت[1] يرى - بحق - أن ذلك لا يستتبع بالضرورة أن يكون ابن دريد خارجيا بل يرى أنه ربما كان على عداء مع الخوارج ، ويستشهد بقول ابن دريد :

أترى الأزد يقسم الذل فيها خارجى وخـــارب عمـــروط

ويعزز ما ذهب إليه ياقوت الخبر التالى[2] : « يقول ابن دريد :

« كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشارى ، وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين ، وكانت السنة كثيرة الأمطار ، ودامت على الناس فكادت المنازل أن تتهدم ، فاجتمع الناس ، وصاروا إلى الصلت وسألوه أن يدعو لهم ، فأجابهم أن يركب من الغد إلى الصحراء ويدعو ، فقال لى بكرة لتخرج معى فى غد ،

---

(١) معجم البلدان ٢٥٦/٦

(٢) معجم الادباء ١٤١/١٨ ، ونشوار المحاضرة ١٠٨/٤

فبتّ مفكرا كيف يدعو ؟ فلما أصبحت خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم إنك أنعمت فأوفيت ، وسقيت فأرويت ، فعلى القيعان ومنابت الشجر ، وحيث النفع لا الضرر ، فاستحسنت ذلك منه » . فقولة : « وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين . . و . . . . فصلى بهم » يؤكد أن الرجل أبعد ما يكون عن صفة الخروج ، وإلا لقال : « وكنا ندعوه أمير المؤمنين . . و . . فصلى بنا » .

وربما ساغ لباحث ما أن يذهب إلى القول بتشيع ابن دريد مستنتجا ذلك من اهتمام ابن دريد بأخبار على رضى الله عنه وكثرة النقل عنه فى كتابه المجتنى[1] ، كما أنه يقرن اسم على بعبارة « عليه السلام » .

والحقيقة أن حب ابن دريد للرسول صلى الله عليه وسلم ولآل بيته واضح فى الكثير من الأخبار التى اشتمل عليها كتابه المجتنى وغيره من كتب ابن دريد ، غير أن الرجل يورد أخباراً كثيرة تنصف معاوية وتظهر حكمته وحلمه ، وأما عبارة « عليه السلام » التى تقترن باسم على ، فقليلة فى المجتنى وفى غيره ، وربما كانت زيادة من ناسخ متشيع ؛ ففى المجتنى من صفحة ٤١ إلى صفحة ٤٦ ثمانية عشر قولا منسوبا إلى على رضوان الله عليه ، ليس من بينها سوى قول واحد

(١) المجتنى/٤١ - ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٨

قرن فيه اسم على بعبارة « عليه السلام » وأما باقى الأقوال فمقرون فيها اسم على بعبارة « رضى الله عنه » أو « كرم الله وجهه » أو « رحمه الله » .

ويعد السبكى ابن دريد من الشافعية ربما مستندا إلى رثائه للإمام الشافعى بقصيدتين ضمهما ديوانه .

وعلى كل حال فليس فى سيرة ابن دريد ولا فى نتاجه كله ما يؤكد اتباعه مذهبا معينا ، ولعل الحقيقة المؤكدة هى أن الرجل كان فى شغل شاغل عن التمذهب بأى مذهب ، فقد انصرف بكليته لرسالته فى العلم والتعليم بعيدا عن صراعات المذاهب المتنافرة فى عصره ، والتى بلغت حدا من التطرف يصعب معه تبين الحق من الباطل . وجدير بمن كان فى مثل ذكاء ابن دريد وعلمه ورغبته فى نشر علمه بين طلابه ومريديه أن يعتزل هذه المذاهب ، ويوجه كل طاقته إلى رسالته التى نذر لها حياته ، وهى العلم والتعليم .

شيوخه [1] : تتلمذ ابن دريد على يد عدد من جلة العلماء منهم المشهور الذى ملأ صيته الآفاق ، ومنهم من هو دون ذلك ، وفيما يلى نورد ثبتا بأسماء من وقفنا عليهم منهم :

---

(١) انظر مقدمة الجمهرة ص ٥ ، ومقدمة الاشتقاق ص ٥ ، ٦

١ ـ عمه الحسين بن دريد .

٢ ـ أبو عثمان سعيد بن هارون الا شناندانى المقتول بالبصرة على يد الزنج سنة ٢٥٧ هـ

٣ ـ أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

٤ ـ أبو الفضل الرياشى العباس بن الفرج قتيل الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ

٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخى الأصمعى .

٦ ـ أبو عمران الكلابى .

٧ ـ أبو معاذ معروف بن حسان ، راوية الليث .

٨ ـ العكلى ، أبو بشر أحمد بن عيسى .

٩ ـ السكن بن سعيد الجرموزى .

١٠ ـ الحسن بن خضر .

١١ ـ عبد الأول بن مزيد ـ وقيل مرثد ، أحد بنى أنف الناقة.

١٢ ـ العتبى .

١٣ ـ الفضل أو المفضل بن محمد العلاف .

١٤ ـ يزيد بن عمرو الغنوى .

١٥ ـ حامد بن طرفة .

١٦ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.

١٧ ـ أَبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازنى .

١٨ ـ أَبو هفان الشاعر ، عبد الله بن أَحمد بن حرب المهزمى العبدى[١]

١٩ ـ أَبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزى ، المتوفى سنة ٢٣٣ هـ[٢] .

٢٠ ـ عقبة بن أَبى الصهباء[٣] .

٢١ ـ محمد بن حماد البغدادى ، المعروف بابن الخشنى[٤] .

٢٢ ـ إسماعيل بن أَحمد بن حفص النحوى ، المعروف بسمعان النحوى[٥]

وبديهى أَن هؤلاء الشيوخ ليسوا سواء فى درجة تأْثيرهم فيه ، ولكننا نستطيع أَن نحدد من شيوخه من صبغوه بصبغتهم وهم : عمه الحسين بن دريد ، وأَبو عثمان الأُشناندانى ، وأَبو حاتم السجستانى ، وأَبو الفضل الرياشى[٦] ، وعبدالرحمن ابن عبد الله ابن أَخى الأَصمعى ، والزيادى[٧]

(١) انظر تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠.

(٢) هكذا ورد في مقدمة الاشتقاق ، ولكن الذى في الاغانى ١٤/٣٣هامش ان وفاته كانت في سنة ٢٣٨هـ ، ونسبته الى توج : بلد بفارس.

(٣) انظر المجتنى /٤١.

(٤) انظر المجتنى /٤٣.

(٥) انظر وصف المطر والسحاب /٣ .

(٦) نسبة الى رياش : رجل من جذام ، كان ابو العباس عبدا له فنسب اليه.

(٧) من ولد زيادابن ابيه (المزهر ٢/٤٤٥) .

تلاميذه[1] : تذكر المراجع من تلاميذ ابن دريدالعشرات منهم المشاهير ، ومنهم غير المشاهير ، ولا يسمح المقام بالإطالة فى التعريف بهم ، ونكتفى بسرد أسمائهم ، مع ذكر سنة الوفاة إن عرفت ، وهم :

١ - أبو الحسين على بن أحمد غلام ابن دريد ، ولهذه التسمية نظير ؛ كما قيل لأبى عمر الزاهد علام ثعلب ، وهذه التسمية تعنى مداومة الخدمة وملازمة الطلب ، وأمثال هؤلاء يكونون أصحاب الرواية الوثيقة عمن خدموا ولازموا .

٢ - أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .

٣ - أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ[2] .

٤ - أبو على إسماعيل بن القاسم القالى ، صاحب الأمالى . وقد أكثر من الرواية عنه فى كتابه كثرة مفرطة . توفى القالى سنة ٣٥٦ هـ .

٥ - أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى ، صاحب الأغانى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .

---

(١) انظر مقدمة الاشتقاق ص ٦ - ٨ ومقدمة الجمهرة ص ٥، ٦ .

(٢) في مقدمة كتابه اخبار النحويين البصريين ص ٤ انه ابو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي .

٦ ـ أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

٧ ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٨ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٩ هـ . كما انفرد بذلك ابن الوردى أو سنة ٣٤٠ كما قرر ذلك استاذنا عبد السلام هارون[1] .

٩ ـ أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

١٠ ـ أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى ، راوى أصل الجمهره المطبوعة .

١١ ـ على بن أحمد بن الصباح ذكره ابن فارس وروى عنه .

١٢ ـ أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى[2] صاحب معجم الشعراء (توفى سنة ٣٨٤ هـ) .

١٣ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الحرادى الكاتب .

١٤ ـ الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .

---

(١) انظر مقدمة مجالس العلماء ص ٥ .

(٢) وفي أشعار النساء ص ٦ ابو عبيدالله او ابوعبدالله محمد بن عمران بن موسي بن سعيد بن عبدالله الكاتب المرزباني . تحقيق الدكتور سامى مكى العانى وهلال ناجى ، دار الرسالة للطباعة بغداد ١٩٧٦م .

١٥ – أُبو مسلم محمد بن أُحمد بن على بن الحسين الكاتب المتوفى سنة ٣٩٩ هـ[1]

١٦ – أَبو محمد على بن عبد الله بن المغيرة الجوهرى .

١٧ – أَبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى الحريرى المتوفى سنة ٣٩٠ هـ .

١٨ – سهل بن أَحمد الدياجى .

١٩ – أَحمد بن منصور اليشكرى .

٢٠ – أَبو حفص عمر بن حفص ، المعروف بابن شاهين الواعظ .

٢١ – أَبو على محمد بن على بن مقلة الكاتب ، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

٢٢ – أَبو بكر محمد بن بكر البسطامى[2]

٢٣ – أَبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى[3] ، صاحب الموازنة والمؤتلف والمختلف ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٢٤ – أَبو الحسن على بن الحسين المسعودى ، صاحب المروج ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

---

(١) انظر تاريخ بغداد حـ ١ ص ٣٢٣ ، دار الكتاب ، بيروت ، والاعلام حـ٥ ص ٣١٣ . دار العلم للملايين بيروت .

(٢) الفرج بعد الشدة التنوخى ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ نشر الخانجى بمصر والمثنى ببغداد ط أولى ١٣٧٥هـ — ١٩٥٥م . وفي مقدمة الاضداد للسجستانى (مخطوط) محمد بن بكر بن محمد بن المسيب البسطامى .

(٣) نشوار المحاضرة حـ٤ ص ٤٧ ، ص ٤٨ تحقيق عبود الشالجى ، وابوبكر الصولى ناقدا لصبحى ناصر حسين ص١٤٤ دار الجاحظ بغداد ١٩٧٥ .

٢٥ ـ أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد ، المعروف بجخجخ .

٢٦ ـ أبو على الفضل بن شاذان .

٢٧ ـ أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادى .

٢٨ ـ أبو العباس أحمد بن على القاشانى اللغوى .

٢٩ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمى اللغوى ، روى عن الحاكم .

٣٠ ـ أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة الكاتب الهمدانى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .

٣١ ـ أبو بكر محمد بن على ، المعروف بمبرمان ، النحوى المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .

٣٢ ـ أبو عبد الله بن زكريا . ذكره فى الجمهرة (قرع) .

٣٣ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخراز .

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن السرى السراج ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

٣٥ ـ أبو الحسن على بن محمد الكاتب[(١)] .

٣٦ ـ أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية .

٣٧ ـ على بن مهدى ، روى عنه صاعد اللغوى .

---

(١) امالى المرتضي ، حـ ١ ص ٣٥٨ ، ٣٧٨ ، ٤٣١ ، ٤٦٣

٣٨ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد الإخبارى .

٣٩ ـ أبو على محمد بن الحسن بن المظفر ، الحاتمى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

٤٠ ـ أبو على الحسن بن أحمد الفارسى ، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

٤١ ـ أبو الحسن على بن أحمد الدريدى ، وكان ورّاقا له ، وإليه صارت كتبه بعد موته[1] .

٤٢ ـ ابن خير الوراق[2] .

٤٣ ـ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد وكان وراقا له[3] ، وكان من أهل العلم[4] .

٤٤ ـ أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، الذى روى عنه كتاب النبات للأصمعى سنة ٣٠٦ هـ .[5]

٤٥ ـ محمد بن عمران بن موسى الجورى ، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ .

٤٦ ـ أبو الحسن بن الأزرق الأنبارى التنوخى[6] .

٤٧ ـ أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدى[7]

---

(١) طبقات النحويين للزبيدي ٢٠٢ .
(٢) القالى ١٣٢/٢ .
(٣) ذيل الامالى ٤٥ .
(٤) القالى ٢٠٢/٢ .
(٥) مقدمة كتاب النبات للاصمعى /١٧ وتاريخ بغداد ٣٦١/٢ .
(٦) تاريخ بغداد ٢٢٢/٥ ، والنشوار ٢٤١/٥ .
(٧) بروكلمان ١٨٥/٢ .

٤٨ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرى ـ المنبوز بالمفجّع توفى سنة ٣٢٧ هـ[(١)] .

٤٩ ـ أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط[(٢)]

٥٠ ـ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن . . . .[(٣)]

٥١ ـ أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد الشاهد[(٤)]

٥٢ ـ أبو الحسن بن مطرف[(٥)] .

٥٣ ـ أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلة الوزير[(٦)] .

٥٤ ـ أبو بكر هبة الله بن الحسن الدلال[(٧)]

٥٥ ـ أبو الحسن على بن محمد بن المطهر العدوى المعروف بالشمشاطى[(٨)] .

٥٦، ٥٧ ـ الخالديان : وهما أبو بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، وأبو عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٩٠ ـ ٣٩١ هـ[(٩)]

---

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم ١٥ ، ١٦ .
(٢) (٣) مقدمة الاضداد للسجستانى (مخطوط) .
(٤) المطر والسحاب م/٣ .
(٥) انظر شرح المقصورة للتبريزى /٧١ .
(٦) الوافي بالوفيات للصفدى ١/١٦٨ .
(٧) العراضة الركنية ، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٩٨ .
(٨)) انظر كتابه الانوار ومحاسن الاشعار ص ٥ من المقدمة ، ص ٣٠٦ ، ص ٣٦٧ من القسم الاول ، ص ٤١ من القسم الثانى .
(٩) المرجع السابق ص ١٥ من المقدمة ـ وراجع ايضا مقدمة كتاب الأشباه والنظائر للخالدين بقلم الدكتور السيد محمد يوسف ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ .

٥٨ ـ أَبو أُسامة جنادة بن محمد بن جنادة[١] . وكان ممن روى عنه الاشتقاق .

٥٩ ـ أَبو بكر أَحمد بن محمد بن الجراح[٢]

٦٠ ـ أَبو الطيب محمد بن أَحمد بن خلف بن خاقان[٣]

٦١ ـ القاضي أَبو محمد عبد الله بن علي بن أَيوب[٤] .

٦٢ ـ أَبو الفتح المراغي اللغوي[٥] .

٦٣ ـ أَبو الطيب المتنبي (توفي سنة ٣٥٤ هـ)، فقد جاء في كتاب «ثقافة المتنبي وأَثرها في شعره» لهدى الأَرناؤوطي : «ورد على لسان الشاعر نفسه (المتنبي) استشهاده ببعض أَقوال ابن دريد فيما نقل عنه من أَقوال ، ولعله سمع هذه الأَقوال من ابن دريد نفسه ، إلى جانب ما أَفاده من قراءته لمؤلفاته »[٦] .

٦٤ ـ أَبو محمد عبد الله بن محمد الإيجي النحوي الأَديب ، روى عن ابن دريد الكثير ، ووصف بصاحب ابن دريد[٧] .

---

(١) مقدمة الاشتقاق ص ٣٧ .
(٢) مقدمة الاشتقاق ص ٣٨ .
(٣) ، (٤) المجتنى ص ١٩ .
(٥) الجمهرة جـ١ ص ٢٩٢ هامش .
(٦) ثقافة المتنبي وأثرها في شعره ص ٢٦ .
(٧) البلدان /٢٨٧ .

كتبـه :

لقد تفاوتت المراجع التى ترجمت لابن دريد فى حصر أسماء كتبه وبالإمكان ذكر هذه الكتب على النحو التالى :

- كتب مطبوعة :

١ - الاشتقاق : بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون نشر مؤسسة الخانجى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٢ - جمهرة اللغة : طبعت فى حيدرآباد بالهند سنة ١٣٤٤ هـ ، ١٣٥٢ هـ فى ثلاثة مجلدات ، لحق بها مجلد خاص للفهارس ، بتحقيق وعناية الشيخ محمد السورتى والمستشرق الألمانى سالم كرنكو .

٣ - وصف المطر والسحاب وما نعته العرب الرواد من البقاع : طبع لأول مرة فى مجموعة جرزة الحاطب وتحفة الطالب فى ليدن سنة ١٨٥٩ م بعناية المستشرق رايت ، ثم طبع بعد ذلك غيره مرة[(١)] .

٤ - صفة السرج واللجام : وقد طبع فى مجموعة جرزة الحاطب السالفة الذكر .

٥ - المجتنى : طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٢ هـ بعناية المستشرق كرنكو. وقد أعادت دار الفكر طبعه فى دمشق سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(١) حققه ونشره عزالدين التنوخى بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، ثم مستقلا في كتاب سنة ١٩٦٣م

٦ ـ المقصور والممدود : هو هذه القصيدة الهمزية المنشورة في صدر ديوانه ، كما رأى ناشر الديوان السيد محمد بدر الدين العلوى[1] كما نشرت غير مرة ، ملحقة بالمقصورة ، وسميت المقصورة الصغرى .

٧ ـ الملاحن : وقد طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م باعتناء المستشرق رايت ، ثم طبع في جوتا سنة ١٨٨١ باعتناء المستشرق تريكى ، ثم نشر في مصر سنة ١٣٢٣ هـ[2] ثم نشر نشرة علمية بتحقيق الشيخ إبراهيم اطفيش الجزائرى سنة ١٣٤٧ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

٨ ـ المقصورة : التى أنشأها في مدح الأميرين الميكاليين وقد طبعت بالشرح وبدونه مرارا .

٩ ـ الديوان : الذى قام على جمعه أولا السيد محمد بدر الدين العلوى أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بعليكرة بالهند ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٦ م في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ثم جمعه مرة أخرى عمران بن سالم ، ورتبه على حسب الموضوعات ونشره بتونس سنة ١٩٧٣ هـ بمطبعة الدار التونسية .

---

(١) الديوان/٢٦

(٢) كما ذكر سركيس في كتابه معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٠١.

١٠ - من أخبار أبي بكر بن دريد : تحقيق عبد الحسين المبارك ، طبع في مجلة المورد العراقية المجلد السابع العدد الأول سنة ١٩٧٨ م .

١١ - كتاب الفوائد والأخبار : تحقيق إبراهيم صالح ، طبع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسون سنة ١٩٨٢ م .

- كتب مخطوطة :

١ - الأخبار المنثورة : ذكره بروكلمان ، وقال : «توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس»[١] .

٢ - شرح لامية العرب للشنفرى ، برلين ٧٤٠٨[٢] .

٣ - شرح بانت سعاد لكعب بن زهير : برلين ٧٤٨٩[٣] .

٤ - مجموعة حكم لسيدنا علي ، جمعها ابن دريد . باريس أول : ٣ ، ٣٩٧١[٤] .

٥ - كتاب يشتمل على الألفاظ المشتركة الواقعة بين العرب العرباء ومعانيها (مرتب على الفصول) مكتبة راغب باشا بتركيا : ١١٦٢ - ٢[٥]

(١) بروكلمان ١٨٤/٢
(٢) بروكلمان ١٠٧/١
(٣) بروكلمان ١٥٨/١
(٤) بروكلمان ١٧٩/١ .
(٥) من نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا لرمضان ششن ، جـ١ ص٨٨ .

- كتب مفقودة :

١ - الأَمالى : أَجمعت عليه كل المراجع التى ترجمت لابن دريد ، وقد ظهر أَخيرا تعليق من هذه الأَمالى قمت بتحقيقه وإِعداده للنشر ، وهو الذى بين يدى القارىء الآن .

٢ - الوشاح : من التراث المفقود لابن دريد ، إلا أَن بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ورقتين منه فى (الميكروفيلم) ، رقم ١٨٩٥ فى مجموعة مكتبة الاسكوريال ، وتوجد بعض نقول منه فى معجم الشعراء لابن المعتز ، والمزهر وشرح شواهد المغنى للسيوطى .

٣ - أَدب الكاتب : قال عنه ابن النديم : « على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة ، فلم يخرج منه شىء يعول عليه »[١] .

٤ - الأَنباز : جمع نبز وهو اللقب المشعر بالذم ذكره فى الجمهرة[٢] .

٥ - الأَنواء : ذكره صاحب كشف الظنون[٣] فى رسم (كتاب) ، وذكر البغدادى أَن هذا الكتاب وقع فى حيازته[٤] .

---

(١) الفهرست /٦٢
(٢) الجمهرة ٢٨٤/٢
(٣) كشف الظنون ١٣٩٩
(٤) هدية العارفين ٣٢/٢ .

٦ ـ البنون والبنات : يقول عنه الأُستاذ عبد السلام هارون : « وظنى أنه كتاب لغوى يبحث فيما يضاف إلى الابن والبنت ، كما يقال : ابن جُمَيْر ، وابن شُمَيْر ، وابن النعامة ، وابن هرمة ، وبنات مَخْر ، وبنات بحنة[1]

٧ ـ تقويم اللسان : قال عنه ياقوت : « على مثال كتاب ابن قتيبة »[2] ويقول الأُستاذ عبد السلام هارون : « وقد يكون هو كتاب أَدب الكاتب »[3] .

٨ ـ التوسط : قال ابن النديم[4] : « قال أَبو الحسن على ابن أَحمد الدريدى : حضرت وقد قرأَ أَبو على بن مقلة وأَبو حفص كتاب المفضل بن سلمة (الذى يرد فيه على الخليل بن أحمد) على أَبى بكر فكان يقول : صدق أَبو طالب فى شيء إذا مرّ به ، وكذب أَبو طالب فى شيء آخر ، ثم رأَيت هذا الكلام وقد جمعه أَبو حفص فى نحوالمئة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

٩ ، ١٠ ـ الخيل الصغير ، والخيل الكبير : ذكرهما ابن النديم[5] والقفطى .[6]

---

(١) مقدمة الاشتقاق/١٦ ، وانظر لذلك المزهر ١/٥١٨
(٢) معجم الادباء ١٨/١٤٠
(٣) مقدمة الاشتقاق/١٦
(٤) الفهرست /٦٢
(٥) الفهرست /٦١
(٦) انباه الرواه ٣/٩٦

١١ ـ السلاح : ذكره ابن النديم[١] وياقوت.[٢]

١٢ ـ اللغات فى القرآن : ذكره فى الجمهرة[٣] والاشتقاق.[٤]

١٣ ـ غريب القرآن : ذكره فى الجمهرة[٥] كما ذكره ياقوت[٦] وغيره من المراجع ، وأجمعت كلها على أن ابن دريد لم يتمه . وربما كان وسابقه كتابا واحدا .

١٤ ـ اللغات : ذكره ابن النديم[٧] وغيره ، وقد يكون هو كتاب اللغات فى القرآن السابق .

١٥ ـ غريب الحديث : ذكره ابن النديم[٨] بين الكتب المؤلفة فى غريب الحديث .

١٦ ـ كتاب فعلت وأفعلت : ذكره ابن النديم[٩] وقال : وأظنه على غرار كتاب فعلت وأفعلت لأستاذه أبى حاتم السجستانى[١٠]

١٧ ـ ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا : قال عنه ابن النديم « جمعه على بن إسماعيل بن حرب عنه »[١١]

---

(١) الفهرست /٦١
(٢) معجم الادباء ١٨/ ١٤٠
(٣) الجمهرة ٢/ ٤٠٠ ، ٣/ ٧٨
(٤) الاشتقاق /٨
(٥) الجمهرة ٣/ ٢٤٧
(٦) معجم الادباء ١٨/ ١٤٠
(٧) الفهرست /٦١
(٨) الفهرست/٨٧
(٩) الفهرست /٦١ ، ٦٢
(١٠) حققه ودرسه الدكتور خليل ابراهيم العطية ، ونشر سنة ١٩٧٩م
(١١) الفهرست /٦١

١٨ ـ المتناهى فى اللغة : أشار إليه أبو على القالى فى أماليه(١)

١٩ ـ المقتبس : ذكره ابن النديم(٢) .

٢٠ ـ المقتنى : ذكره ابن النديم(٣) والزبيدى(٤)

٢١ ـ إيجاز المنطق وذخائر الحكمة : ذكره صاحب كتاب الأعلام(٥) واكتفى بـ « ذخائر الحكمة » ووصفه بأنه « مخطوط » دون إشارة إلى مكانه أو مصدره ، ولقد وجدت ذكره بالمجتنى(٦)

هذه هى مؤلفات ابن دريد التى أشارت إليها مصادر ترجمته ، أو أشار هو إلى بعضها فى ثنايا كتبه ، وكثير منها فى عداد المفقود من تراثنا العربى ، وربما كشفت الأيام عن شىء منها فى المكتبات العامة أو الخاصة .

ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض التحريفات التى جرت على أسماء بعض كتبه مثل الحيل(٧) بدل الخيل ، ورواة العرب وزوراء العرب وزوار العرب ودواب العرب(٨) وكلها تحريف

---

(١) امالى القالى ٢/٥٠
(٢) الفهرست /٦١
(٣) الفهرست /٦١
(٤) طبقات الزبيدى/١٩٢
(٥) الاعلام ٦/٣١٠
(٦) المجتنى /٣٢،٣٣
(٧) كشف الظنون /٦٩٥
(٨) انظر الفهرست /٦١ ، وانباه الرواة ٣/٩٦ ، ووفيات الاعيان ٣/٤٤٩ ، والبغية ١/٧٨ وهدية العارفين ٢/٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة /٨٤ ومقدمة الاشتقاق/١٧ ، ١٨

عن : وصف المطر والسحاب وما نعته (العرب الرواد) من البقاع . كما ذكر ابن قاضى شهبة كتابا باسم الملاهى[1] ، وأظنه تحريفا للملاحن .

شخصيته العلمية : بعد هذه الجولة مع حياة ابن دريد وشيوخه وتلاميذه وكتبه ، بقى علينا أن نستخلص سمات شخصيته العلمية ، والحديث عن هذه السمات يمكن أن يطول طول عمر ابن دريد ، وأن يتسع سعة إنتاجه العلمى ، وما حفل به من غزارة وخصب ، وحسبنا أن نورد من ذلك ما يحدد جوانب هذه الشخصية العلمية :

- فهو معلم ؛ تصدر فى العلم ستين سنة ، له حلقات درس ، ومجالس علم ، يؤمها تلاميذه ومريدوه للسماع والتلقى ، ولا نعدو الصواب إذا قلنا إن كل نتاجه النثرى إنما كان بمثابة محاضرات أعدها ليلقيها على تلاميذه ومريديه ، كما أن كثيرا من نتاجه الشعرى إنما هو من الشعر التعليمى ، وكل من ترجموا للرجل لم يعرفوا له عملا غير قيامه بالتعليم والتوفر عليه ، حيثما رحل أو أقام .

- وهو لغوى ؛ له آثار كبرى فى ميدان اللغة ، فهو من مصنفى معاجم الموضوعات التى يدور كل منها حول موضوع واحد ؛ مثل : كتاب السرج واللجام ، وكتاب

(١) طبقات ابن قاضي شهبة /٨٤ .

صفة المطر والسحاب ، كما أنه من مصنفى معاجم الألفاظ ؛ له منها معجمه الكبير جمهرة اللغة ، ومن تراثه اللغوى كتاب الملاحن ، التعليمى الهدف .

- وهو راوية ؛ يروى الأخبار والأشعار واللغة ، روى كتبا كاملة ، كالنبات[1] ، وفحولة الشعراء[2] للأصمعى وكتاب معانى الشعر للأشناندانى[3] ، كما روى القصائد المفردة ، كالقصيدة اليتيمة[4] . وروى الأخبار ، والأشعار التى امتلأت بها كتبه وكتب تلاميذه كالقالى والمرزبانى والأصفهانى .

- وهو نسّابة ؛ فكتابه الاشتقاق ، الذى شرح فيه - كما يقول فى مقدمته - « أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها ، وتجاوز ذلك إلى أسماء ساداتها وثنيانها وشعرائها وفرسانها وجرارى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها وانقادت لأمره فى تدبير حروبها ومكايدة أعدائها » - يعد كتابا فى الأنساب بقدر ما هو كتاب فى اللغة ، هذا بالإضافة إلى ما كان يرويه عن عمه الحسين عن أبيه عن ابن الكلبى الذى يعد إماما فى علم الأنساب .

(١) نشر بتحقيق الدكتور عبدالله يوسف غنيم بالقاهرة سنة ١٩٧٢م

(٢) نشر بتحقيق ش ، تورى وتقديم الدكتور صلاح الدين المنجد ببيروت ١٩٧١م . ويلاحظ ان رواية ابن دريد عن الاصمعى انما هى عن طريق استاذه ابى حاتم السجستانى .

(٣) نشر بدمشق سنة ١٩٢٢م ، وببيروت سنة ١٩٦٤م .

(٤) نشرت بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ببيروت سنة ١٩٧٠ .

- وهو أديب وشاعر ؛ نظم الشعر وهو ابن العشرين، وكان شعره يفيض روعة وعذوبة ، منه الجزل ومنه الرقيق وله ألوان من النثر الفنى والنثر التعليمى على ما بسطت الحديث فى رسالتى عنه أديبا ، التى أجيزت فى دار العلوم سنة ١٩٨٢ م .

مرضه : فى أثناء مقامه بفارس سقط من سطح منزله مرة فانكسرت ترقوته ، وقبل وفاته بنحو عامين عرض له فالج[١] فسقى له الترياق فبرئ منه ، وعاد كما كان إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ، ثم بعد حول تناول غذاء ضارا فعاوده الفالج ، ويبدو أنه فى هذه النكسة كان شديدالوطأة عليه ، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من محزمه إلى قدميه ، فكان إذا دخل عليه داخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه ، قال أبو على القالى[٢] : وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا ، وعاش بعد ذلك عامين ، وكنت أسأله عن شكوكى فى اللغة ، وهو بهذه الحال ، فيرد بأسرع من النفس بالصواب ، وقال مرة وقد سألته عن بيت شعر : لئن طفئت شحمتا عينى

(١) يذكر ابن خلكان ان الفالج عرض لـه في راس التسعين من عمره ، ثم عاوده الفالج بعد حول وأنه عاش بعد ذلك عامين ، وعلى هذا الحساب يكون عمره ثلاثا وتسعين سنة ، وهذا ينافى ما تؤكده المراجع من أنه عاش ثمانيا وتسعين سنة فمولده سنة ٢٢٣هـ ووفاته سنة ٣٢١هـ .

(٢) عن الوفيات ١/٤٩٩ .

لم تجد من يشفيك من العلم يا بنى ، ثم قال لى : وكذلك قال لى أبو حاتم وقد سألته عن شئ - ثم قال لى أبو حاتم : وكذلك قال لى الأصمعى وقد سألته. قال أبو على : وآخر شيء سألته عنه جاوبنى أن قال لى : يابنى ، حال الجريض دون القريض ، فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه .

وفاته ومراثيه : تتفق كتب التراجم التى ترجمت لابن دريد على أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة يوم الأربعاء لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان ، والذى وقع فى معجم الأدباء(١) من أنه توفى لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان فسبق قلم على الأرجح والله أعلم .

ودفن ابن دريد - كما يقول المرزبانى(٢) - بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم ، وذكر مثل ذلك صاحب النشوار وأبو الحسن على بن أحمد غلام ابن دريد .

قال القفطى(٣) : ولما توفى ابن دريد حملت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن فيها ، وكان قد جاء فى ذلك اليوم طش مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظر الناس فإذا هى جنازة أبى هاشم عبد السلام

(١) ١٨/١٢٧
(٢) معجم الشعراء ٤٦١
(٣) انباه الرواه ٣/٩٥

ابن أبى على الجُبَّائى المتكلم المعتزلى ، فقال الناس : « اليوم مات علم اللغـة والكلام » .

وقد رثاه بعض شعراء عصره ونوهوا بعلمه وفضله ، نذكر منهم أَبا الحسن أَحمد بن جعفر المعروف بجحظة البرمكى وقد حضر دفن ابن دريد فأَنشد :

فقدتُ بابن دريد كلَّ فائدة لما غدا ثالث الأَحجـار والترب
وكنت أَبكى لفقد الجود منفردا فصرت أَبكى لفقد الفضل والأَدب

وفى ذيل الأَمالى والنوادر [1] لأَبى على القالي قصيدة طويلة فى رثاء ابن دريد نسبها القالي إلى « بعض البغداديين » ولا نظن أَن القالى – وهو من تلاميذ ابن دريد المباشرين – يخفى عليه اسم هذا البغدادى من معاصريه ، وأَغلب الظن – كما يقول عبد العزيز الميمنى الراجكوتى [2] : «أَن هذا الشعر للقالى نفسه فى تأْبين أُستاذه ابن دريد ، ويشبه أَن يكون كنى عن نفسه ، ولا شك أَنه لبعض العلماء كما يظهر من هلهلة نسجه » . ومن هذا الشعر :

يلوم على فرط الأَسى ويفنّد خلىٌّ من الوجد الذى يتجدد
ويكبر أن ينهل دمع أَراقه تضرم نار فى الحشا ليس تخمد
ويستصغر الرزء الذى جل قدره وكل امرئ باك عليه ومسعد
عليك أَبا بكر سلام ورحمة بها فى جنان الخلد أَنت مخلد

(١) ص ٢٤٨
(٢) سمط اللالى ١٠٦/٣

الأمالى :

الأمالى : جمع إملاء على غير قياس . أو جمع أُمْلِيَة كالأغانى جمع أغنية والأحاجى جمع أحجيه والأضاحى جمع أضحية ونحوها مما جاء على هذا الوزن

قال حاجى خليفة يصف التأليف فى هذا الفن : « هو أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم . ويكتبه التلاميذ ، فيصير كتاباً ، ويسمونه الإملاء والأمالى ، وكذا كان السّلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها فى علومهم ، فاندرست ، لذهاب العلم والعلماء ، وإلى الله المصير ، وعلماء الشافعية يسمون مثلَه التعليق[1] » .

فالأمالى : كل ما يمليه شيخ على طلابه فى العلوم والمعارف المختلفة من فقه وتفسير وحديث نبوىّ ولغة ونحو وأدب .

ويقول الدكتور عمر الدّقاق : « إن الأمالى تطابق فى مدلولها كلمة المحاضرة فى العصر الحديث ، بل إن المحاضرة بهذا المعنى اصطلاح قديم إلا أنه لم يشتهر اشتهار الإملاء ؛ فقد ذكر أبو منصور الأزهرى أن الأصمعى كان أملى ببغداد

(١) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ١/١٩١ .

كتابا فى النوادر ، فزيد عليه ما ليس من كلامه فأنكر ذلك وقال : خير الكلام ما حاضَرْتُ به[1] .

وكثيرا ما كان يستعاض عن كلمة « الأمالى » بكلمة « مجالس » فالتداخل بين هذين الاصطلاحين شائع ...[2]

ولقد كثرت الأمالى فى مختلف العلوم والفنون تبعا للمدلول الواسع لهذه الكلمة . وفى كتب التراجم والفنون ؛ مثل فهرست ابن النديم ، وفهرست ابن خير ، وكشف الظنون ، ومفتاح السعادة وسواها ، مصنفات لا تكاد تحصى ، وكلها تحمل كلمة الأمالى عنوانا لها ، (ولعل علماء الحديث كانوا هم أكثر الناس اهتماما بهذا اللون من التأليف) .

والسيوطى يقول : إن طريقة الاملاء أعلى وظائف حفاظ الحديث[3] .

وما يعنينا فى هذا المقام هو الأمالى المصنفة فى علوم اللغة والأدب ، ومن أشهرها :

---

(١) (أبو على القالى وكتابه الامالى) مقالة للدكتور/عمر الدقاق ، مجلةمجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٤ جزء ٣ ص ٥٢٧ .

(٢) يرى الاستاذ عبد السلام هارون أن بينهما فرقا دقيقا من حيث ان الأمالى كان يمليها الشيخ او من ينيبه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم وفي هذا يكون الشيخ قد اعد مايمليه ، او يلقى الى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه . واما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء ، ففيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلسا . (مجالس ثعلب القسم الاول /٢٣ الطبعة الثالثة دار المعارف مصر) . وربما يرد ذلك ان كتب الامالى تسمي مجالس كما في امالى ثعلب وامالى الخفاجي ، وان بعض كتب الامالى تأتي مسائلها تحت اسم مجالس كما في امالى المرتضي وامالى ابن الشجرى .

(٣) المزهر ٢/٣١٣

١ ـ أمالى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وقد نشرت باسم : مجالس ثعلب بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون[1]

٢ ـ أمالى اليزيدى (ت ٣١٠ هـ) نشرت فى حيدر آباد فى الهند سنة ١٣٦٧ هـ .

٣ ـ أمالى ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وهى التى نقدم تعليقا منها للقارىء الآن .

٤ ـ أمالى الزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) نشرت بتحقيق أُستاذنا هارون بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ ـ طبع المؤسسة العربيـــة الحديثة ، ويلتحق بأمالى الزجاجى مجالسه التى نشرها أُستاذنا هارون أيضا بالكويت سنة ١٩٦٢م .

٥ ـ أمالى القالى (ت ٣٥٦ هـ) وهى أكثر كتب الأمالى شهرة وذيوعا ، طبعت فى الأميرية ببولاق ، ثم فى دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ ، ثم فى الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م .

٦ ـ أمالى المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وتسمى غرر الفوائد ودرر القلائد ـ طبعت غير مرة ونشرت بتحقيق الأستاذ محمد أَبو الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ .

٧ ـ أمالى ابن الشّجرى (ت ٥٤٢ هـ) طبعت في حيدر آباد ١٣٤٩ هـ . وقد أَقام عليها درسا للدكتوراه صديقنا الدكتور محمود الطناحي . ولم ينشر بعد .

---

(١) طبعت غير مرة بدار المعارف في القاهرة .

٨ - أمالى ابن برى (ت ٥٨٢ هـ) المعروفة بالتنبيه والايضاح والتى اشتهرت أيضا بحواشى ابن برى على الصحاح ، فقد أملاها فى مجالس بالمسجد العتيق بالقاهرة ، نشرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م بتحقيق الأستاذين عبد العليم الطحاوى ، ومصطفى حجازى .

٩ - أمالى ابن الحاجب (ت٦٤٦ هـ) أقام عليها درسا للدكتوراه أيضا الدكتور محمد هاشم عبد الدايم ولم ينشر بعد .

١٠ - أمالى الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) وتسمى طراز المجالس طبعت بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤ هـ .

أمالى ابن دريـــد :

يكاد يجمع كل من ترجم لحياة ابن دريد على أن من بين كتبه كتابا اسمه الأمالى(١) .

وقد عرفنا قبل ، أنه كانت لابن دريد مجالسه العلمية التى كان يمارس فيها مهنته المحببة إلى نفسه ؛ ألا وهى مهنة التعليم ، كما عرفنا أن هذه المجالس كان يتردد عليها تلاميذه الكثر ليتلقوا عن أستاذهم ما تجود به قريحته ، وليسألوه عما يعن لهم من مسائل علمية أو أدبية ، وعن كل « ما يساورهم من شكوك فى اللغة ، فيجيبهم بأسرع من النفس بالصواب » كما يقول تلميذه أبو على القالى(٢)

ولقد اعتمد ابن دريد فى هذه المجالس طريقة الإملاء ، حتى لقد أجمع المؤرخون له على أنه أملى كتابه الجمهرة ؛ وعلى أنه أملى أيضا أحاديثه الأدبيةَ واللغويةَ على تلاميذه .

وليس ببعيد عنّا ذلك النص الهام الذى ورد عند ابن النديم إذ قال : قال لى أبو الحسن الدريدى : حضرت ، وقد قرأ أبو على بن مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة ، الذى يردّ

---

(١) انظر مقدمات الديوان ، والاشتقاق ، ووصف المطر والسحاب والمورد (المجلد السابع من العدد الاول لسنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م) .

(٢) الوفيات ٤٩٩/١ ، ومقدمات الديوان ، والجمهرة ، ووصف المطر والسحاب .

فيه على الخليل ، على أبى بكر فكان يقول : صدق أبو طالب فى شىءٍ إذا مرّ به ، وكذب أبو طالب فى شىءٍ آخر ، ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص فى نحو مئة ورقة وترجم بالتوسط[1]

فهذا النص قطعىّ الدلالة فى أن تلاميذ ابن دريد كانوا يكتبون عن أستاذهم ما يفيض عليهم به من علمه وأدبه .

فلا شك اذن فى أنه كانت للرجل أمالٍ فى نطاق الأدب واللغة .

ويبرز هنا سؤالان هامان ، هما :

هل جمعت هذه الأمالى فى كتاب ؟ وإذا كانت قد جمعت فهل تم ذلك فى حياة ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟

لم تكن هناك إجابة محدّدة واضحة عن أىّ من هذين السؤالين .

وكان كل ما يمكن قوله فى هذا المجال هو أن كثيرا من تلاميذ ابن دريد لعصره وبعد عصره قد قيّدوا كثيرا من هذه الأمالى ، بل لقد تأكدّ لنا أن تلميذه أبا على القالى قد اصطحب معه فى رحلته إلى المغرب فالأندلس قسما كبيرا من هذه الأمالى[2] . وعليها كان جلّ اعتماده فى أماليه التى أملاها

(١) الفهرست /٦٢

(٢) انظر رسالتى ابن دريد اديبا ص ١٣٧!

أيام الأخمسة بقرطبة ، وفى المسجد الجامع بالزهراء ، حتى لقد بلغت الأخبار التى رواها القالى عن أستاذه ابن دريد أكثر من سبعمئة خبر تكاد تبلغ الثلث من أماليه .

وتلميذ آخر لابن دريد من غير عصره ، هو جلال الدين السيوطى يلخص أمالى ابن دريد فى كتاب يسميه « قطف الوريد » على ما ذكر صاحب كشف الظنون(١) . وفى المُزهر أكثر من مئة وخمسين خبراً برواية ابن دريد ، كما أن فيه جملة من الأخبار مسبوقة بعبارة « وقال ابنُ دريد فى أماليه » .

ويعد بروكلمان من بين كتب ابن دريد كتاباً اسمه « الأخبار المنثورة » قال عنه « توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه فى المكتبة الخالدية بالقدس(٢) »

ويغلب على ظنى أن هذه الأخبار المنثورة إنما هى جزء من أمالى ابن دريد ، جمعها أحد تلاميذه فى عصره أو بعد عصره أو لعلها جزء من مخطوطتنا . ولقد حاولت جهدى الحصول على هذه الأخبار المنثورة فلم أُوفق(٣) .

ومن التقييدات اللغوية عن ابن دريد تلك المخطوطة الموجودة بمكتبة رئيس الكتاب باستانبول تحت رقم ٨٧٩ وهى

(١) حاجى خليفة ص ١٦٢ ومقدمة الاشتقاق /١٥

(٢) بروكلمان ٢/ ١٨٠

(٣) طلبت من أحد جيراني من أبناء القدس ان يحاول تصوير نسخة من هذه الاخبار فلم يوفق نظرا لان المكتبة الخالدية خالية من الفهارس تماما حسب روايتـه .

مصورة بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٦٧ ومنها نسخة أخرى بخط الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ لغة ش ، ومنهـا صورة فى خزانة المجمع العلمى العراقى تحت رقم ٧٦ م ، ولقد حققها عبد الحسين المبارك ونشرها فى مجلة المورد العراقية .

تعليق من أمالى ابن دريـد :

ثم أخيرا تظهر مخطوطتنا « تعليق من أمالى ابن دريد » تظهر فى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٥٣ ق ويقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بتصوير هـذه المخطوطة .

وبالحصول على نسخة مصورة من هذا التعليق نعرف أنه كان ثاويا فى مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت بالصحراء الغربية ، وفى لقـاء[1] مع الأستاذ محمد الكتّانى أمين المخطوطات بالمغرب أخبرنى أن الزاوية الناصرية إنما هى مسجد لجماعة صوفية من تلك الجماعات الكثيرة المنتشرة فى الصحراء الغربية بالمغرب العربى ، وأن بعض رجال هذه الجماعات كانوا ، وهم فى طريقهم لأداء مناسك الحج ، يعرّجون على القاهرة ، ودمشق ، وبغداد ، وغيرها من المدن العربية والإسلامية ويحصلون على نسخ من المخطوطات النادرة يحملونها معهم

(١) في محاضرة عامة القاها برابطة الادباء بالكويت يوم ١٩٨٠/٤/١٦م .

فى رحلة العودة إلى ديارهم ، لتستقرّ فى مكتبات مساجدهم وزواياهم ، وتصبح سرًّا من الأسرار ، لا يطلع عليه أحد من غير رجال الطريقة التى يتبعونها ، ويظل الحال على ذلك قرونا وفى العهد الأخير بالمغرب قامت الجهات المعنية بنقل الكثير من هذه المخطوطات الهامّة إلى الخزانة العامة بالرباط .

أ ـ أهمية التعليق :

حين حصلت على صورة للتعليق عكفت على دراسته ، فكشفت لى هذه الدراسة عن أمور هامة أجملها فيما يلى :

١ ـ أنه نسخ فى سنة إحدى وأربعين وستمئة للهجرة ، أى أنه من مخطوطات القرن السابع الهجرى . ومعروف لدى المشتغلين بتحقيق النصوص أن مخطوطات القرنين السادس والسابع لها أهميتها الخاصة .

٢ ـ أن راويه الأول إنما هو أبو مسلمَ محمد بن أحمد بن على الكاتب (ت٣٩٩ هـ)[١] أحد تلاميذ ابن دريد[٢] المباشرين ، ثم رواه عنه القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن على القضاعى (ت ٤٥٤ هـ)[٣] وأبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدى[٤] ،

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٢٣/١ والوافي بالوفيات ٥٢/٢ والاعلام ٣١٣/٥ .
(٢) انظر تلاميذه في المقدمة التى بين يديك .
(٣) له ترجمة في السبكى ٦٢/٣ والوفيات ٤٦٢/١ والاعلام ١٦/٧
(٤) في الأصل تقرأ الكلمة : الصمدى او الصميرى .

وأبو الحسن يحيى بن فرح الصيرفى جميعاً عن أبي مسلم الكاتب ، ثم رواه أبو عبد الله محمد بن أبى نصر ابن عبد الله الحميدى (٤٢٠ ـ ٤٨٨ هـ)[١] عن القضاعي والصمدى والصيرفى . ثم رواه أبو الفضل محمد بن ناصر بن على السلامى (٤٦٧ ـ ٥٥٠)[٢] عن الحميدى . وإذا قارنا سنة وفاة السلامى بسنة نسخ المخطوطة نعرف أن الفاصل الزمنى بينهما واحد وتسعون عاماً فقط .

٣ ـ أن به نَيِّفاً وأربعين ومئتى خبر أَدبى ، وأكثر من سبعين ومئة مقطوعة شعرية بها نيف وسبعون وخمسمئة بيت من الشعر ، كلها ترجع إلى ما قبل القرن الرابع الهجرى ، وكلها مسندة إلى رواة عظام كالأصمعى وأبى عبيدة وعبد الرحمن والتوزى وأبى عثمان الأُشنانداني وغيرهم .

٤ ـ هدانا التعليق إلى ما يمكن أن يكون إجابة شافية عن أحد السؤالين السابقين ، أقصد :

هل جمعت أمالى ابن دريد فى كتاب ؟

فقد وجدت فى التعليق ص ٢٨ عبارة « ومن الجزء الخامس»

---

(١) له ترجمة في سير النبلاء (المجلد الاول ١٥ ـ مخطوط) والوفيات ٤٨٥/١ والاعلام ٣٢٧/٦ (دار العلم للملايين)

(٢) له ترجمة في الوفيات ٤٨٣/١ والانساب للسمعانى الورقة ٣٢٠، وانباه الرواة للقفطى ٢٢٢/٣ ، وتاريخ ابن كثير ٢٣٣/١٢ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/٥ والاعلام ١٢١/١ وغيرها ، والسلامى بفتح السين منسوب الى مدينة السلام ؛ بغداد .

وفى ص ٣٨ عبارة « ومن الجزء الثـــانى » .

وفى ص ٧٦ عبارة « و من الجزء السادس » .

وفى ص ٩٨ عبارة « ومن الجزء السابع » .

فهذه العبارات تدلنا على أن أبا مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب - تلميذ ابن دريد - نقل هذه الأخبار من كتاب أمالى ابن دريد الذى يقع فى سبعة أجزاء أو أكثر ويشى بذلك العبارة التى وردت فى نهاية التعليق : « هذا آخر الجزء السابع من أمالى ابن دريد » .

وبذلك يتأكد لدينا أن أمالى ابن دريد جمعت فى كتاب من عدة أجزاء ، وأن أبا مسلم نقل عن هذا الكتاب هذا التعليق الذى بين أيدينا الآن صورة عنه .

أما السؤال الآخر ، وهو : هل جمعت الأمالى فى حياة ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟

فالإجابة عليه بالسلب أو بالإيجاب سابقة لأوانهـــا ، وهذا ما نرجو أن تكشف عنه الأيام .

ب ـ وصف المخطوطة :

تقع المخطوطة فى واحد وستين ورقة من ذات الصفحتين فى بعضها آثار رطوبة كما فى الصفحات (٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣) والأوراق متوسطة القطع ؛ إذ مساحة صفحتها (٥و١٢ × ٥و١٧ سم) ، وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطرا ، متوسط كلمات كل سطر عشر كلمات ما لم يكن شعرا ، فإن كان شعرا استقلّ البيت بسطره ، وفى بعض الأحيان يكتب الناسخ[1] الشعر كالنثر فى وسط الكلام من غير تخصيص سطر لكل بيت[2]. وأحيانا لا يفصل ما بين الشطرة الأولى والشطرة الثانية للبيت .

وخط الناسخ مزيج مما نعرفه اليوم بقلمى النسخ والثلث ، وهو خط متقن نسبيا ، وحجم الحروف فيه سواء ، وضبطها قليل ، ورسم الحركات شبيه بالمعروف لنا اليوم ، ما عدا الكسرة فإنه فى بعض الأحيان يرسمها كما نرسمها نحن اليوم ، وأحيانا يضعها مائلة ميلا شديدا من اليسار إلى اليمين ، وأحيانا قليلة يجعلها مائلة ميلا شديدا أيضا ولكن من اليمين إلى اليسار وخصوصا فى حالة التنوين بالكسرة .

---

(١) اسم الناسخ كما هو مثبت في آخر الكتاب : « على بن ابى طالب الحسينى » ولم أعثر على ترجمة له فيما بين يدى من مصادر ، والاخطاء الكثيرة بالمخطوطة تشير الى انه لم يكن على حظ كبير من العلم .

(٢) قد يكون ذلك محاكاة منه للأصل الذى نقل عنه ، أو جهلا منه بتمييز الشعر من النثر ، مما جعله لا يفصل بين شطرى البيت .

وحروفه المعجمة قليلة النقط ، وقد يضع النقط فى غير أماكنها ،كما أنه قد يعجم ما حقَّه الإهمال ويهمل ما حقه الإعجام. وكلماته نادرة الهمز إلا أن تكون الهمزة قافية فإنه يثبتها ، ويميل إلى تعليق بعض الحروف المفردة مثل كلمة (يوم) فإنه يعلق الواو بـالميم بعدها ، ومثل كلمة (بن) الواقعة بين علمين فإنه قد يعلقها بما قبلها .

وهو يترك الكاف غالبا من غير شرطة الرأس إذا كانت (واقفة) أولا أو وسطا ، اكتفاء بميل جسمها إلى اليسار ميلًا يميّزها عن قاعدة اللام فى هذين الموضعين . فإذا رسمت الكاف مبسوطة هكذا (ک) ـ وقليلا ما يكتبها كذلك ـ رسم شرطة الرأس فيها ، غير أنها تعد قصيرة شيئا ما عما نعهده اليوم ، فإذا وقعت طرفا فإنه يضع لها شرطة الرأس أحيانا ، وأحيانا يتركها ويرسم فى فراغها ما يشبه الهمزة ، وربما أخلاها من العلامتين إذا أمن التباسها باللام .

وقاعدته فى اللام التى تقع طرفا أن يتركها مفتوحة لا يدوّر طرفها ، سواء اتصلت بما قبلها أم انفردت ، وقريب من ذلك صنيعه بالنون والقاف مع إشـالة يسيرة لطرفيهما ، أما الباءُ والتاءُ والثاءُ فإنها إذا وقعت طرفا

متصلة بما قبلها ترك طرفها الأَيسر دون تدوير ، فإِذا افردت قوّس بدايتها . وترك طرفها الأَيسر مبسوطاً .

أَما قاعدته فى الرسم الإِملائى فإِنها لا تكاد تختلف عن قواعدنا اليوم إلا فى مسأَلتين :

١ - الهمزة إِذا وقعت فى وسط الكلمة وكان حقها أَن ترسم على ياء أَو واو فإِنه يتركها اكتفاء بالياء والواو .

٢ - أَلف المدّ فى الأَعلام مثل معاوية والقاسم فإِنه يحذفها ، ربّما تـأَثُّرًا بالرسم فى المصحف الشريف .

وليس فى المخطوطة مـا يدلّ على أَن الناسخ أَعاد النظر فيها بعد ما أَتمها من مثل ما يكتب أَحياناً : « مكرر ، كتب سهوا . . . . الخ » .

اللهم إلا فى موضعين اثنين

١ - فى ص ٣٧ حيث أُضيف على الهامش عبارة « فقال الحسن » وهى بخط الناسخ .

٢ - وفي ص ١٠٢ حيث صُحِّحت العبارة « وكم ولد يحيا ويموت الوالد » إلى « وكم ولد يموت ويحيا الوالد » والتصحيح بخط مغاير لخط الناسخ .

هذا وقد رُقِّمت الصفحات بالأَرقام الأَفرنجية التى هى عربية فى الأَصل ، ويبدو أَن الترقيم تمّ فى المغرب حيث تستخدم هذه الأَرقام حتى اليوم .

وقد التزم الناسخ أَن يكتب فى أَسفل كل صفحة من الصفحات اليمنى أَول كلمة تكون فى بداية الصفحة التالية على اليسار ؛ وهذا ما يسميه رجال النسخ باللَّحَق أَو التعقيبة . التزم ذلك فى المخطوطة كُلها ما عدا الصفحات الأَخيرة ، من ص ١٠٨ حتى نهاية المخطوطة .

ولقد تبين وجود خرم فيما بين الصفحتين ١٦ ، ١٧ (ورقة ٨) وهو خرم يأْتى قريبا جدا من نهاية خبر عن ابن عباس رضى الله عنه يجيب فيه معاوية رضى الله عنه على أَسئلة سأَله إياها عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم أَجمعين .

وعلى غلاف المخطوطة الأَول مكتوب – بخط مغاير لخط الناسخ – البيتان التاليان :

الدهر لا يبقى على حاله   لكونه يقبـــل أَو يدبـــر
فإن تلقـــاك بمكروهـــه   فاصبر فإن الدهر لا يصبر

ومكتوب أَيضا :

« من أَحباس الزاوية الناصرية على عهد إمامنا الناصر ، كان الله له فى الباطن والظاهر » .

وعلى الورقة الأخيرة مـــن المخطوطة توجد قراءات بخطوط مختلفة ، ولفظها :

- نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة ربه على بن شمس الدين الجوكندارى . وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وغياث الكتبي غفر الله له يارب العالمين .
والحمد لله رب العالمين .

- وطالع فيه العبد الحقير فى الناس الراجى مغفرة ربه خطير ابن عبد الله الكاتب المعروف بابن مليحة .

- وبعد الورقة الأخيرة توجد ورقتان (٦٢ ، ٦٣) على الأولى منهما - بخط مغاير لخط الناسخ - ثلاثة أبيات منسوبة للإمام الشافعي رضى الله عنه هى :

سألت النَّـــاس عن خل وفى ... فقالوا ما إلى هـــذا سبيل
تمسَّك إن ظفرت بود حـــر ... فإن الحر فى الدنيا قليـــل
ولا تعتب أخاك على فعـــال ... فان العتب منك لـــه يطول (١)

كاتبه الفقـــير سنة ١١٣٧ ﻫ

- ونظر فيه العبد الفقير محمد بن موسى بن محمد بن ناصر سنة ١٢٢٩ ﻫ . (وهذه العبارة الأخيرة مكررة مرتين) .

وعلى الورقة الثانية خبر عن جنازة النوار بنت أعين المجاشعية زوجة الفرزدق وحضور الحسن البصرى لهذه الجنازة الخ وشعر لبعضهم (٢).

(١) من فائت ديوانه ، جمع عبدالعزيز الاهل ط مصر ١٩٦٦ .
(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ٣٣٢/١ .

وسوف أثبت ما فى هذه الورقة ضمن النص المحقّق لأنها بخط الناسخ للتعليق،ويغلب على الظّن أنها سقطت من بين الأوراق ، ولم يلتفت إليها مــن وضع الترقيم على أعلى الصفحات ، ثم ألحقها بالمخطوطة بعد ذلك .

ج - منهج التحقيــق :

نظرًا لأنه لا توجد نسخة أُخرى من التعليق يمكن مقابلتها بنسختنا هذه فقد جعلتُ غاية همى سلامة النصوص وتوثيقها بالرجوع إليها فى مظانّها على حسب طبيعــة كل نص ، فإن كان نصًّا شعريًّا منسوبا لقائله رجعت إليه فى ديوانه ولا سِيّما إذا كان مطبوعا ، وإذا لم يكن منسوبا ، أو كان لا يعرف لصــاحبه ديوان التمسته فى مظانّه من كتب الأدب ، وأيضا إذا كان الخبر خالياً من الشّعر التمسته فى مظانّه من كتب الأخبــار .

وأهم الكتب التى رجعت إليها هى :

أمــالى القالى ، والشعر والشعراء ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والأغانى للأصبهانى ، والفاضل ، والكامل للمبّرد ، والبيان والتبيين ، والبخلاء ، والحيوان للجاحظ ، وأمالى اليزيدى وأمالى المرتضى ، والسيرة لابن كثير ، والروض الأنف للسهيلى ومجالس ثعلب ، وأمالى الزجاجي ومجالسه ، والحماسة البصرية

وحماسة البحترى ، وحماسة أبى تمام الكبرى وحماسته الصغرى ، والأشباه والنظائر للخالدين ، والدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة لحمزة الأصفهانى والأمثال للميدانى ، وكتاب نسب قريش لمصعب الزبيرى ، والأنساب للبلاذرى وخريدة القصر للباخرزى ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، ومعجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت ، والمزهر للسيوطى ، والأمالى الشجرية ، وغير ذلك مما أشرت إليه فى الهوامش وفى مراجع التحقيق .

ولقد بلغت نسبة الأشعار والأخبار التى أمكن توثيقها بالرجوع إلى الدواوين والمراجع ما يقارب ثمانين بالمئة من جملة الأشعار والأخبار الواردة بالمخطوطة .

ثم صرفت جهدى بعد سلامة النصوص وتوثيقها إلى العناية بالضبط ، ووضع علامات الترقيم .

وفيما يتعلق بالأعلام[1] والبلدان اكتفيت بالتعريف بغير المشهورين منها ، وكنت ألتمسها فى مظانها من كتب الطبقات ، والتراجم ، والوفيات ، وكتب البلدان .

وأخيرا فقد جعلت من تتمة عملى فى تحقيق التعليق وضع فهارس شاملة له مما يحرص عليه المنهج الحديث فى التحقيق .

(١) كثير من الاعلام لم اعثر على تراجم لها فيما بين يدى من مراجع ، وقد نبهت على ذلك في بعضها .

تعليق من أمالي أبي بكر محمد بن الحسن
بن دريد الأزدي
رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عنه

رواية القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن علي القضاعي
وأبي الفتح منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصيمري
وأبي الحسن يحيى بن نجاح الكبير جميعًا عن أبي مسلم الكاتب

رواية أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي عن القضاعي
والصيمري والنجاح جميعًا
السماع لأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن الحميدي

صفحة السند

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

قال ابو بكر بن دريد اخبرنا ابو عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة قال لما كان يوم الجمل والتقى الناس حمل رجل من بني اسد فلقي محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يسمى السجاد من كثرة سجوده وطول صلاته فحمل عليه الاشتر فلما غشيه قال حم وكانت شعار اصحاب علي رضوان الله عليه فمضى بطعنة ولم يلتفت الى قوله ثم انشا الاشتر يقول

واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت بصدر الرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

قال ابو بكر بن دريد والهيثم بن عدي وابن الكلبي يرويان هذه القصيدة للاشتر ويرويها لغيره

وقال ابو بكر بن دريد حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال ذكروا ان قوما من اهل المدينة خرجوا الى وادي

الطلحة

صفحة البداية

الى طلحة الطلحات فلما صاروا في بعض الوادي رفعت لهم
خيمة خفية فقصدوا وقد اجنهم الليل فاذا هم بعجوز من عندها
من كل لها ولا برحل عنها والى جنب الخيمة عنيزة فقالوا لها
هل من منزل فننزل فقالت اي هلم الله على الرحب والسعة
والماء السابغ فنزلوا فاذا ليس بقربها ولد ولا اخ ولا بعل
فقالت ليقم احدكم الى هذه العنيزة فليذبحها فقالوا
اذن نهلكي والله انها العجوز ان عندنا من الطعام ما لنا اغنى ولا
حاجة لنا الى عنيزتك فقالت انتم اضيافي وانا المنزول بها
ولولا اني امراة لذبحتها فقام احدهم متحببا منها فذبح العنيزة
فانحرت لهم طعاما وفرشنا لهم فلما اصبحوا غدتهم شينة ا
ثم قالت اين تريدون قالوا طلحة الطلحات بخراسان
فقالت اذن تاتونه بسبيل الاحلام صحيحا عن وحش
واكرومهم قال انتم متلقوه كما ان دفعنا اليكم فضحكوا فقالوا
نفعل ونرامه قد رفعت الهم كما انه لطعم مرات عشرها
فلما قدموا طلحة جعل يسالهم عن طعامهم وما راوا في طريقهم فذكروا
لي

وقالت امرأة عني أفرغت ما في صلبك فقلت والله لا أو فيك حتى وركبتها

فلا عشيتها ثم تركتها حتى إذا أردت الإنزال أخرجته فاستمنيته

من الحجر حاذي رأسها فقلت أكون هكذا ثم أفرغ ما صلبته

ثم ناولت عشر حصيات فكلما صرت إلى الفراغ أولتها حصاة

حتى استكمل العشر فما انيكم في يد فقالت لست فعلته بل

عشر فقالت لا والله لأحببت لك إلا لم يصل إلى تمحيله شتام

حتى استلقى واستم إذ يا لند كيف أنت أمعهم فقال

هيهات والله إنا ال بين الوتين والوريد وإني ليتأتي

ما لم ضرب بيده رجل بما لي [illegible]

[illegible] بلغت [illegible] اصيب الإسلام [illegible]

وأبو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] إذا دخلت

ولو [illegible] [illegible] كانت تكون

وعن الأصمعي قال [illegible] وقع أعرابي [illegible] فقالوا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وعن [illegible]

قال وقال

صفحة بها آثار رطوبة

قال قال الأصمعي يقول العرب فلان لا أمشي به الشمال أي لا أحمل
البادر وانشد

ألم تدر يمنى يديك جعلتني ولا تجعلني بغيرها في شمالكا
ولو أنني إذ بنت لم أر [illegible] لما كان [illegible] كان يخصاليا

وعن الهيثم قال شهد المسور بن مخرمة على يزيد بن معاوية أنه شرب
الخمر وقد [illegible] فبلغ ذلك يزيد فكتب إلى [illegible] [illegible] عن قوله
[illegible] أنه قاله [illegible]

وانشد أبو عبيدة لسلمي بن ربيعة الضبي

حلت تماضر غربة ولقد حلت فلجا وأهلك باللوى فالحلت
فكأن في العينين حب قرنفل أو سنبل كحلت به فانهلت
زعمت تماضر أنني إما أمت يسدد أبينوها الأصاغر خلتي
تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلتي
رجلا إذا ما النائبات غشينه أكفى لمعضلة وإن هي جلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتي من مطاه وعلت
وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت

صفحة بها آثار رطوبة

مما ورد للحسن [illegible] أنه لم ير [illegible] قال وما هي يا [illegible]

كنتم [illegible] اصطنعها فغضبت [illegible] وقال

لما البنت وذاك أنها [illegible] كان أحق بها فقال أنت يا أمير

المؤمنين كنت أحق بها فأما الآن فقائلها أحق بها

تم الجزء الرابع من أمالي ابن دريد

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وسلم تسليما إلى يوم الدين كتبها العبد الفقير

إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه محمد بن طالب الحسيني

لخمس ليال مضين من شهر شعبان المبارك سنة

احدى وأربعين وثمانمائة [illegible]

[illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمت الكتبة بحمد الله يا رب العالمين

صفحة الختام

من راقب الناس مات غما وفاز بالادب الغاريات اللهج

في نوبة أقل عبيد رسول الله

عفر الله له واعف عنه

صفحة بها عبارات بخطوط مغايرة لخط الناسخ

تعليق من

أمالي ابن دريد

رواية ابي مسلم محمد بن احمد بن على الكاتب منه ،
رواية القاضي ابى عبدالله محمد بن سلامة بن علي القضاعي ،
وابى القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن احمد الصمدى (١)
وابى الحسن يحيى بن فرح الصيرفي(٢) جميعا عن ابى مسلم الكاتب
رواية ابى عبدالله محمد بن ابى نصر بن عبدالله الحميدى ، عن القضاعي
والصمدى (٣) والصيرفي (٤) جميعا
ورواية الشيخ ابى الفضل محمد بن ناصر بن على السلامى عن القضاعي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

رب أعِـن

(١) قال أبـو بكر بن دريد : أخبرنا أبو عثمان ، عن (١) التوّزى عن أبى عُبيدة قال : لمّا كان يومُ الجمل ، والتقَى الناسُ ، خرج رجلٌ من بنى أسدٍ ، فلَقِيَ محمد بنَ طلحة بنَ عُبيد الله[1] ـ وكان يُسَمَّى السَّجَّاد من كثرة سجوده وطُول صلاتِه ـ فحمل عليه الأسَدِىُّ ، فلما غَشِيَه قال : حـم ـ وكانت شعار أصحاب علِي رضوان الله عليه ـ فمضى بِطَعْنَتِهِ ولم يلتَفِتْ إلى قوله ، ثم أنشَأَ الأسَدِىُّ يقول :[2]

وأشْـعَثَ قَـوَّام بآيَـاتِ رَبِّه قلِيلِ الأذَى فيما تَرى العينُ مُسْلم
هَتَكْتُ بِصَدْرِ الرُّمْحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ
عَلى غَيْرِ شَيءٍ غَيْرَ أنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتْبَعِ الحَقَّ يَظْلِمِ
يُذَكِّرنى «حـم» والرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلا «حـم» قبلَ التَّقَدُّمِ ؟

(١) كان هوى محمد بن طلحة بن عبيدالله مع علىبن ابي طالب ، فنهى على عن قتله ، وقال محمد لعائشة : ما تأمرينى ؟ قالت : ارى ان تكون كخير ابنى آدم ان تكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة (شرح شـواهد المغنى ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥) .

(٢) شرح شـواهـد المغني ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، وانسـاب الاشراف للبـلاذرى ١/٤٣٧ ، والاشـتقاق/ ١٤٥ ، والحماسـة البصرية ١/٢٣٠ ، والميدانى ١/١٣٦ ، وتاريخ الطبرى ١/٣٢٠٨ ونسـب قريش/٢٨١ ، والجواليقى ٣٥٩ ، والاسـتيعاب ٣/١٣٧٢ ، ومعجـم الشـعراء/١١٤ وابن الاثـير ٣/١٠٧ ، وطبقات ابن سعد ٥/٣٩ ، واسـد الغابة ٤/٣٢٢ ، والمعارف ٢٣١ ، ومـروج الذهب ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والاصـابة ٥/٥٧ ، واللسـان (حمم) .

قال أبو بكر بن دُريد : والهيثم بن عدِىّ ، وابن الكَلْبِىّ يرويان هذه القصيدة للأَشْتَر[1] ، ويزيدان فى الخبر .

(٢) وقال أبو بكر بن دريد : أخبرنا البكر بن سعيد عن محمد بن عَبّاد قال : ذكروا أن وفدًا من أهل المدينة خرجوا إلى خُراسان / إلى طَلْحة الطَّلَحات[2] فلما (١)ب صاروا فى بعْض البَوادِى رُفِعَتْ لهم خَيْمة خفية ، فمَضَوْا وقد أَجنَّهم الليل فإذا هم بعَجوز ليس عندها مَن يَحُلُّ لها ، ولا [من] يرحل عنها ، والى جنب كِسر خَيْمتها عُنَيْزة ، فقالوا لها : هل من مَنْزل فننزل ؟ فقالت : إى ها الله ، على الرّحب والسّعة والماء السابغ ، فنزلوا ، فإذا ليس بقربها وَلدٌ ولا أخٌ ولا بَعْلٌ . فقالت : لِيقم أَحدكم إلى هذه العُنَيْزة فليَذْبحها . فقالوا : إذن تهلكى ، والله أَيّتها العجوز ، إن عندنا من

---

(١) يعنى الاشتر النخعي ؛ مالك بن الحارث ، كان من اصحاب على رضي الله عنه ، شهد معه الجمل وصفين . الاصابة ٨٣٣٥
وفي الحماسة البصرية /٢٣٠ نسبت الابيات لغير واحد من الشعراء منهم : عصام بن المقشعر النصرى ، وكعب بن مدلج الاسدى ، وشريح بن اوفي العبسى ، والمكعبر الضبي ، والاشعث بن قيس وغيرهم .

(٢) هو طلحة بن عبيدالله الخزاعى ، من المعدودين في الجود ، ترجمته في المحبر لابن حبيب / ١٥٦ ووفيات الاعيان ٨٨/٣ ، وفي حواشي البيان ٢٣٤/٣ (هارون) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد الخزاعي، وله اخبار في المعارف تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوى الطبعة الثانية ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .
وكان يسمى ايضا طلحة الطلحات او طلحة الخيل او طلحة الفياض كما في العيون ٣٣٢/١ ، وايضا طلحة الجود كما في الكامل ١٣٨/١ . وقال ابن برى : سمي طلحة الطلحات بسبب أمه ، وهى صفية بنت الحارث بن طلحة ابن ابى طلحة واخوها طلحة بن الحارث، فقد تكنفته الطلحات كما ترى . ففصل بهذه الاضافة من غيره من الطلحات ، وكانوا ستة ، وكان والى سجستان وبها مات (خزانة الادب للبغدادى ط بولاق ج٣ص٣٩٤) .

الطعام لَبلاغًا ، ولا حاجة بنا إلى عُنَيْزَتَكِ . فقالت : أنتم أضيافٌ وأنا المَنزولُ بها ، ولولا أنّي امرأة لذَبَحْتُها . فقام أَحـدُهم مُتَعَجِّبًا منها فذبح العَنْز ، فاتخّذت لهم طعاما وقَرَّبته إليهم ، فلما أصبحوا غَدتْهم ببَقيَّتها ، ثم قالت : أينَ تُريدون ؟ قالوا : طَلْحة الطَّلَحات بخُراسان . فقالت : إذنْ والله تـأْتون سيِّدًا ماجِدًا صِهْميمًا ، غَيْر وَخْشٍ ولا كَزوم[1] هَلْ أنْتُم مُبْلِغوه كِتابًا إن دَفَعْتُه إلَيْكُم ؟ فَضَحِكوا ، فَقالوا : نَفْعَلُ وكرامة . فَدَفَعَتْ إلَيْهم كِتابًا على قِطْعةِ جرابٍ عِنْدَها .

فلمَّا قدموا على طلحة ، جعل يسأَلُهم عمَّا خَلَّفوا ، وما رأوا في طريقهم فذكروا / العجوز وقالوا : نُخْبِرُ الأَميرَ عَنْ (٢) أ عَجَبٍ رَأَيْنـاه . وأخبروه بقصّة العجـوز وصَنِيعِها وقَوْلتها فيه ، ثم قالوا : ولَها عندنا كِتاب إليك ، ودفعوه إليه ، فلمّا قرأَ الكتَابَ ضَحِكَ وقال : لَحَاهَا الله مِنْ عجوز ، ما أَحْمَقَها ، تَكْتُب إليّ مِنْ أَقْصَى الحجاز تَسْأَلُنِى مِنْ جُبْنِ خُراسان . ولم يَدَعْ للوَفْد حَاجَةً إلَّا قَضاها ، فلما أرادوا الخُروج قَال : هَلْ أَنْتُم مُبْلِغوها الجُبْن الَّذى سَأَلَتْ ؟ قالوا: نَعم . وقد كان أَمَر بِجنْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ[2] ، فَأَمَر بِنَقْبِهما وَمَلأَهُمَا دَنانير ، وسَوَّى عليهما ، ثم قَال : بَلِّغوها الجَنْبَتَيْن ،

---

(١) الصهميم : السيد الشريف من الناس، والوخش: الرذل، والكزوم : البخيل
(٢) الجنبة : جلدة من جنب البعير يعمل منها علبة . وفي التهذيب : اعطنـي جنبة فيعطيه جلدا فيتخذه علبة (اللسان/جنب) .

فلمَّا قَدِمُوا عَلَيْها نَزلوا قَالوا لَها : وَيْحَك ، كَتبتِ إلى مِثْل طَلْحَة الطلحات تَسْتَطْعِمينَه جُبْنَ خُراسان ؟ قَالت : وَقَدْ بَعَثَ إلَيَّ بِشَيءٍ ؟ قالُوا : نَعَم ، وأَخْـرجوا الجَنْبَتَيْن فَكَسَرَتْهُما فَتَناثَرَتْ الدّنانير منهما ، ثمّ قالت : أَمِثْلي يَسْأَلُ طَلْحَةَ جُبْنًا ؟ ثم قالت : أَقرأُ عَلَيْكُم كِتابى إليه ؟ قالوا : نعم ، فإذا فى كِتابها :

يا أَيهَّا المائِحُ دَلْوى دونَكـا
إنِّى رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونكا
يُثْنُون خَيْـرًا ويُمَجدُونَكَـا(١)

ثم قالت : أَفَأَقْرأُ عليكم جوابَه ؟ قالوا : نعم . فإذا جوابُه :

إنَّا مَلأْناها تَفيـضُ فَيْضَـا
فَلَنْ تَخافِى مَا حَيِيـتِ غَيْضَـا
خُذِى لَكِ الجُبْنَ ، وعُودى أَيْضَا(٢)

(٢) ب (٣)/أَنشد ابنُ دريد ، عن أَبى حاتِم ، عن أَبى عُبيدةَ للفرزدق يَمْدح نَصرَ بنَ سَيَّار(٣) :

---

(١) القالى ٢٧١/٢ ، وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفيـة على هامش الخزانة بولاق جـ ٤ ص ٣١١ .
(٢) وردت اشارة للخبر في خزانة البغدادي ط بولاق ١٨/٣ ،وامالى الزجاجى تحقيق هارون ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ مع وجود الشعر فيهما كليهما .
(٣) عامل مروان بن محمد ، آخر خلفاء بنى أمية ، على خراسان (البيان/١٥٨).

يَرْضَى الجَوادُ إذا كفَّاهُ وازنَتَا إحْدَى يَمِينَيْ يَدَيْ نصْر بنِ سيَّارِ

يَداه خَيْرُ يَدَيْ حَيٍّ سَمِعْت بِهِ مِن الرِّجالِ بِمَعْروفٍ وَإنْكَارِ

العَابِطُ الكُومَ إذْ هَبَّتْ شآمِيَةٌ [1] وقاتلَ الكَلْبُ مَنْ يَدْنوإلى النَّارِ

والقائِلُ الفاعلُ المَيمونُطَائِرُهُ والمانعُ الضَّيم أنْ يَدْنو مِنالْجَارِ

كَمْ فِيكَ إنْ عُدِّدَالْمَعْروفُمِنْ كَرَمٍ ونَائِلٍ كَخَلِيج المُزْبِدِ الجَارِي

أَنْتَ الجَوادُ الَّذِي تُرْجَىنَوافِلُهُ وأَبْعَدُ النَّاسِ كُلّ النَّاسِمِن عَارِ

وأقْرَبُ النَّاسِ كُلّ النَّاسمِن كَرَمٍ يُعْطِيالرَّغائِبَلميهْمُم بإفتار [2]

(٤) أَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا أَبو عُثمان الأُشنانْدانِيّ ، عن العُتْبى عن أَبى إسحاق قال : حدّثنى ابنُ الكليبة [3] قال : ولاَّنى عُمر بن عبد العزيز عَمَلًا فلمَّا ودّعْتُه قال : يا ابن الكليبة ، ما أَمَلُ أَهْلِك فيك ؟ قلتُ : السَّلامةُ والعافيةُ . قال : لا ، ولكن أَملهُم فيك أَنْ تَرِدَ لهم عَلى ظَهْرِك ، وأَنْ تَحْمِلَ لهمعَلى كاهِلك ، يا ابن الكُليبة إنى لَأَعْلَمُ أَنَّ لك ولدًا تُحِبُّ لهم الغِنى ، وتكره لهم الفقر ، وأَنَّ الله عزَّ وجلّ قد كتب عليهم فقرًا ، أَو كتب لهم غِنى ، وأَنَّ أَهلَ السّموٰات والأَرض لَو جَهدوا أَن يُغْنُوا / (٣)أ من كَتَب الله عليه الفقر أَو يُفْقِروا من كتب الله له الغِنى ،

(١) العبط : أن ينحر البعير من غير علة ولا كسر وهو سمين فتى ، الشآمية : رياح تجيء من قبل الشام وهى من علائم المحل .
(٢) شرح ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبدالله الصاوى ـ القاهرة ١٩٣٦، جـ٢/٤١١ ، ٤١٢ .
(٣) لم أعثر على ترجمة له .

لم يَقدروا على ذلك . انظر لِنفسك ولا تَنظر لِغيْرك ، وقد أَحْببتك ، فلا أَبغضك وأستوْدعك الله .

(٥) أخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا أَبو عثمان عن العُتبي ، قال : قِيل لبعض الزُّهاد : أَخبرنا عن الدّنيا. فقال جَمَّةُ المَصَائِب ، رَنِقَةُ المَشَارِب ، لاَ تُمتِّع صاحِبًا بصاحب .

(٦) أَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا أَبو عثمان عن التوّزى قال : صحِب ابن عبْدَل الأَسدى معروف بن بشر[1] حينًا ، فأَبْطأَ عنه بصِلته ، فتغيّب عنه أَيامًا ، ثم أَتاه فقال : أَيْن كنت ؟ فقال : أَصلَح الله الأَمير ، خَطبتُ ابنةَ عمٍ لى ، فأَرسلت إلَّ : إنَّ لِى أَشاوى[2] على الناسِ وديونا ، فانْطلِق فاجمعْ ذلِكَ ، ثم ائْتِنِى أَفْعَل ، ففعلت ، فلما أَتيتُها بحاجتها كتبت :

سَيُخْطئُكَ الَّذى أَمَّلْتَ مِنى إذا انتَقَضَتْ عليكَقُوى حِبالى
كَما أَخْطاكَ مَعْروفُ بنُ بِشْر وكنت تعدّ ذلك رَأْسَ مال
فلَا والله لو كَرِهَتْ شِمالى يمينى ما وَصلْتُ بها شِمالى[3]

(١) هو عبد الملك بن بشر بن مروان كما في زهر الآداب /١٠١٦ ، أو معروف بن بشر كما في ذيل الامالى /٥٢ .
(٢) اشاوى : جمع شيء .
(٣) ذيل الامالى والنوادر ص ٥٢،٥٣ وزهر الآداب ص١٠١٦ ، ومختار الاغانى ٦٤/٣ ، ٦٥ وذيل اللالىء /٢٤ .

قال : فضَحِك وقال : ما أَلطفَ ما سأَلت ، وأَمرَ له بخمسة آلاف[1] .

(٧) وأَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا أَبو عُثمان عن التَّوزى قال : اشترى أَبو الأَسود الدُّؤَلى جارية للخدمة ، فأَقبلت تتطيَّبُ وتتعرّض له / فأَنشأَ يقول:[2] (٣) ب

أَصلاحُ إِنِّى لا أُريدُك لِلصِّبَا فَدَعِى التَّعرُّضَ حَوْلنا وَتَبذُّلِى[3]
إِنِى أريدُكِ للعجينِ وللرَّحى ولحَمْلِ قِرْبَتِنا وغَلْى المِرْجَلِ
فإِذا تروَّحَ ضيفُ أَهْلِكِ أَو غدا فَخذِى لآخرَ نَحْوَأَهْلكِ مُقْبِلِ

(٨) أَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا أَبو عُثمان قال : كان الجَمَّاز منقطعا إلى أَبى جزء الباهلىّ ، فتنسّك أَبو جزء ، فقال للجَمّاز : لا أُحبّ أَن تُخالطنى إلا أَن تنسّك . فأَظهر النُّسك ، ثم أَنشأَ يقول :

قد جفانى الأَميركىْ أتقرّا فتقرّيت مكرها لجفائه
والذى أَنْطَوى عليه المَعاصى عَلم الله نِيَّتى من سمائه
ما قِراةٌ لمكره بقراةٍ قد رَواه الأَميرُ عن فقهائه[4]

(٩) أَخبرنا ابن دريد قال : حدّثنا أَبو عثمان قال : حدثنى محمد بن حسّان قال : حدّثنى هشام بن الكلبى قال :

---

(١) كذا من غير تمييز بدرهم او دينار .
(٢) الديوان /١٩٧، ١٩٨ ، والاغانى ١١/ ١١٧ ، ومختار الاغانى ٦/ ٢١٥ .
(٣) التبذل : ليس البذلة ، وهى ثوب الخدمة والاعتمال .
(٤) ذيل الامالى والنوادر /٥٣ .

لما قَدِم سيف بن ذى يزن الحِميرى على كِسرى أجلسه معه ثم دعا بالشراب ، فسقاه كأْسًا ، فأَخذها فصبّها على رأْسه ، فأَنكر كسرى ذلك ، فقال : أَيّها المَلك ، إنِّى نذرت أَلا أَشربَ شَرابًا حتى أُدرِكَ بِثأْرِى ، ولمْ أَرَ مَوْضِعًا منى أَكرَم علىَّ من رأسى .

(٤) أ (١٠) / وأَنشد الأَصمعى :

رويدَك يا قُمْرِىُّ لَسْتَ بمضمِرٍ من الشَّوق إلادُونَ ما أَنا مُضْمِرُ
لِيَكْفِكَ أَنَّ القلبَ مذْ أَنْ تنكَّرت أُسَيْمَاءُ عَن معروفه مُتَنَكِّرُ
سَقَى اللهُ أَيامًا خَلَت وليالِيا فلم يَبْق إلَّا عَهْدُها المُتَذَكَّرُ
لَئِنْ كانت الدُّنيا أَغَبَّت إساءةً لَما أَحْسَنَتْ فى سالِفِ الدَّهر أَكثرُ

(١١) وعن الأَصمعى قال : قال بعضُ الحكماءِ : اصطناع المعروف فى الدنيا يَقِى مَصارع السُّوء[1] .

(١٢) قال : وكان عبدُ الملك بنُ مَرْوان يقول : لَأَن أُخْطِىءَ وقد استشرت أَحبّ الىّ من أَن أُصيب برأْيٍ ، وقد وَثِقْتُ بِرَأْيِى وقد أَصبت من غير مَشورة ؛ فإن المُمْضِىَ رَأْيَه يُزرى

(١) في العيون ٣/١٧٥ : « وكان ابن عباس يقول : صاحب المعروف لا يقع ، فان وقع وجد متكأ ، هذا نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المعروف يقى مصارع السوء » وفي الميداني ٢/٤٤٩ في الباب الثلاثين (نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين) : صنائع المعروف تقي مصارع السوء » .

به أمران : تصديقُه رأيه الواجب عليه تكْذِيبــه ، وتركُه ما يزداد به بَصيرةً فى أمْره من المَشورة .

(١٣) قال : وقيلَ لبعض الحكماء : ما جِماعُ ما يَرْغَبُ فيــه صاحبُ الدنيا ؟ قال : الدَّعة من غير تَوانٍ ، والسَّعة من غير تَبِعَــة ، والسُّرور من غير مَأْثَم .

(١٤) وقيل له : أىُّ الأُمور أَمْلكُ بالإنسان ؟ الطبّيعةُ أَم الأَدبُ ؟ قال : الأَدبُ زيادةٌ فى العَقل ، والطبيعةُ عارِيةٌ لهما ، ولكلّ واحــدة آفــات ، قيل : فكيْف السّلامةُ / من تلك ؟ (٤) ب قال : هو أَلا يَشوبَ العَقلَ العُجبُ ، ولا العِلمَ الفخرُ ، ولا النَّجدةَ البغْىُ ، ولا اللُّبَّ الزيْغُ ، ولا الحِلْمَ الحِقدُ ، ولا الجودَ السَّرَفُ ، ولا الرأْفةَ الجَزَعُ ، ولا التَّواضعَ المُخادَعةُ ، ولا اللُّطْفَ المَلَقُ ، ولا الحَياءَ البَلادَةُ ، ولا الوَرعَ السُّمعــةُ . قيلَ : فأَىُّ الأَدَبِ أَحْسَن ؟ قال : أَدَبُ الصَّالحين .

(١٥) عن ابن عباس قال : قَدِم علينا عمرُ بن الخطّابِ ــ رحمةُ الله عليه ــ حاجًّا ، فصَنَع له صفوانُ بنُ أُميّةَ طَعَامًا ، قال : فجاءُوا بجَفْنَة يَحمِلُها أَربعة ، فوُضِعَت بين القوم ، فأَخذَ القوم يأْكلونَ ، وقام الخُدّام ، فقالَ عمر : مالى لا أرى خُدّامَكم يأْكُلونَ معكم ؟ أَترغبون عنهم ؟ فقال سُفيانُ بنُ عبدِ الله : لا واللهِ يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ ،ولكنَّا نَسْتأْثر

عليهم ، فَغَضِبَ غَضَبا شَديدًا ، ثم قال : ما لِقَوْمٍ يَستأْثِرُون على خُدّامهم ؟ فَعلَ الله بهم وفَعل . ثم قال للخُدّام : اجْلِسوا فكُلُوا ، فقعدَ الخُدّامُ يأْكلون ، ولم يأْكل أمير المؤمنين .

(١٦) وعن عبد الله بن المُبارك ، قال : اشترى عمرُ بن الخطاب أعراضَ المسلمين من الحُطَيْئة بثلاثة آلاف درهم ، فقال الحُطَيْئــة :

وأَخَذْتَ أَطْرار الكلام فَلمْ تَدَعْ شَتْمًا يَضُرُّ ولا مَدِيحًا ينفعُ
ومَنَعْتَنى عِرضَ البَخيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمى ،فأَصبحَ آمنًا لا يَفْزَعُ[1]

(١٧) وأنشد الأَصمعى ولم يذكر قائلا :

(٥)أ / تُبْدِى لَك العَيْنُ مافى نَفْسِ صاحِبِها من الشَّناءة ، أو وُدًّا إذا كانا
إنَّ البغيضَ له عينٌ يصدُّ بها لا يستطيع لِما فى الصَّدْرِ كِتمانا
وعين ذى الوُدِّ ما تَنْفَكُّ مقبلَةً تَرى لها مَحْجِرًا بَشًّا وإنسانَا
والعينُ تنطقُ والأَفواه صَامِتةٌ حتى تَرى من ضميرِ الْقلبِ تِبْيانا

(١٨) وعن الأَصمعى قال : اسْتُعْمِلَ أَسلم بن زُرارة الكَلْبى على خراسان ، فكان ينبِشُ قبورَ الأَعاجم ، لأَنهم كانوا يَدْفِنُون مَعهم الذَّهب والفضة ، وكان عليها قبله الحَكَمُ بنُ عَمرو الغِفارِىّ ، فقال بَيْهَسُ بنُ صُهَيبٍ الجرْمِىّ :

---

(١) الديوان /٢١٠ ط الحلبى ١٩٥٨ ، والخزانة (هارون) جـ٣ ، ص ٢٩٥ ، والاغانى ٢/٥٤ ، والعيون ٢/١٧٠ ، والنويرى ٣/٢٩٦ .

تَعَوَّذ بحُجْرٍ واجْعل القبرَ فى الصّفا ... من الأَرض لا يَنْبِش عِظَامَكَ أَسْلَمُ
هو النَّابشُ القبرَ المُحيلَ عِظَامُه ... لينظُرَ هلْ تحتَ السَّقائفِ دِرْهَمُ
تَجَنَّبْ لنا قَبْرَ الغفارِيّ و الْتَمِس ... سِوى قَبرِه لَا يَغْلُ مَفرِقَكَ الدَّمُ[1]

(١٩) وأنشد الأَصمعى :

وأىّ خَير يكون فى رَجُـلٍ ... ليْسَ لأُنْثَى يُدْعَى ولا ذَكَرِ
لَيسَ لـه غَيْرُ نَفسِه نَسَـبٌ ... كأَنَّه آدم أبـــو البَشـرِ

(٢٠) وأَنشد الأَصمعى :

/ كِلَابُ النَّاس إنْ فكَّرت فيها ... أَضرُّ عليك مِن كَلَب الكِلاب (٥) ب
لأَنَّ الكَلبَ لا يُؤْذى صَديقًا ... وإنَّ صَديقَ هَذا فِى عَذابِ
وَيأْتِى حين يَـأْتِى فى ثِياب ... وقَدْ حُزِمَتْ عَلى رَجُلٍ مُصابِ
فَأَخْزَى الله أَثْوابًا عَلَيْـــهِ ... وأَخْزَى الله ما تَحْت الثِّيابِ[2]

(٢١) وأنشد عبد الرحمن ابن أَخِي الأَصمعى :

قُلْ للمُسَاوِر إنَّ زَهْدَم خَائِنٌ ... فَخَفِ الإِلَهَ وأَعْفِنَا مِن زَهْدَمِ
إنَّ العَفِيفَ إذا استعانَ بخَائِنٍ ... كان العَفِيفُ شَريكَه فِى المَأْثَمِ

(٢٢) وأنشـد الأَصمعى :

أَلا أَبْلغ مُعـاتَبَتِى وقَـوْلى ... بَنِى عَمِّى فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ
وَسَلْ هَل كَان لِى ذَنْبٌ إليهم ... هُمُ منه ـ فَأُعْتِبَهم ـ غِضَابُ

(١) الميدانى ٢/٢٤٩ بدون البيت الثالث ، ونسب البيتين لصهبان الجرمى .
(٢) القالى ٢/١٣٤ .

كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُبًا مِـرارًا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىَّ لَهُم جَـوابُ
فما أَدْرِى أَغيَّرهُمْ تَنَـــاءٍ وطولُ العَهْد أَمْ مالٌ أَصَابوا
وَمَنْ يَكُ لَا يَدُوم لَه وِصَالٌ وَفيه حِين يَغْتَرِب انقِـلَابُ
فَعَهْدِى دَائِمٌ لَهـمُ وُوُدِّى عَلى حَالٍ إِذا شَهِدوا وَغَابوا [1]

(٢٣) وأَنشـد الأَصمعى :

(٦)أ / أَرى وَحْدَةَ المَرْء خَيْرًا لَه إِذا مــا الجَليسُ عَليْه اسْتطَالَا
وكَمْ مَجْلِسٍ قَدْ حَشَدْنا لَــه لَكَ الخَيْر ها ج عَلَيْنا جِدَالَا
فلا تَلْحَنى إِن هَجَرْتُ الجَليس لغيرِ قلًى وَهَـوَيْتُ اعْتِزَالَا
وفكَّرتُ فى مَابِه قَـدْ أُبِرْتُ وَفِكْرُ اللَّبيب يهيجُ اشتعالَا
إِذا ما الفَتَى جَاوزَ الأَرْبَعِين ولم يُعْقِبِ النَّقْصَ منه الكَمالَا
ولَمْ يتبعِ العُصْبةَ الزَّاهِدين وَيَنْفِى الحَرامَ وَيَبْغِى الحَلَالَا
فلا تَرْجُه طـولَ أَيَّامِــه فَلَيْس يَزيدُك إِلا خَبَــالَا

(٢٤) وأَنشد عبد الرحمن وأَبو حاتم أَيضا :

أَرَى سَارِقَ الأَمْوالِ تُقْطَعُ كَفُّه ويُنْفَى ، فَلَيْتَ الشِّعْرَ يُقْطَعُ سَارِقُهْ
ولَو قُطع السُّرَّاق للشِّعْر لَمْ تَزَلْ يَمِينُ امْرِىءٍ فى بَعْضِ شِعْرٍ تُفارِقُهْ

---

(١) القالى ٢/١٣٤ ، والامالى الشجرية ١/٥ ونسبها الى الحارث بن حلزة الثقفى وفي ص٨ نسبها الى الحارث بن كلدة ، وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية المزرى بفوائد العقود المشهور بشرح الشواهدالكبرى للامام العينى محمود ، على هامش الخزانة ط . بولاق١/٦٠،٦١منسوبة الى جرير بن الخطفى . وهى في ملحقات ديوانه جـ٢ ص ١٠٢٠ ط . دار المعارف ، تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه .

وكم مَرَّةٍ أُخبِرْتُ عَنْ مُتَنَحِّلٍ   تَنحَّلَ شِعْرًا سَائراً أَنَا نَاطِقُهْ
فَأَحْرَزَ أَمْوالًا بِشِعْرِى وَضَيْعَةً   وَقَدكَان مُحْتاجًا تَنُوسُ شَبَارِقُهْ

الشَّبارق : القميص الخَلق .

(٢٥) وأَنشد الأَصمعى ، قال : أَظُنّها لابنِ قيس الرقيّات :[1]

لا يُعْجِبَنَّــــك صَاحِــبٌ   حَــتَّى تَبَــيَّنَ مَا طِبَاعُــه
ماذا يَضِنّ بِــــه عَلَيْـــ   ـكَ ومَا يَجود بِه اتِّساعُـــه
/ أَوْ ما الذى يَقْوى عَلَيْـــ   ـهِ ومَا تَضِيقُ بِــه ذِرَاعُــه (٦)ب
وإِذا الزَّمــانُ رَمَى صَفِـــا   تَك بالْحوادِث ما دِفَاعُــه
فَهُناكَ تَعْرِف مَــا ارْتِفَـــا   عُ هَوى أَخِيك وما اتِّضاعُه

(٢٦) وعن الأَصمعى قال : خَاف البراءُ بن قَبِيصَةَ[2] من الحَجّاج ، فهرب وأَنشأَ يقول :

أَرِقْتُ بأَحْسَاء العُنَابِ[3] ومَنْ يَكُنْ   لَهمِثل أَضْيَافى مِنَ الهَمِّ يَأْرقِ
أُخَوَّفُ بالحَجَّاجِ طَوْرًا وَمَنْ يَكُنْ   طَرِيدًا لِلَيْثِ بالْعِراقَيْن يَفْرَقِ
كأَنَّ فُؤادِى بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ   مِنَ الخَوْف فى جَوِّ السَّماء مُعَلَّقِ
حِذارَ امْرِىءٍ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّه   مَتَى مَا يَعِدْ مِن نَفْسِه الشَّرَّ يَصْدُقِ

(١) هى له في ديوانه ص ١٨٥ .
(٢) كان البراء بن قبيصة عاملا على أصبهان من قبل الحجاج ، ابن الاثير ٤/٤٣٥
(٣) الاحساء : جمع حسي ، وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء ، وقيل : الحسي : الرمل المتراكم تحته صلابة ، والعناب : جبل في طريق مكة ، ذكره ياقوت .

(٢٧) وعن الأَصمعى قالَ : قيلَ لأَعرابى أَتَصْعَدُ هَذا السَّطحَ ، ثم تَثِبُ منه إلى الطريق ولَكَ كذا كذا ؟ قَال : نعم ، فَصَعد ثم اتَّزَرَ بكِساءٍ لَه وتَحَزَّم ثم أَنْشَأَ يقول :

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَتْ نَفْسِي لُبَانَتَها ... إلا التَّنكُّس مِنْ فَوْق الأَحَاجيرِ

فلما رَأَوْا الجِدَّ [منه] منعوه

(٢٨) وأَنْشَدَ الأَصْمعى للمُقَنَّع الكِنْدِىّ :

وَإذَا رُزِقْتَ مِنَ النَّوافِل ثَرْوَةً ... فامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الأَدانِى فَضْلَها

واسْتَبْقِها لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّة ... وارْفُقْ بنَاشِيها وطَاوِعْ كَهْلَها

(٧) أ / واحْلم إذا جَهِلَتْ عَلَيْكَ غُواتُها ... حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ حِلْمٍ جَهْلَها

واعْلَم بأَنَّكَ لاتَكُونُ فَتَاهُمُ ... حتَّى تُرَى دَمِثَ الخَلائِقِ سَهْلَها

(٢٩) أَخبرنا ابن دريد قَال : أَخبرنا عبد الرحمن قال : أَخبرنَا عمِّى عن ابنِ عائِشَةَ ، عن أَبيه قال : استأْذنَ عبدُ الله ابنُ العباس على مُعاويةَ بنِ أَبى سُفيان ، فأَذن له ، فلما رآه من بعيدٍ قال لسعيد بن الْعاص : لأَسأَلَنَّ ابنَ عبّاس عن مسائل يعيي بجوابها - وعند معاوية رجالُ قُريشٍ ، وأَشرافُ العرب - فقال له سعيد : مَهْلًا فليس فى ابنِ عباسٍ مَطْمَع ، ولا مثلُه يعيي بجواب . فلما جَلَس قال معاوية : يا ابنَ عباس ، ما تقولُ فى أَبِى بكرٍ الصّديق رحمه الله ؟ قال ابن عباس : رَحِم الله أَبا بَكْرٍ ، كانَ واللهِ للقرآن تاليًا ، وللشَّيْنِ

قاليًا ، وعن القبيح نابيًا ، وعن المُنْكَر ناهيًا ، وعن الفَحْشاء ساهِيًا ، وبدينه عارفًا ، ومن الله خائفًا ، وعن المحارم جانفًا[1] ، وعن المُوبقات صادفًا ، تخال قلبَه الدهرَ واجمًا ، وبالليل قائمًا ، وبالنهار صائمًا ، ومن دُنْياه سالِمًا ، وعلى العَدْل فى البرية عازمًا ، وفى كل الأُمور حازمًا ، وبالمعروف آمِرًا ، وإليه صائرًا ، وعن المُهلكات زاجرًا ، وبنور الله ناظرًا ، ولنفسه فى المصَالح قاهرًا ، فاقَ أَصحابه ورعًا وكفافًا ، وقناعةً وعفافـًا ، وسادهم زهـدًا وأمانةً وَبِرًا ، فأَنقذ الله / به من الشِّقاق إلى (٧) ب يوم التَّلاق .

قالَ : فما تقول فى عُمر رحمه الله ، قال : رَحِمَ الله عمر كانَ والله ركنَ الإسلام ، ومأْوى الأَيتام ، ومحلّ الإِيمان ، ومنتهى الإحسان ، ومَلاذ الضُّعفاء ، ومَعْقِل الخُوّاف . قـام بحق الله صابرا مُحْتسبا حتى ظهر الدين فى النواحى ، وذُكِر اللهُ فى الأَقطارِ والضَّواحى ، وعُبد فى كل البِقاع ، وفى الغُموض واليَفَاع[2] ، مطيعا لله عز وجل ، وَقُورًا عند نقض الحُبَا[3] ، ذَكُورًا لله فى الشِّدّة والرخـا ، فأَعقبَ الله مُبْغِضِيه الندامة إلى يوم القيـامة .

---

(١) جانفا : مائلا مجانبا .

(٢) الغموض : جمع غمض وهو المطمئن من الارض . واليفاع : المرتفع من كل شيء ، يكون في المشرف من الارض ، والجبل ، والرمـل ، وغيرها .

(٣) جمع حبوة (مثلثة الحاء) : ما يحتبى بهمن ثوب وغيره .

قال : فما تقول فى أبى عمرو عُثمان رحمه الله ؟ قال : رحم الله أَبَا عمرو ، كان والله أَكرم الحَفَدة ، وأَفضَلَ البَرَرة ، قَوّاما بالأَسْحار ، كثير الدموع عند ذِكر النَّار ، دائم الفِكر فيما يَعْنِيه بالليل والنهار ، نهَّاضا إلى كُلِّ مَكْرُمة ، سَعّاءً إلى كل موجبة ، فرَّارا من كل مُوبقة ، وفيًّا حَيِيًّا أَبِيًّا ، صاحب جَيش العُسرة ، وبئْر رومة ، وختَن المُصطفى صلى الله عليه وسلم ، فأَعْقب الله قاتِليه اللعَّائن إلى يوم التغابن .

قال : فما تقول فى على بن أَبى طالب رحمه الله ؟ قال : رَحِم الله أَبا حَسَن ، كان واللهِ عَلَم الهُدى ، وكَهْفَ التُّقى ، (٨) أ ومَحَلَّ الحِجى ، وبَحْرَ النَّدَى ، وَطَوْدَ النُّهَى / وعلما للوَرى ، ونــورا فى ظُلــم الــدّجى ، وداعِيًا إلى المَحَجّة العظمى ، ومستمسكا بالعروة الوُثْقى ، وسامِيًا إلى الغاية القُصوى ، وعالِماً بما فى الصُّحُفِ الأُولى ، وعامِلًا بطاعة الملك الأَعلى ، وعارِفًا بالتَّأْويل والذِّكرى ، ومتَعَلِّقًا بأَسْباب الهُدى ، وحائدًا على طُرُقات الرَّدى ، وسامِيًاإلى المجد والعُلى ، وقائِمًا بالدّين والتقوى ، وتاركا للجَوْر والأَذَى ، وأَوَّلَ من آمَن واتَّقى ، وسيّدَ من تقمَّص وارتدى ، بعد النبيّ المصطفَى ، وأَفضلَ مَن صام وصلَّى ، وأَفخرَ من ضَحِك وبَكَى ، صاحب القِبلتين ، فهل يُساويه بشر ؟ وأَبو السِّبطين فهل يوازيه أَحد ؟ وزَوْج البتول خَيْرِ النِّسوان ، فهلِ يَلْحَقُه مَخْلوقٌ يكونُ أَو كان ؟

كان واللهِ للأَشدّاء قاتِلا ، ولهم فى الحروب حَائِلا ، علَى مَـنْ يُبْغِضُه لَعنةُ الله ولعنةُ العِباد إلى يوم التَّناد .

قال : فما تقول فى طَلْحَةَ والزُّبير ؟ قال رحمةُ الله عليهما ، كانا والله عفيفين ، مُسْلِمَيْن ، مؤمنين صادقين ، خَيِّرين ، فاضِلين ، طَاهِرَيْن مُطَهَّرينِ ، شَهِيدَيْن ، فرَعى اللهُ لهما النصرة اليتيمة ، والصُّحبة الكريمـة ، والأَفعال الجميلة ، فأَعقب اللهُ مَن نالَهُما بسوء العَثْرَة إلى يوم الحَسْرة .

قـال : فما تقولُ فى العَبّاس بن عبد المطلب ؟ قال : رَحِم الله أَبا الفَضْل ، صِنْو أَبى نبىّ الله ، وقُرة عينِ صفىّ الله ، سَيِّد الأَعمام ، وصائن

* * *

/ حتى أَصيبه . (٨) ب

(٣٠) وعن الأَصمعى قال : قالَ عمُّ الأَحنف : قال لىَ الأَحنف الْقَ مُسَيلَمَة ، فانظر ما هو ، قـال : فلمّا رجَعت إليـه قال : كيف رأَيته ؟ فقلت : ما هو بنبي صادق ولا بكذَّاب حاذق . فقالَ رجل ممن حضَر : أَأُخبره بهذا ؟ فقلت: إذن أَقول إنَك صاحبُ هذه المقالة ، ثـم أخالفك عليـها[1] .

*** خرم بالاصـل لايعلم مقـداره .

(١) في أمالي المرتضي ١/٢٩٢ : « وقيل للاحنف بن قيس وقد راى مسيلمة الكذاب ــ كيف هو ؟ فقال : ما هو نبى صـادق ولا بمتنبيء حاذق . وفي الميـداني ٢/٤٥٨ : « سئل الاحنف عن مسيلمة فقال : ماهو بنبي صادق ولا بمتنب حـاذق .

(٣١) وعن الأصمعى أن ابنًا لعمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - ولم يسمّه - سأله أن يعطيه من مالِه ، أو مال المسلمين ، فقالَ عمر : أَرَدْتَ أَن أَلْقى الله ملكًا خائنا؟ هلاَّ سأَلْتَنِى من مالى ؟ ثم أعطاه كذا وكذا ، شيئًا صالحا قد سمّاه من ماله .

(٣٢) وأنشد الأصمعى لرجل من بنِى هذم بن عوذ العبسى :

مَنْ يَكَ عاقِلَا لم يَلْقَ بُؤْسًا ... يُنِخْ يومًا بساحته القَضـاءُ
تَعاوَرُه بناتُ الدّهرِ حـتّى ... تُثَلِّمه كما ثُلِمَ الإنـاءُ
وكلُّ شَديدَةٍ نزلت بحَـيٍّ ... سيأْتى بعدَ شِدّتها رَخـاءُ
فقل لِلمُتَّقِى غَرَضَ المنـايا ... توَقَّ فليس يَنفعك اتّقـاءُ
فما يُعْطَى الحَريصُ غِنىً لحِرْصٍ ... وقد يَنْمى لَدَى الجود الثَّراءُ
وليس بنافعٍ ذا البُخْلِ مالٌ ... ولا مُزْرٍ بصاحِبِهِ العَطـاءُ
(٩) أ / غَنِىُّ النفس ما اسْتَغْنَى غَنِىٌّ ... وفقْر النَّفسِ ما عَمِرَت شَقاءُ
يودّ المرءُ لو يُفْنِى الليـالى ... أَلا وفناؤُهن لَـه فَنـاءُ[1]

(٣٣) وعن اسحق بن إبراهيم الموصلى قال[2] : كانَ نُصَيْب من أَهل وَدّان ، وكان عبدا لرجل من بنِى كِنانة هو

(١) الشعر لقيس بن الخطيم ، وهو في ديوانه ١٠١/٩٩ (ت ناصر الدين الاسد ط القاهرة ١٩٦٢) ماعدا البيتين السادس والثامن ، وبعضه في الاشباه والنظائر للخالدين ٧٢/١ (ط لجنة التأليف القاهرة ١٩٥٨) وانظر البيان والتبيين ٤٧٩ وشرح الحماسة للتبريزى٤٤/٢ ، ٤٥ (مكتبة النورى بدمشق)

(٢) وردت القصة في مختار الاغانى ١٦٢/١١ ، ١٦٥ مع خلاف يسير في بعض الالفاظ .
وانظر : الاغانى ٣٢٥/١
وانظر ايضا تجريد الأغانى لابن واصل الحموى تحقيق طه حسين وابراهيم الابيارى القسم الاول الجزء الاول/١٠٨

وأهل بيته ، وكان مقدَّمًا عند الملوك ، يُجيدُ مَدْحَهم ومراثيهم ، قال اسحق حدثنى رجل من أهل كُلَيَّةَ[1] ، من خُزاعَة ، وكُلَيَّةُ : قرية كان يكون بها نصيب ، وكُثَيّر ، قال بلغنى أَن نصيبا قال : قلتُ الشعرَ وأَنا شاب فأَعجبنى قولى ، ثم اتّهَمْتُ رأْيى ونفسى ، فجعلتُ آتى أَشياخًا من خُزاعة ، وأنشدهم القصيدة من شِعرى ، ثم أَنْسُبُها إلى بعض شُعرائهم الماضِين ، فيقولُون : أَحسنَ والله ، هذا الكَلام ، وهكذا الشّعر ، فلما سَمِعْتُ ذلك منهم علمت أَنىّ مُحسن ، فأَزمعتُ الخروج إلى عبد العزيزِ بنِ مَرْوان ، وهو يومئذ بمصر ، فقلتُ لأُختى أُمامة ـ وكانت عاقِلة ـ : أَىْ أُختَ إنى قلْت شعرا ، وأَنا أُريدُ عبد العزيزِ بنِ مروان ، فأَرجو أَن يعتِقَكَ اللهُ به ، وكل من رُقَّ من قرابتى . قالت : إنّا لله وإنا إليه راجعون يابنَ أُمَّ ، أَتَجْمَعُ عَليك الخصلَتين : السوادَ ، وأَن تكون ضُحْكَةً للناس ؟

قال : قلتُ / : فاسمعى ، فأَنشدتها ، فقالت : بأَبى أَنتَ ، (٩) ب أَحسنتَ واللهِ ، فى هذا والله رَجاءُ عَظيم ، فاخرُج على بركةِ الله ، فخرجتُ على قَعود لى فَأَتَيْتُ المدينةَ ، فوجدتُ بها

(١) كلية .. بضم أوله وفتح ثانية ، وتشـديد الياء المفتوحة ، على لفظ تصغير كليـة : ماء لبني ضمرة ، (محدد في معجم ما استعجم ٩٥٦/٤) قال نصيب:
أتوني واهلي في قرار ديارهم ... بحيث التقى مفضي كلية والحزم
(معجم ما استعجم ١١٣٤/٤) .
وفي ياقوت : كلية : قرية بين مكـة والمدينة .

الفَرَزْدَقَ فى مَسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فَهويت إليه فقلتُ ، أُنْشِدُه وأَسْتنشدُه ، وأَعْرض عليه شِعرى ، فأَنشدتُه ، فقال لى ، ويْلك هذا شعرُكَ الذى تطلب به الملوك ؟ قلت : نعم ، قال : لَست فى شىء ، إن استطعت أَن تكتّم هذا على نَفسك فافعل ، قال : فانْفَضَخْتُ[1] عَرَقًا ، وحَصَبَنِى رَجُلٌ من قريشٍ كان قريبا من الفرزدق ، سَمِعَ إنشادى ، وسَمِع ما قالَ الفرزدقُ ، فأَومأَ إلىّ ، فقمتُ إليه ، فقال : ويحك هذا شعرُك الذى أَنشدتَه الفرزدق ؟ قلت : نعم ، قال : فقد أَحسنتَ والله ، والله إن كان الفرزدقُ لشاعرًا إنك لتعرِفُ محاسِن الشعر ، وقد واللهِ حَسَدَك ، فامض لوجهك ، ولا يكْسِرْكَ ما قال ، فسرّنى قولُه ، وعلمتُ أَنه قَد صَدَقَنى ، قال : فاعتزمت المُضىَّ إلى عبد العزيز فَحضرتُ بابَه مع النَّاس ، فنُحِّيت عن مجلسِ الوُجوه ، فكنت وَراءهم ، فرأَيتُ رجُلًا على بَغْلةٍ

(١٠ أ) حَسَنَ الهيئة ، يُؤْذَن له إذا جاء ، فلما انصرفَ إلى منزله / انصرفتُ معه أُماشِى دابّتَه ، فلما رآنى قالَ : أَلَكَ حاجةٌ ؟ قلت : نَعم ، أَنا رجلٌ من أَهْل الحِجاز ، شاعرٌ ، وقد مَدَحْتُ الأَميرَ ، وخرجتُ إليه راجِيًا لمعرُوفه ، وقد أُخِّرْتُ عَن الباب ونُحِّيتُ ، قال : فأَنْشدْنِى ، فأَنشدتُه ، فأَعجبه شِعْرِى ، فقال : ويْحك ! هذا شعرُك ؟ إيَّاك أَن تَنْحَل ؛ فإن الأَميرَ رَاويةٌ ، عالم بالشِّعر ، وعنده رُواة ، فلا تَفْضَحَنَّ نَفْسَك ، فقلت : والله ما هو

---

(١) فانفضخت عرقا : تدفقت عرقا

إلَّا شِعْرِى ، قالَ : فقُلْ أبياتًا تَذْكُـر فِيها حَوْفَ مِصْـرَ وتفضّلُها على غيرِها ، والْقَنِى بها غدًا ، فغَدَوْتُ عليـه ، وأَنشدْتُه :

سَرَى الهمُّ تثنينى إليكَ طَلائِعه بمصر وبالحَوْفِ اعتَرَتْنِى رَوائِعُهْ [1]
وباتَ وِسَادِى سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُه عن العَظْمِ ، حتَّى كادَ تَبْدو أشَاجِعُهْ

قال : وذكرت فيها الغيث فقلت :

وكَمْ دون ذَاكَ العارِضِ البارقِ الذى له اشْتَقْتُ مِنْ وجهٍ أُسيلَ مَدامِعُهْ
يُمَشِّى بِه أَفْناءُ بكْرٍ ومَذْحِجٍ وأفناءُ عَمروٍ وهو خِصْبٌ مَرابِعُهْ
بكلِّ مَسيلٍ من تهامةَ طيِّب دَميثِ الرُّبا تَسْقِى البحارَ دَوافِعُهْ [2]

قال : أنت والله شاعر ، احضر الباب فإنى ذاكِرُك ، فجلستُ على الباب ، ودخـل فما ظننتُ أنه أَمكنَه أن يَذكُرَنِى حتّى دُعِىَ بى ، فدخلت ، / فسلمت على عَبدِالعزيز فصعّد (١٠)ب فىّ بصرَه وصَوَّب ، ثم قال : أَشاعرٌ ؟ ويْلكْ . ! قلت : نَعم أَيها الأَمير ، قال : فأَنْشِدْنِى ، فأَنشدتُه فأَعجَبَه شِعرى ، وجاءه الحاجِب فقالَ : أَيها الأَمير . هذا أَيمنُ بنُ خُرَيمٍ الأَسدىُّ بالباب ، قال : فأُذَن له ، فدَخل ، فاطمأَنَّ ، فقال له : يا أَيمن ، كَم تَرَى ثَمن هذا العبد ؟ فنظر إلى فقال :

(١) رواية المخطوطة :
« سرى الهم حتى بيتتنى طلائعه » وما أثبتناه من مختار الأغانى .
(٢) الديوان ص ١٠٣ جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الاندلس بغداد ١٩٦٨م .

انــه لَنِعْم الغَادِى إِثْرَ المَخاض[1] ، ثَمنه مِئة دينار ، قــال : فإنَّ له شِعرا وفَصاحة ، قال لى أيمن : أَتقول الشِّعْرَ ؟ قلت : نعم ، قال : فثمنُه ثلاثون دينارًا ، قال : يا أَيْمن أَرْفَعُه وتَخفِضُه ؟ قال : لأَنه أَحْمق ، مالِهذا وللشِّعر ، مثل هذا يَقول الشِّعر ويُحْسِنُه ؟ قال : أَنشِدْه يا نُصيب ، فأَنشدْته ، فقال له عبد العزيز : كَيف تَسمع ؟ قال : شِعْرُ أَسْود ، وهو أَشْعَرُ أَهْل جِلْدَتِه ،قال : هو واللهِ أَشْعرُ مِنك ، قال : أَمِنِّى أَيُّها الأَمير ؟ قال : إى والله مِنك ، قال : إنَّك أَيها الأَمير لمِلّ طَرِف[2] ، قال : كَذبت والله ما أَنا كذلك ، ولوْ كنت كذلك ما صبَرت عليك تنازعنى التحيّة ،وتُؤَاكِلُنى الطعام ، وتتَّكِىءُ علَى وَسائدى وفُرُشى وبكَ الذى بك - يعنِى وَضَحًا كـان بأَيمن - قال : فأْذَنْ لى أَخْرُجْ إلى بشرٍ بالعِراق ، واحْمِلْنِى على البريد ، فَفعَل ، فَخَرج أَيمنُ إلى بشر فأَنشده :

(١١) أ / رَكِبْتُ مِنَ المُقَطَّم فى جُمادى ... إلى بِشْر بنِ مَروانَ البَّريــدا
ولو أَعْطاك بشرٌ أَلْــف أَلْف ... رَأَى حقًّا عليه بأَنْ يَزيــدا
أَمير المؤمنين أَقِــمْ بِبِشْــرٍ ... عَمُودَ الدِّين إنَّ له عَمــودا
ودَعْ بِشْرًا يُقوِّمْها ويُحْدِثْ ... لأَهْل الزَّيْغ إِسْلامًا جَديدًا
كأَنَّ التَّاجَ تاج بَنى هِرَقْلٍ ... جَلَوْه لأَعْظَم الأَيَّام عِيدا
عَلى دِيباج خَدَّىْ وجْه بِشْرٍ ... إذا الأَلوانُ خَالَفَت الخُدودَا

(١) المخاض : الحوامل من النوق ، واحدتها خلفة على غير قياس ، ولا واحد لها من لفظها . يريد لنعم هذا العبد راعيا للابل
(٢) الملّ : الملول ، وطرف (ككتف) : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب . وفي المخطوطة : طروف .

يعني بقوله : إذا الألوان ، لأنه كان بوجه عبد العزيز كلف .

فأعقب مِذْحِي سَرْجًا خَلَنْجًا [1] وأبيضَ جوْزَجَانِيًا عنودا [2]
وأنَّا قد وجدْنا أُمَّ بِشْـــرٍ كأُمِّ الأُسْدِ مِذْكارًا وَلودا [3]

فَأَعْطاهُ مِئَــةَ أَلْف .

(٣٤) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغَنِي أن نُصَيْبا كان إمَّا قَدِمَ على هِشامٍ أَخْلَى لـــه مجلسا ، واستنشده مراثي أبيه ، وبكى معه ، فأنشده يومًا مديحًا له في قصيدة طويلة ، يقول فيها :

إذا استبق النَّاس العُلا سَبَقْتَهُمُ يَمِينُكَ عَفْوًا ثم صَلَّتْ شِمَالُكَا [4]

فقال له هشام : بَلغتَ غَايةَ المَدْح فَسَلْني أُعْطِك ، قـــال / :(١١) ب يَدُك بالعطيّة أَجْوَدُ وأَبْسَطُ مـــن لسانِي بالْمَسْأَلـــة ، فأمر لـــه بخمسينَ أَلْفًا ، وما أَجازَ هِشامٌ بِها أَحدًا قَطّ .

(٣٥) وعن أَبي عُبَيدة ، عن يُونُسَ قال : قال بَلَغَني عن أَبي وَجْزَةَ [5] أَنَّه قال : لقيت النَّسّابة البكريّ بمِنًى ،

(١) الخلنج كسَمَنْد : شجر فارسي معرب تتخذ من خشبه الاواني .
(٢) رواية المخطوط : فاعقب مدحتي سرجا . وابيض جوزجانيا عنودا ، والتصحيح من كتاب الصناعتين لابي هلال ، ص ١٠٦ وجوزجان : كورة من كور بلخ
(٣) انظر مختار الاغاني ٢/٢٢، ونقد الشعر لقدامة/١١٢، والموشح للمرزباني/ ٢٢٢ . وتجريد الاغاني ، القسم الاول ، الجزء الاول /١١٠ تحقيق طه حسين وابراهيم الابياري .
(٤) رواية المخطوطة : « شمالها » كما في الاغاني ١/٣٣٩ط . الدار، وماأثبتناه رواية مختار الاغاني ١١/١٧٠ والعقد الفريد ١/٣١٧ وصلت : تبعت وجاءت تالية .
(٥) يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، شاعر ومحدث ومقرىء من التابعين ت١٣٠هـ الاعلام ٩/٢٣٩ وغاية النهاية ٢/٣٨٢ والخزانة ٢/١٥٠ .

فسألته ، فإذا هو أعْلَم النَّاس ، فقلت له : أىّ الشعراءِ أغْزَل ؟ قال : أصدقُهم وَجْدًا ، الذى إنْ سمِعْتَ شِعْرَه أوَيْت لقائِله ، أما نَفَث فى سَمْعِك قولُ حِجازِيّكم ، عبد الله بن عَجْلان الهِنْدِى[1] ، واستَخَفَّه مرَّة الوَجْدُ فهَرَب ، فوقَع ببلادِ بنى فَزارةَ ، فقال :

بَكَى فَرِثَت له أَجْبالُ صُبْحٍ ... وأَسْعَدتِ الجِبالَ بها مُرُوتُ[2]
حِجازِىّ الهَوَى عَلِقٌ بِنَجْدٍ ... جَوِىٌّ[3] لايَعِيشُ ولا يَمُوتُ
فَتَرْدَعُه الدَّبُور لها أَجِيجٌ ... ويُسْلِمه إلى الوَجْدِ المَبِيتُ
كأَنَّ فؤادَه كَفَّا غَرِيقٍ ... تَنازَعَهُ بِشَطِّ البَحْرِ حُوتُ
لِهِنْدٍ[4] منْكَ عَيْنٌ ذاتُ سَجْلٍ ... وقَلْبٌ سَوْفَ يُفْقَدُ أو يَفُوتُ
إذا اكْتَنَفا بِضَرِّهِما سَقِيمًا ... يُعادِى الدّاءَ ليس لَهُ مُقِيتُ[5]

(٣٦) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : كان نُصَيْب يَتَتَبَّع كلَّ مَنْ كانت بَيْنَه وبينه قَرابَة فيشتريه ويعتقه ، فبقى
(١٢) أ ابنُ عمّ له يُقال / له سُحَيْم عند رجل من الأعراب ، فقال لسيِّده : بِعْنى ابن عمّى ، هذا الذى عندك ، فأَبَى عليه ، فقالَ له

(١) نسب الزبير بن بكار ــ في الاخبار الموفقيات ــ الابيات لعمرو بن العجلان بن عامر بن برد من هذيل ، وهو عمرو (ذو الكلب) جاهلي قديم ، مغوار ، احب امرأة فقتل من اجلها،وضرب به المثل في ذلك . وانظر امالى القالى ٢١٩/٢ ، والاغانى ٢٢/٢٠ ، وديوان الهذليين ١٣/٣ .
(٢) جبال صبح : في ديار بنى فزارة ، والمروت : المفازة بلا نبات .
(٣) الجوى : من اشتد وجده من عشق .
(٤) هند : حبيبته التى قتل من اجلها ، ويقال لها : ام جليحة من فهم .
(٥) الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامى العانى ، ص٥١٣، ٥١٤ .

نُصَيْب : كَم الذى تَسْأَل به ؟ فذكر شيئًا كثيرًا ، فقالَ له : يُقْنِعك هذا ؟ ، قال : نعم ، قال : قد أَخَذْته على أَنْ تُمْهِلَنى فى الثَّمَن حتىّ أَسْعَى فيه فأَجْمَعه ، قال : فَمَنْ يكْفِينِى أَمْرَ غَنَمى ؟ قلت : غُلامى هذا ، وهو أَجْلَد منه ، يقوم بذلك كلّه ، فرَضِىَ به ، وخَرَجت فطلبت ثَمَنَه ، وسأَلت فيه حتّى أَتَمَّه الله ، وجِئْتُه فدفعتُه إليه ، وأَعْتَقْتُ سُحَيْما ، فكان معى ، فَبَيْنا أَنا يومًا فى بعض الطريق إذا الناس مُجْتمعون ينظرون ، فمِلْت إِلَيْهم ، فإِذا سُحَيْم وسطهم سَكْران باتٌّ[1] يَزْمر ويَرْقص ، فلَمَّا رآنى طَرَح المِزْمار من يَدِه ، فقلت : سُحَيم ، قال : سُحَيْم ، والله لئن كنت أَعْتَقْتَنى لما تُحِبُّ فوالله ما أَنا كما تُحِبّ ، وإن كنت أَعْتَقْتَنِى لما أُحِبُّ فهذا الذى أُحِبّ ، فقُلْت[2] :

إِنىّ أَرانى لِسُحَيْمٍ قائِــــلا ... إِنَّ سُحَيْمًا لم يُثِبْنِى طائِلا
ولَم يكُنْ بَرَّ الفُؤادِ واصِلا ... نَسِيتَ إِعمالى لَكَ الرَّواحِلا
وقَرْعِىَ الأَبْوابَ فِيكَ سائِلا ... حَتّى إِذا أَنِسْتَ خَيْرًا عاجِلا
ولَّيْتَنِى مِنْكَ القَفَا والكَاهِلَا ... أَخْلُقًا شَكساً ولَوْنًا حائِلَا[1] (١٢) ب

(١) في اللسان (بتت) : سكران بات منقطع عن العمل بالسكر
(٢) الديوان / ١٢١ .
(٣) الابيات في مختار الاغانى ١٧١/١١ على النحو التالي :

انى أرانى لسحيم قائلا ... ان سحيما لم يثبنى طائلا
نسيت أعمالي لك الرواحلا ... وضربى الابواب فيك سائلا
عند الملوك أستثيب النائلا ... حتى اذا آنست عتقا عاجلا
وليتنى منك القفا والكاهلا ... اخلقا شكسا ولونا حائلا

(٣٧) وأنشد إسحق بن إبراهـيم :

الآنَ أَبْصَرْتُ المَـدَى وَعَلاالمَشِيـبُ مفـارِقِى
أَبْصَرْت أَمْرَ غوايَـتِى وَمَنَحْت قَصْدَ طَرائِقِى

(٣٨) وعن كاتب كان لطاهر قال : ولَّى طاهرٌ بعض النَّواحى رَجُلًا ، فقال لى : اكتب عَهْده واتْرك فى أَسْفَلِ القِرْطاس فضلًا ، قال : ففعلت ما أَمرَنى ، فأَخَذ القِرْطَاسَ وكتب فى أَسْفَله :

اعمَلْ صَوابًا تَنَلْ بالحَزْم مأْثرةً فلن يُذَمّ مع التَّقْدير تَدْبِيـرُ
فإنْ هَلَكْتَ مُصيبًا أَوظَفَرْت به فأَنْت عند أولى الأَلْباب معذُورُ
وَإنْ مَلَكْت على جَهْلٍ وفُزْت به قالوا جَهولٌ أَعانَتْه المَقاديـرُ
أَنْكِدْ بدنيا ينال المخطِئُون بها حَظَّ المُصيبين والمغْرور مَغْرورُ

(٣٩) وعن أَبى حاتم قال : أَخبرنى رجلٌ من أَهل البصرة كان يصحب أَبا نواس ، قال : مرض أَبو نواس فكتب إلى صديق له يُعاتبُه عَلى تَرْكِ عِيادَته :

[ياصَدِيقى لقد] جفانى جَمِيعُ النـــاس لماجَفَوْتَنى واسْتَهانوا
(١٣) أ/بِى وَقَدْ كُنْتُ كَالْأَمير عَلَيْهِم بِكَ إِذْ كُنْتَ مُلْطِفًابِى وكانوا
لِى عَبِيدًا أَوْ كَالْعَبِيد المطِيفيـ ـنَ فَلَمَّا أَقصَيْتَنِى وَاسْتبانُـوا

سُوءِ حَالِى لَدَيْكَ صَاروا مع الدَّهْ رِ ولَوْ عُدْتَ لِي لَعَادُوا وَدَانُوا
لِي ، فَعُدْ لِي فَلَسْتَ مِثْلَ أُنَاسٍ كُنْتُ أَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْهُم فَخَانُوا[1]

(٤٠) وعن رجل من أهل بَغْداد ، قالَ : دخلتُ على العَبّاس بن جُذَيْمة[2] فى مَرضِه الذى ماتَ فيه ، فرأيتُه قد جَزِعَ جَزَعًا شديدًا ، فقلت لهُ : ما هذا الجزع الذى أراه بك ؟ فبكى ، ثم أنشأَ يقول :

إنَّ ذِكْرَ المَوْت أبْدَى جَزَعِى ولِمِثْل المَوْت نُبْدِى الجَزَعا
وله كَأْسٌ لنا دائِــرَة مَزَجَت بالصّاب منها التّلعا
كُلُّ حَىٍّ سَوْفَ يُسْقَاهُ وإن مُدَّت العِيشَةُ مِنه جُرَعَا

(٤١) وعن أَبى حاتم ، قال : سأَلت أَبا عبيدة عن قولهم : النَّذير العريان. قال : هو الزّبير بن عمرو الخَثْعَمِىّ ، وكان ناكِحًا فى بنى زُبَيْد ، فأَرادَتْ بنو زُبَيْد أَن تغزوَ خَثْعَمَ ، فخافُوا أَن يُنْذِر قَوْمَه ، وكان أَصَمّ ، فزمّلوه ، واحْتَفَظُوا به ، فصادَف غِرَّةً ، فَحاضَرَهم[3] ، وكان من أَجْودِ النَّاسِ شَدًّا ، فأَتى قومَه فقال :

---

(١) لم أعثر عليها في أى من المراجع ،وخلا منها مختار الاغانى الذى خصص جزءا كاملا لاخبار ابى نواس .
(٢) لم اعثر على ترجمة له .
(٣) حاضَرَهم : من الحضر (بضم وسكون) وهو العدو ؛ اى عدا معهم وسابقهم .

(١٣) ب / أنا المُنْذِرُ العُرْيانُ يَنْبِذُ ثَوْبَه   لك الخَيْرُ لا يَنْبِذْ لك الثوبَ كاذِبُ [١]

(٤٢) وأنشد الأصمعى لشقران العُذْرِىّ يرثى أخاه :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فبِتُّ كأَنَّنِي   بِرَدِّ الهُمومِ الماضِيات وَكِيلُ
لِكُلِّ اجْتِماعٍ من خَلِيلَيْنِ فُرْقَة   وكُلُّ الذى دُونَ الفِراقِ قَلِيلُ
وإنَّ افْتِقادِي واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ   دَلِيلٌ على أنْ لا يَدُوم خَلِيلُ [٢]

(٤٣) وعن الأَصمعىّ ، قالَ : ماتَ مَعْدانُ بن مُضَرِّب السَّكُونِى ، وخَلَّف أَولادًا عَيْلَةً ، ولأَخِيه حُجَيَّةَ بنِ المضَرِّب مئتان من الإبلِ ، فيها عَبْدانِ له ، فأَمرَ عَبْديْه أن يُرِيحا إبلَه على وَلَدِ أخيه ، فإنَّه قد وَهَبَها لهم ، وكانت له امرأتان فغَضِبَتْ إحْداهما ، فقال حُجَيَّة :

لَجَجْنا ولَجَّتْ هذه فى التَّجَنُّبِ   وشَدَّ قِناعٍ دوننا وَتَنَقُّبِ
وخطَّت بعُودٍ إثْمدٍ جَفْنَ عَيْنها   لتَقْتُلَنى ، وشدَّ ما حُبُّ زَيْنَبِ [٣]
رَأَيْتُ اليَتامَى لا يَسُدُّ اختِلالَهم   هَدا يا لَهُم فى كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحا عَلَيْهِمُ   سَأَجْعَل بَيْتِى بيْتَ آخَرَ مُعْزِبِ

---

(١) للمزيد حول قولهم : «النذير العريان» يراجع الفاخر تحقيق الاستاذ عبد العليم الطحاوى ص ٨٤ . وفي مجمع الامثال للميدانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٤٨/١ ، ٤٦ : « انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا راى الغارة قد فجأتهم ، واراد انذار قومه تجرد من ثيابه واشار بها ليعلم انه قد فجأهم امر ، ثم صار مثلا لكل امر تخاف مفاجأته ولكل امر لا شبهة فيه » .

(٢) البيتان الثانى والثالث وردا في العقد الفريد ٢٤١/٣ ، والكامل ٣٢٣/٢ متمثلا بهما على بن ابى طالب، رضوان الله عليه، عند قبر فاطمة عليها السلام، والنويري ١٦٧/٥ .

(٣) هذه رواية مختار الاغانى ، وما في المخطوطة :
« لتختل قلبى بالحماقة زينب » وهو بالاقواء .

عِيالىَ أَولى أَنْ يَنالُوا خَصاصَةً   وأَنْيَشْرَبوا رَنْقًاإلىحِينَ مَكْسَبِ
عَطاء مَلِيكٍ أَو أَسِيرٍ أَفُكّــه   إذا نامَ عَنْه كلُّ نِكْسٍ مُعَصَّبِ
/ فإن تَقْنَعِى فأَنْتِ بَعْضُ عِيالِنا   وإنْتكْرَهِى سُوء المَعِيشَةَ فاذْهَبِى (١٤) أ
أَنِفْتُ لَهُم من أَن يكُونَ اختِيارُهم   عَطاء المَوالِى من أَفِيلٍ ومُصْعَبِ
رَحِمْتُ بَنِى مَعْدانَ إذساف مالُهم [١]   وحقُّوا به منِّى وربِّ المُحَصَّبِ
أَحابِى به عِظام مَنْ لو لَقِيتُه   حَرِيبا لآسانِى على كُلِّ مَرْكَبِ
أَخُوكَ الذى إنْ تَدْعه لعَظِيمة يُجِبْك، وإنْ تغضب إلى السَّيْف يَغْضَبِ [٢]

ومن الجزء الخامس :

(٤٤) أَخبرنا أَبو بكر بن دُريد ، قال : أَخبرنا أبو حاتم عن الأَصْمَعِىّ عن يُونُس قال : جاء أَعرابِىّ إلى النبى صلَّى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، والله لقد أَمْسَيْنا ومالَنا بعير يَئِطُّ ولا صبىّ يصطبح [٣] ، ثم أَنْشَده :

أَتَيْنَاك والعَذْراءُ يَدْمَى لَبانُها   وقد شُغلت أمّ الصَّبىّ عن الطِّفْلِ
وأَلْقى بكَفَّيْه الفَتَى لاسْتِكانَةٍ   من الجُوع ضَعْفًا مايُمِرّ و لايُحْلِى
ولا وَزَرٌ إلا إلَيْك فِرارُنــا   وأَيْن فِرارُ النَّاس إلَّا إلى الرُّسْلِ [٤]

(١) ساف المــال : هلك
(٢) الابيات موجودة بمختار الاغانى ٨/٦٠، ٦١ بنقص الابيات السادس والسابع والثامن . والبيت الاخير في العيون ٣/٥ . وانظر اخبار حجية بن المضرب في الاغانى ٢٠/٣١٦
(٣) يئط : يصوت ، ويصــطبح : يشرب الصبوح ؛ اى ما يشرب او يؤكـل في الصباح ، وهو خلاف الغبوق
(٤) الشعر ينسب للبيد ، وهو في ديوانــه ، ص ٢٧٧ط . الكويت . وانظــر التاج مادة (عذر) حـ ١٢ ص ٥٥١ ط الكويت

فقام النبيّ صلَّى الله عليه يجرُّ رداءه ، حتَّى صَعِدَ المنبرَ ، فحَمِدَ الله ، وأثْنَى عليه ، ثم قال : اللَّهم اسْقنا غَيْثا مُغيثا ، مَرِيئاً مُريعا ، غدقا طبقا ، عَجلا غير رائث ، نافعًا غير ضَائِرٍ ،
(١٤)ب تُنْبت به الزَّرع / وتملأُ به الضَّرع ، وتُحْيِي به الأَرْض بَعْد مَوْتِها . فوالله مـا رَدَّ يدَه إلى نَحْرِه حتَّى الْتَقَت السماءُ بأَوْدائِها وجاءَ أَهل الباطِنةِ يصيحون ، يا رسول الله ، الغَرَقَ الغرَقَ ، فرفع يده إلى السماء ، فقال : اللهّم حَوالينا ولا علينا ، فانْجابَ السّحابُ عن المدينة حتَّى أَحْدَقَ بها كالإِكْلِيلِ ، فضحك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتَّى بَدَت نواجذُه ، ثم قال : لله أَبو طالب ، لو كان حَيًّا قَرَّت عيناه ، مَنْ يُنْشِدُنا قَوْلَه ؟ فقام عليٌّ ـ رضوانُ الله عليه ـ فقال : يا رسولُ الله ، كأَنَّك أَرَدْت :

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِوَجْهِه ... ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةَ للأَرامِلِ
يَلُوذُ به الهُلَّاكُ مـن آل هاشِمٍ ... فَهُم عِنْدَه فى نِعْمَة وفَواضِـلِ
كَذَبْتُم وبَيْتِ اللهِ نَتْرُكُ[1] أَحْمَدًا ... ولَمّا نُقاتِلْ دُونَه ونُناضِـلِ
ونُسْلِمُه حتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَه ... ونَذْهَلَ عن أَبْنائِنا والحَلائِلِ[2]

---

(١) يريد « لا نترك احمد » وحذف لا في هذا الاسلوب كالمطرد ومثله قوله تعالى: « قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف » ويروى :
« كذبتم وبيت الله يبذى محمد » اى لا يبذى . انظر اللسان (بـذو)

(٢) العقد الفريد ٤/٢٦٤ . والحماسة البصرية/٣٦٤ . ونهج البلاغة ٣/٣٩ . ودلائل الاعجـاز/ ١٤ ونهاية الارب ١٨/٢٤١ وخزانة الادب ٢/٦٨ ، ٦٩ . وانساب الاشراف لبلاذرى ١/٢٣٢ وكتاب نسب قريش لمصعب بن عبدالله الزبيرى ص ٩٤ . والاغانى ١٧/٢٨ . وسيرة ابن هشام ط . اوربا ص١٧٢ وطبع التجاربة بمصر ١/٢٨٦ . والروض الانف ١/١٧٤ .

فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : أَجَلْ ، فقام رجلٌ فقال :

لَكَ الحَمْدُ والحَمْدُ مِمَّن شكَر   سُقِينا لِوَجْه النَّبِيّ المَطَرْ
دَعا الله خالِقَه دَعْوَةً   إلَيْه وأَشْخَص مِنْهُ البَصَرْ
فلم يَكُ إلَّا كلَفْتِ الرِّداء   وأَسْرَع حَتَّى أَتَتْنَا الدِّرَرْ
/ دِقاق العَزَالِي وَجَمّ البُعاق[1]   أَغاثَ بِه الله حَيَّيْ مُضَرْ (١٥) أ
وكان كما قاله عمُّه   أَبو طالب أَبيضًا ذا غرر
به الله أَنْزَل صَوْبَ الغمام   فهذا العِيانُ وذاك الخَبَرْ
فَمَنْ يَشْكُرِ الله يَلْقَ المَزِيدَ   وَمَنْ يَكْفرِ الله يَلْقَ الغِيَرْ

فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : إن يكن شاعِرٌ أَحْسَن فقد أَحْسَنْتَ .

(٤٥) قال أَبو عبيدة : كان عقبة [بن كعب] بن زهير بن أَبي سلمى[2] يشبب بسلمى ؛ إحدى نساء بني الجُلَيْح ، فتوعَّدُوه فقال :

تَذَكَّر سَلْمَى إنّه لَطَرُوبُ   عَلَى حِين أَنْ شابَت وكادَ يَشِيبُ
وأَدْبَرَ مِنْها كُلُّ خَيْرٍ وأَقْبَلَت   عواذله تَلْحِي ولَيْس ذَنُوبُ[3]
يُفَدِّينَه طَوْرًا وطَوْرًا يَلُمْنَه   ويَزْعُم أَنْ لَيْسَت لَهُنَّ قُلُوبُ

(١) العزالي مفردها عزلاء : مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر وانبعق السحاب بالمطر ، اى انشق .
(٢) يقال له المضرب المزني . لان بنى الجليح من بنى عبدالله بن غطفان كانوا قد ضربوه بالسيوف ، قاله الامدى في المؤتلف والمختلف /٢٧٨
(٣) الذنوب : النصيب

أَتَذْهَبُ سَلْمَى فى النهّارفلاتُرَى   وباللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْث شاء يَشِيبُ
أَلَمَّت بِنامن أَذْرِعاتفَسلَّمَت   من اللَّيْلِ أَوْ رُؤْ يا المَنام ِكذُوبُ
فَواللهِ ماأَدْرِى أَسَلْمَى تقَوَّلَت   أَم الحِلْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَىّ حَبِيبُ
على حِينِ وافَى الحَجَّ كلُّ مُلَبِّدٍ   إلى اللهِ يَدْعو رَبَّه ويُنِيبُ
فَقُلْت لهافِيئى إِلَيْكِ فَإِنَّنِى   حَرامٌ وإِنِّى بَعْدَ ذاك لَبِيبُ
(١٥)ب / فَصَدَّت بِعَيْنَىْ جُؤْذرٍ فَتمايَلَت   بِمِثْل كَثِيبٍ مَالَ فِيه قَضِيبُ
وكَرَّت بأَلْحاظ المهَا وتَبَسَّمَتْ   بِعَجْفَاء عَنْ غُرٍّ لَهُنَّ غُروبُ
جَرَى الإِسْحِلُ الأَحْوَى عَلَيْهِنَّ أَوجرى   عليهن من فرع الأَراك قضيب[١]
فإِنْ تَكُ سَلْمَى قَدْأَمَرّ حَدِيثُها   فَقَد كان يَحْلُو مَرَّة ويَطِيبُ
وأَنْتَ امْرؤٌ تَغْدو على كُلِّ غِرَّةٍ   فَتُخْطِئُ فيها[٢] مَرَّة وتُصِيبُ
ومَنْ يَكُ غارات ٍعلى النَّاسِ مالُه   فَلابُدّ يَوْمًا أَنَّه سَيَخِيبُ
فَقُلْت له قَدْطال نَوْمُك فارْتَحِل   أَبا لَنَّوْم داوِىَّ الفَلاةِ تَجُوبُ

(٤٦) أَخبرنا ابن دُرَيد ، قال : أَخبرنا عَمِّى الحُسَيْنُ بنُ دُرَيد ، عن ابن عائِشَةَ ، عن صَفْوانَ بن عيسى ، قال : حدَّثنا طَلْحَةُ بنُ عَمْرو ، عن عطاء ، عن أَبى هُرَيرة ، قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : اطْلبوا الحوائج إلى الحِسان

(١) في امالي المرتضي ١/٤٥٩ ، ورواية البيت السابق فيه :
فصدت بعيني شادن وتبسمت   بحماء عن غرلهن غروب
والأسحل : شجر تتخذ منه أعواد السواك .
(٢) كتب تلقاء البيت في الهامش كلمة « منها » رواية أخرى .

الوُجوه [1] . فقال : رجل يا أبا عبد الرحمن إنمّا يعنى من الوجوه التى تحلُّ ، فقالَ ابنُ عائشةَ : لا ، إلَّا من الوجوه التى يدلُّ عليها الخَيْر ، وأنشد :

وَجْهُكَ الوَجْهُ لو تُسَالُ به المُزْنُ ... من الحُسْن والجَمال اسْتَهَلَّا

وأَنْشد أَيْضــا :

وجُوهٌ لوَ انَّ المُدْلِجين اعتَشَوْا بها ... صَدَعْن الدُّجَى حَتّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي [2]

/ (٤٧) وعن أَبِى عُبَيدةَ قال : تَشاتم بلالُ بن أَبِى بُردةَ (١٦) أ والعُريان بن الهَيْثم عند خالِد بن عبد الله القَسْرىّ ، فقال بلال : إنىّ والله ما أَنا بـأَبيض الراحَتَيْن ، ولا منتشر النَّحرين ، ولا جَعْد قَطَط . فقال له خالد : ويلك يا بلال ، أَشعر هــذا ؟ قال : لا ، ولكنَّه كلام يتلو بعضه بعضًا . قال : فأَسرع العُريان إلى أَبيه وجدّه فتناولهما ، فقال بلال : يا عُريان ، أَتريد أَنْ تَشْتُمَ أَبا بُرْدَة لأَشْتُمَ أَباك ، وتَشْتُم جَدِّى لأَشتمَ جَدَّك ؟ كلَّا ، والله إنىّ لَكَما قال مسكين الدارمىّ :

---

(١) في العيون ١٣٣/٣ : « روى هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن ابى مصعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه » ، وعلق محقق العيون بهامش الصفحة نفسها قائلا : في الجامع الصغير : اطلبوا الخير الى حسان الوجوه .

(٢) رواية المخطوطة « ينجى » ، والتصحيح من اللسان « عشا » ، والاشباه والنظائر ١٥٩/١ . والبيت معزو لمزاحم العقيلى في مجالس ثعلب ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ وامالى المرتضي ٢٩٨/١ ، وهو ايضا في الصناعتين لابى هلال ٣٧٢/ ، ٤٧٠ والعيون ٢٥/٤ ، والنويرى ١٨٣/٣ ، والبيت في ديوان مزاحم ص٦ .

أَنا مِسْكِينٌ لِمَن يَعْرِفُنِى   ولِمَن يُنْكِرُنِى جِدٌّ نَطِقْ
لا أَبيع الناسَ عِرْضى إنَّنِى   لو أَبيع النَّاسَ عِرْضى لنَفَقْ [١]

فقال خالد : وَيْلَك يا عُرْيان ، لشدّ ما احتقرك بلال .

(٤٨) وعن ابن عائِشَةَ قال : كان فيمن كانَ قبلكم مَلِكٌ من المُلوك ، وكان شديدَ الغَضَب ، فكتبَ لأَهله ثلاثَ صحائف ، وقال : إذا رأَيتمونى قد اشتدّ غَضَبى فادْفَعُوا إلىّ هذه ، فإذا رأَيتموه قد سكن قليلًا فادْفعوا إلىّ الأُخرى ،فإذا رأَيتموه قد سكن فادْفعوا إلىّ الثالثة .

وكان فى الأُولى : إنَّك لست بإِله ، وإنَّك سَتَمُوت ويأْكلُ بعضُك بَعْضا .

وفى الثانية : لا يَرْحمُ مَنْ فى السماءِ مَنْ لا يَرْحم مَنْ فى الأَرْض .
وفى الثالثة : خُذْ الناسَ بأَمْر الله ، فإِنَّه لا يصلحهم إلَّا ذاك .

(٤٩) وعن أَبى عبيدة قال : خطبَ رجلٌ من بنى تَمِيم ،
(١٦) ب يُقال له لَقِيط ، إلى شِفاءِ / بن نَصْر المَنافِى ، من بنى مَناف بن دارم ، ابنتَه ، فلم يزوِّجه ، وقال :

---

(١) انظر مختار الاغانى ٥/٢٧٤ ، والامتاع والمؤانسة ٣/١٧٧ ، والخزانة (هارون) ٣/٦٩ . والاغانى ١٨/٦٨ ، وفي العمدة ١/٧٤ :
انا مسكين لمن ابصرني   ولمن حاورني جد نطق

تَرَوَّحْ يا لَقِيطُ فإنَّ لَيْلَى ... برابيَةٍ لهـا شَرَفٌ مُنِيفُ
تُخَبِّرُنِى بأَنَّكَ ذو فُضُولٍ ... وتُرْعِدُ لى كما رَعَدَ الخَرِيفُ
ففى الأَعْياصِ أَكْفاءٌ لِلَيْلَى ... وفِى قَبْرٍ لها كُفْءٌ شَرِيفُ[1]

ثم تواتَرت على شِفاء سِنُون ، فزوّج ابْنَتَه لرَجُلٍ من بنى نَهْشَل ، فقال الفَرَزْدَق :

رَأَيْتُ شِفَاءَ طَأْطَأَ الحَوبُ رَأْسَه ... وقَدْ كان يُلْفَى رَأْسُه وَهْوَ طامِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى راعِيَ الضَّأْنِ مِنْهُما ... وَمرَّت لذِى المعْزى النُّحُوسُ البَوارِحُ
ورَاحَت بفَيّاض قَلُوصٌ بِغِرَّة ... ومَنْ تُطْوَعَنْهُ حاجَةٌ فَهْوَ رائِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى نَهْشَلِيًّا لِمالِه ... هُبِلْتَ ،و كانَت فى قُرَيْشٍ مَناكِحُ[2]

(٥٠) وعن أَبِى يَزِيد مَوْلى مُزَيْنَة قال : امْتَخط الحَسَن بن علىّ - رضوان الله عليهما - عند معاوية بيمينه ، فقالَ له مُعاوية : أَتمتخط بيمينك ؟ قالَ : نَعَم ، يَمينى لما عَلا ، ويَسارِى لما سفل ، فقال معاوية : أَهلُ بيتٍ يرْتَفعون من حيث يَتَّضِعُ النَّاس .

---

(١) الاول والثالث في الوحشيات /٢٢ منسوبان الى الفرزدق ، مع خلاف في الرواية ، وعلق الاستاذ الميمنى عليهما بقوله : « اخل بهما طبعات ديوانه.
(٢) لم اجدها في شرح ديوان الفرزدق للمستشرق جيمس د. سايمز، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد . ولا في شرح ديوان الفرزدق لعبدالله الصاوى

(٥١) وأَنشد الأَصْمعى لشفاء المنافِى :

المرءُ من رَيْب المَنُون كأَنه عَوْدٌ تعاوَره الرِّعاءُ ركُوبُ
(١٧) أ / ذَهَبَت شَعُوبُ بماله وبأَهْلِه إنَّ المَنايا للرِّجال شَعوبُ
نَصَبًا لكلِّ منِيَّة يُرْمَى بِها حتى يُصاب سَوادُه المَنْصوبُ[1]

(٥٢) وعن أَبى عبيدة قال : قامت امرأَة إلى الحَجاج فقالت : أَصلَحَك الله ، إنَّ لى ابنًا جهّز فى ثغر كذا وكذا منذ كذا وكذا ، فأَنا كما قال الشاعر :

مِثْلُ عَجُولٍ فَقَدَت بَوَّها قَدْ فاتَها الوارِدُ والصّادِرُ
أَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ مَكْرُوبَةً والقَلْبُ مِنِّى والِهٌ طائِرُ
فامْنُن عَلَى مَنْ لُبُّها ذاهِلٌ ولَيْلُها من هَمِّها ساهِرُ

فأَمرَ بقُفولِه ، ثم قال : عَلَيْكَ لَعْنَةُ الله إن عَقَقْتَها أَو هَمَمْتَها .

(٥٣) وعن الهيثم بن عدى عن رحّالة ، قال : وفَد على عبدالله ابن سوار بن همّام العَبْدى رجلٌ من أَهْل البَصْرة ، وهو عامل معاوية على السِّند ، فانتظرَ إذْنَه ثلاثا ، ثم دخل عليه فأَنكره فقال : مَنْ الرّجل ؟ قال : مِن أَهلِ البَصْرة ، من بنى تميم ،

(١) الابيات في أمالى الزجاجى /١٢٨ منسوبة لنويفع بن نفيع الفقعسى ، وعلق عليها الاستاذ هارون بقوله : « القصيدة بتمامها نقلا عن اللسان (مرط)، وبعضها في البيان ٨٢/٣ ، وملحقات ديوان لبيد/٤٩ » . شعوب : علم للمنية ، والعود : الجمل المسن وفيه بقية .

ثم [من] بنى سعد ، قال : وما أَقْدَمَكَ ؟ قال : حرمة أَمتُّ بها ، قال : ما هى ؟ قال : كنت تمرّ بمجلس بنى سعد فتُسَلِّم ، فأرد عليك بِأَتمّ من سلامك ، وبأَجْهَرَ من كلامك ، وأتبعك بدُعائِى من بينِ رِجالِ قومِى ، قال : حُرْمة والله .

(٥٤) [وكان لقمان بن عاديا الذى عُمِّرَ] [1] / عُمْرَ سبعةِ (١٧) ب أَنْسُر ، مبتلى بالنساء ، وكان يتزوّجُ المرأة فتخونُه ،فتزوج غير امرأة ، حتى تَزَوَّجَ جارية صغيرةً لم تعرف الرجالَ ، ثم نقر لها بيتا فى صفح جبل ، وجعل له درجةً سلاسلَ ينزل بها ويصعد ، فإذا خَرج رفعت السلاسلُ حتى يرجع ، فتعرض لها فتى من العماليق ، فوقعت فى نفسه ، فأَتى بنى أَبيه فقال : والله لأَجنينَّ عليكم حَرْبًا لا تَقُومون بها ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : امرأَةُ لقمان هى أَحبّ الناس إلىَّ ، قالوا : فكيف نحتال لها ؟ قال : اجمعوا سيوفاً ثم اجعلونى بينها ، وشدّوها حُزمة عظيمة ، ثم ائتوا لقمان فقولوا : إنا أَردنا أَن نسافر ، ونحن نستودِعُك سُيوفَنا هذه حتى نرجع ، وسمّوا له يوما . ففعلوا ، وأَقبلوا بالسيوف فدفعوها إلى لقمان ، فوضعها فى ناحية بيته وخرج لقمان . وتحرك الرجل ، فحلَّت الجارية عنه ، فكان

(١) ما بين القوسين من مصارع العشاق ٧٦/١ والخبر فيه .

يأْتيها ، فإِذا أَحست بلقمان جعلته بين السُّيوف ، حتّى انقضت الأَيام ، ثم جاءُوا إلى لقمان فاسترجعوا سيوفهم ، فرفع لقمانُ رأْسَه بعد ذلك ، فإِذا نُخامة تنوس فى سقف البيت ، فقال لامرأته : من نخم هذه ؟ قالت : أَنا ، قال : فتنخمى ، ففعلت ، فلم تصنع شيئا . فقالَ : يا ويلتاه ، السُّيوفُ دهتنى ، ثم رَمى بها من ذِروة الجبلِ ، فتقطَّعت قِطَعًا ، وانحدَرَ مُغْضَبا ، فإذا ابنةٌ لهُ يقال لها صُحْر[1] ، فقالت يا أبتاه ما شأْنُك ؟
(١٨) أ / فقال : « وأَنتِ أَيضا من النِّساءِ » ، فضرب رأْسها بصخرة فقتلها . فقال العرب : ما أَذنبت الا ذنب صُحْر[2] ، فصارت مثلا .

(٥٥) وعن عبدِ الملك بن عُمَير ، قال : كانت الأَعاجمُ قد بلغهم أَنَّ العرب سيظهرون على بلادِهم ، ويستعبدون أَبناءَهم ، وكان سابُورُ ذو الأَكْتافِ لا يسمع بِغِرّة لأَحَد من العَرَب إلّا غار عليهم ، فسمع بِغِرّة لبنى تميم فحَذِروا ، فقال لهم عمرو بن تميم ـ وهو يومئذ شيخ قد أتت عليه خمسمئة سنة ، وقد تناسل أَولاد أَولاده فصاروا قبائل ـ : اذْهَبوا ودَعُونى ، فقد

(١) في المخطوطة : صحرة .
(٢) اى جوزيت ولم تذنب، هذا وفي الامثال للميداني ١/٢٦٤ ورد المثل بصيغة: « مالي ذنب الا ذنب صحر » ، يضرب لمن يجزى بالاحسان سوءا ، كما تدل على ذلك القصة التي هي مورد المثل في الميداني ، وهى مغايرة لقصة هنا . وفي الفاضل ص ٨٦ : قال خفاف بن ندبة :
وعباس يدب لي المنايا «وما اذنبت الا ذنب صحر »

حضر أجلى ، فَلَعَلِّى أصْرِف هذا عنكم ، أو يقتُلَنِى فأستريحَ ، فجُعِل فى مِكْتَل ، وعُلِّق بشجرة ينزل تحتها سابور ، وأقبل سابورفوَجَدَهم قد نذروا ، فنظر إلى المِكْتَل ، فأمر به فَأُنزل ، فإذا هو بشيخٍ كبير ، فقال له : من أَنت ؟ وقال لترجمانه : سَلْه من هو ، وما حاله . فقال له الترجمان : من أنْت ؟

قال : أَنا رجلٌ من العَرَب .

قال : ومن أَىّ العَرَب ؟

قال : أَنا ابن تميم[1] بن مُرّ .

فقال سابور : إِيّاك أَطلب وقومك خاصّة .

قال له عمرو : عَلَيْنا أَيّها الملك ، ما لَك ولِقَوْمى تقتلهم ؟.

قال : بلغنى أَنّكم الذين تظهرون علينا وتقهروننا على بلادنا .

فقال له عمرو : أَبِحَقٍّ تَسْتَيْقنه أَمْ بظنٍّ تظنُّه ؟ ، فو الله لَئِن كان باطلًا ما ينْبَغِى أَن تقتل / قومًا بُرَآء فى غير ذنب ، وإن كان حقًّا عندَك ، ثم قتلت العرب كلَّهم لأَبقى الله منهم رجلًا يفعل ذلك بك وبأَهل بَلَدك ، فأَحْسِنْ إلَيْنا نُحْسِنْ إليك ، وأَحْسِنِ السِّيرة فينا نحسن السِّيرة فيك . (١٨) ب

فقال سابُور : لَأَن أَكونَ سمعتُ هذا الكلام قبل اليوم أَحَبّ إلىّ من أَن أُعْطَى مِلْءَ الأَرضِ ذَهَبا وفضّة ، فَخَلَّى سبيله وكفّ

(١) في المخطوط : أنا ابن عم بن مر .

عن قتلهم بعد ذلك . فبهذا قال العنبريّ يَمُنُّ على بنى تميم :

رَدَدْنَا جَمْعَ سَابُور وأَنْتُم　　　بِمَهْواةٍ متَالِفُهـا كَثِيرُ [(١)]

(٥٦) وعن أَبِى عبيدة ، قال : وقفت امرأَةٌ من الخَوارِج على الحَسَن ، فقالت : يا أَبا سَعِيد :

الْمَوْتُ بابٌ لدار أَنْتَ داخِلُها　　　فانْظُر لنَفْسِك بَعْدَ البابِ ما الدَّارُ

فقال الحَسَن :

الدارُ جَنَّة عَدْنٍ إن عَمِلْت بِما　　　يُرْضِي الإِلٰه وإنْ قَصَّرت فالنَّارُ [(٢)]

ثم دَخَل بَيْتَه فلَمْ يَزَلْ وقِيذًا أَيّاما .

(٥٧) وعن أَبِى عبيدةَ ، قال : كان أَبو العَطاف التَّمِيمى باعَ حِجَّةً كان حَجَّها من رجُلٍ من بنى دارِم لرَجُلٍ من أَهْل الكُوفة بخَمْسين درْهَمًا ، وقال :

لَئِن طَلَبَ الكُوفِيّ أَجْرًا بحِجَّتى　　　لقد زادَت الكُوفِيَّ من ربِّه بُعْدا

شَرَى حجّة لا يقبل الله بَيْعها　　　لشرّ عباد الله كُلِّهِم عَبْـدا

(١٩) أ / فمِيعادُه يَومَ القِيامَة نَلْتَقِى　　　جَمِيعًا فلا يَلْقَى وفَاءً ولا حَمْدا

ومِيعادُه بابُ الجَحِيم فإنَّـه　　　له مَوْعِدٌ والله قَدْ يُنْجِز الوَعْـدا

---

(١) اللسان « برزق » ، والجمهرة ٣/٥٠١ ، والشعر لجهينه بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وزاد صاحب اللسان بيتا بعده ، هو :ـ

تظل جيادنا متمطرات　　　برازيقا تصبح أو تغير

(٢) ديوان ابى العتاهية /٢٣٨ ، وابو العتاهية رائد الزهد/١٤٠ وفي مختار الاغانى ١١/٣١٩ :

الموت باب وكل الناس داخله　　　ياليت شعرى بعد الباب ما الدار

والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ وزاد فيه :

هما محلان ما للناس غيرهما　　　فانظر لنفسك ماذا انت مختار

(٥٨) وعن الأصمعي ، قال : قَدِم حسّان بن ثابت على جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَم الغَسّانيّ ، فمرض عنده ، فعادَه جَبَلة ، وقال : ما تَشْتَهي يا أَبا الوَلِيد ؟ فقال : ما لا يُوجد بِبَلَدِكم ، رُطَبات مختلفات من رُطَب ابن طاب ، قال : والله ما نَقْدِرُ على هذا ، ثم قال : يا أَبَا الوليد ، إِنّي والله قد شعِفتُ بالخمر ، فاذْمُمْها لي . قال حسّان في ذلك :

لَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ في الكَأْسِ لم يكن ... لها ثَمَنٌ من شارِبٍ حين يَشْرَبُ
لها نَزَفٌ مثل الجُنُون ومصرَعٌ ... دَنِيٌّ ، وأَنَّ العَقْل يَنْأَى فَيَعْزُبُ

فقال : أَفْسَدْتها علَيّ ، فحسِّنها إلىّ . فقال :

لَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ في الكَأْسِ أَصْبَحَت ... مِنَ اكْسَدِ مالٍ يُسْتفادُ ويُطْلَبُ[1]
أَمَانِيُّها والنَّفْسُ تُظْهِرُ طِيبَها ... على هَمِّها والحُزْنُ يُسْلَى فَيَذْهَبُ[2]

فقال : لا جرم ، والله لا تركْتها .

* * *

(٥٩) ومن الجزء الثاني ، قال الأُقَيْشِر :

رُبَّ نَدْمانٍ كريمٍ سَيِّدٍ ... ماجِدِ الجَدَّيْنِ من فَرْعَي مُضَرْ
/ قَدْ سقَيْتُ الكَأْسَ حَتّى هَرَّها ... لم يُخالِط صَفْوَها فيها كَدَرْ (١٩) ب
قُلْت قُمْ صَلِّ فَصَلَّى قاعِدًا ... تتغَشّاه سَمادِيرُ السُّكُرْ

---

(١) ديوانه ٤٤٢/١ تحقيق وليد عرفات بيروت ١٩٧٤ وفيه : « كأنفس مالا يستفاد » .
(٢) في الديوان « اماتتها » .

قَرَنَ الظُّهْرَ مع العَصْرِ كَمـا تُقْرَنُ الحِقَّةُ[1] بالحِقِّ الذَّكَرْ
تَرَكَ الطُّورَ فما يَقْرأُهــا وتَلَا الكَوْثَرَ مِن بَيْنِ السُّوَرْ[2]

(٦٠) وعن أبي عبيدة ، قال : لمّا عُزِل يزيدُ بن المُهَلَّب عن خُراسان ، وَوُلِّيَ قُتَيْبَة،قال كَعْب الأَشْقَرِيّ[3] :

ذَهَبَ الكِرامُ المُفْضِلُون فهذا العــامُ لا رَعْدٌ ولا بَــرْقُ
وتَرَى مِياه الأَرْض غائِضَــةً وتَرى سحابًا مــالــه وَدْقُ
لا فَضْلَ يُرْجَى عِنْد ذِي سَعَةٍ ولا يَدُرُّ لِمُرْضِعٍ عِــرْقُ
ولَا تُرَى كَفٌّ يُجــادُ بها بِعطاءِ ذِي فَقْر ولا رِزْقُ

(٦١) وعن حمّاد بن إسحاق ، قال : كان لرجل عِبادِيٍّ امرأتان: عجوز ، وشابّة ، فكانت العجوزُ إذا رأت فى لِحْيَته شَعْرةً سوداء نتفتها ، وكانت الشابّة إذا رأت بيضاء نتفتها ، حتّى تركتاه أَمْعَط .

(٦٢) وعن الأَصْمعيّ ، قال : مرَّ أعرابيّ معه رمح برجل عِباديّ ، فقال له العِبادِيّ : أَتبيعه ؟ فَقال الأَعْرابِيّ : نَعَم ،

(١) الحقة من الابل : الداخلة في السنة الرابعة .
(٢) مختار الاغانى ١/٩٥ ، ٩٦ . (ط قطر) وللاقيشر اخبار وذكر في الاغانى ٢٥١/١١
(٣) له خبر وشعر في تاريخ الطبرى ٣٥٢/٦ ، ٣٨٦ ، وفي الكامل لابن الاثير ٤٩٨/٤ ، ٤٩٩ وفي الاغانى ٢٨٣/١٤

بكَمْ تَشْتَرِيه ؟ فقال العِبادى : برَغِيف . / فقال الأَعْرابِيّ : هل(٢٠)أ رأَيْتَ رُمْحًا قطّ اشْتُرِىَ برَغِيف ؟ فقال العِبَادىّ : أَخْزَى اللهُ شَرَّهما فى الجَوْف .

(٦٣) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : كان عندَنا قاضٍ بالبَصْرة ، فأَقبل يومًا يَطرب ويبكِى ويقول :

أَمِن ذِكْر خَوْدٍ دَمْعُ عَيْنك يَسْفَــح

فقيل له : ماخَوْد ؟ فقال : وادٍ فى جهَنَّم يا حَمْقَى .

(٦٤) وأَنشد الأَصْمَعِىّ :

أَرَى إبِلِى من آخِرِ اللَّيْل سَجَّعَت ... حَنِينًا وما مِن قُرَّةِ العَيْن حَنَّتِ
تَحِنّ إلى الغَرَّاءِ مِن وَضَح الحِمَى ... ولو جُنّ شَىءٌ من نِزاعٍ لَجُنَّتِ

(٦٥) وأَنْشَد الأَصْمَعى :

فَلَوْ كان يُغَنِى غَيْر أَن لَيْسَ مُغْنِيًا ... حَنِينٌ إذن لم نَأْل فيه التَّآسِيَا

(٦٦) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : كان صَخْرٌ والمُغيرةُ ابنا حَبْناء التَّمِيمِيّان من بنى ربيــعة بن حَنْظَلة ، فأَيسرَ أَحدُهما [فَامْتَنَّ [1]] على الآخر ، فقال لأَخِيه :

رَأَيْتُك لَمّا نِلْتَ مالًا وعَضَّنا ... زمانٌ نَرى فى حَدِّ أَنيابه شَغْبا
تَجنَّى عَلَىّ الدَّهْر أَنّى مُذْنِبٌ ... فأَمْسِك ولا تَجْعَل يَسارَكَ لى ذَنْبا

(١) الكلمة غير واضحة بالأصل .

فأجابه أخوه :

لَحَى اللهُ أَنْآنا عنِ الضَّيْفِ بِالقِرَى   وأَقْصَرَنا عن عِرْضِ والِدِه ذَبَّا

(٢٠) ب / وَأَجْدَرَنا أَنْ يدْخُلَ البَيْتَ باسْتِه   إذا القُفُّ أَبْدَى من مَخارِمه رَكْبا[1]

يريد أَنَّه إذا رأَى رَكْبًا قد نَجَد مــن القُفّ[2] زَحَف إلى بَيْتِه باسْتِه لِئَلَّا يُرَى فَيُسْتَضاف .

(٦٧) وعن الأَصْمَعِيّ ، قــال : قــال هِلال المازِنيّ — واغْتَرب عن قَوْمه :

أَقولُ لناقَتِي عَجْلَى وحنَّــتْ   إلى الوَقَبَى ونَحْن على جُرادِ

أَتاحَ اللهُ يا عَجْلَى بِــــلادًا   هَواكِ بِها مُرِبَّاتِ العِهــادِ

وأَسْقاها فَرَوَّاهـــا بــوَدْقٍ   مَخارِجُه كأَطْرافِ[3] المَزادِ

فَما عَنْ بِغْضَةٍ مِنَّــا وزُهْدٍ   تَبَدَّلْنا بها عُلْيَـــا مُـــرادِ

ولكنَّ الحَوادِثَ أَجْهَضَتْنَــا   عَنْ الوَقَبَى وأَطْرافِ الثِّمادِ[4]

---

(١) الابيات منسوبة لابني حبناء في الشعر والشعراء /٢٤٠ ، ومختار الاغاني ١٣٥/١ ، ١٣٦ . اما في الوحشيات / ٢٢٩ فقد نسب الى مدرج الريح الجرمي ، واســمه عامر بن المجنون ، البيتان التاليان :

لحا اله ادنانا الى البخل زلفة   واضعفنا عن عرض والده ذبا

وادخلنا البيت منجانباسته   اذا النقبادنى من مخارمه ركبا

وفي عيون الاخبار ١٠٨/٣ والكامل ١٢٤/١ قال آخر :

رايتك لما نلت مـالا ومسـنا   زمان ترى في حـد انيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائـلا   فامسك ولا تجعل غناك لنـا ذنبا

(٢) نجد : ارتفع . والقف : ما غلظ من الارض وارتفع ، والمخارم : جمع مخرم ، وهو الطريق في الجبل .

(٣) في المخطوطة : كاطراد

(٤) القالي ١٧٨/١ .

(٦٨) وأَنْشَد الأَصْمَعِيّ لأَعْرابِيّ يذمّ ابنَـــه[1] :

الحَمْدُ للهِ كُلٌّ بابْنِـــه جَذِلٌ غَيْرِى أُكابِدُ منه الغَيْظ والمَضَضا
فَلَيْت رَبِّى دَعاه غَيْر مُمْهِلِـــه وكانَ لِى منه ثُكْلٌ دائِمٌ عِوَضا
فلو تُسَدِّدُ أَيْدى المَوْتِ أَسْهُمَها نَحْوِى إذَن لَنَصَبْتُ ابْنِى لها غَرَضا
هل يَقْبَل المَوْتُ أَضْعافَ الفِدَى هِبَةً أَمْ هَلْ يسلِّفُنِى من سُمِّه عَرَضــــا
لعلَّ رَوحا من الأَيّام تُدْرِكُنِى حتَّى إذا اسْتَوْدَعَتْه الرَّمْسَ فانْقَرضا

/ (٦٩) وأنشد الأَصْمَعِى قال : أَنْشَدَنِى رجُلٌ من أَهْل الكُوفة :(٢١) أ

تَعَرَّضُ لى فى دَلِّها نَبَطِيَّـــةٌ لأَعْشقَها إنّى إذَن لعَشُـــوقُ
فَقلْت : ابْعِدى عنّى وأَنْتِ ذَمِيمَةٌ بَعِيدٌ لعَمْرى ماطَلَبْتِ سَحِيقُ
ولكِنْ لِبِلْغٍ حُرَّةٍ قَدْ هَوِيتُهــا وأَحْبَبْتُها إنِّى بذاك حَقِيــقُ

(٧٠) وأَنْشد الأَصْمَعِيّ ، ولم يُسَمِّ قائِــلًا :

مـــا بَلَغ الإنعامُ فى الشُّكْر غايَةً على المَرْءِ إلَّا غايَةُ الشُّكْر أَطْوَلُ
ولا بَلَغَت أَيْدِى المُنِيلين بَسْطَةً من الطَّوْل إلَّا بَسْطَةُ الشكر أَفْضَلُ
ولا رَجَحَتْ فى الوَزْن يَوْمًا صَنِيعَة عَلَى المَرْءِ إلَّا وَهى بالشُّكْرِ أَثْقَلُ
فَمَنْ يَشْكُرِ المَعْرُوف يَوْمًا فقدأَتَى أَخا العُرْفِ مِن حُسْن المُكافاة من عَلُ[2]

---

(١) لم أجده في كتاب العققة والبررة ، لابى عبيدة معمر بن المثنى .
(٢) حماسة البحترى ١٥٧ ، ١٥٨ وزاد قبل الاخير :
ولا بذل الشكر امرؤ حق بذله على العرف الا وهو للمال ابذل

(٧١) وأنشد الأَصْمَعِيّ للشمّاخ[1] :

إذَا نادَى قَرِينَتَه حَمــامٌ ... جَرَى لصَابَتِي دَمْعٌ سَفُــوحُ
يُرَجِّعُ بالدّعاءِ على غُصُــونٍ ... هَتُوفٌ بالضُّحَى غَرِدٌ فَصِيحُ
هَفا لهَدِيلِه مِنِّى - إذا مــا ... تَغَرَّدَ ساجِعًا - قَلْبٌ قَــرِيحُ
فَقُلْت: حمامَةٌ تبكِى حَمامًا ... وكُل الحِبِّ نَزَّاعٌ طَمُوحُ[2]

(٧٢) وعن مَعْمَرِ بنِ راشد ، أَن عَمْرَو بن العاصِ كتبَ
(٢١ ب) إلى مُعاويةَ يعاتِبُه فى التأَنىّ / فكتب إليه معاويةُ : أَمّا بَعْد ، فإنَّ التَّفهّم فى الخَيْر زِيادَة وَرَشَد ، وإنَّ الرشيد مَنْ رَشِدَ عن العجَلة ، وإنَّ الخائب مَنْ خاب عن الأَناة ، وإنَّ المتثبّت مُصِيب ، وإنَّ العَجِل مُخْطِئٌ ، ومَنْ لم يَنْفَعْه الرِّفق ضرّه الخُرْقُ ، ومَنْ لم تَنْفَعْه التَّجارِبُ لا يدرك المَعالى ، ولا يبلغُ الرجلُ مبلغَ الرَّأْى حتَّى يغلبَ حلمُه جَهْلَه ، ولا يدركُ ذلك إلّا أَن يَقُودَه الحلمُ ، والعاقِلُ يسلمُ من الزَّلَلِ بالتَّثبّت والأَناة وتَرْك العَجَلة ، ولا يَزالُ [العَجِل][3] يَخْشى النَدّامة .

(٧٣) وعن الأَصْمَعِيّ ، قال : سمِعْتُ أَعْرابِيًّا يقول : الشَّرُّ مَخُوف من كلّ وَجْه ، والنَّفع مَرْجُوّ من كلّ ناحِية ،

---

(١) الابيات لحميد بن ثور ، وهى في ديوانه / ٦٥ تحقيق عبدالعزيز الميمنى .
(٢) القالى ١٦٨/١ ، وفيه : قال ابو على : وأنشدنا ابو بكر بن دريد قال: قال انشدنا ابو حاتم عن الاصمعى لحميد بن ثور ولم يروه الاصمعى في شعر حميد .
(٣) زيادة من المجتنى ص ٤٦ وبها يستقيم السياق .

وما أكثر ما يأْتى الخَيْرُ من وَجْهِ الخَوْف ، ويَأْتِى الشَّرُّ من ناحِيَة الرّجاءِ .

(٧٤) وعن مُسلم بن يَسار ، قال : قَدِمتُ البَحْرَين ، فنزلتُ على امرأةٍ لها بَنونَ ورَقِيقٌ ومال ، وهى مكتئبةٌ ، فلمّا أردتُ الخروج سلَّمتُ عليها ، وقلتُ : هل لك من حاجَةٍ ؟ قالت : حاجَتُنا إن قَدِمتَ هذا البَلَد أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْنا . فغبرت نحوًا من عشرين سَنة ، ثم قَدِمت فأَتَيْت بابَها فإذا هو مُوحِش ، فاستأْذَنْتُ عليها ، فسَمِعْتُ ضَحِكَها ، فأَذِنَتْ لى ، وعندها إنسانَة ، فلمّا دَخلتُ قالت : أَراكَ تَعْجَبُ مّما تَرَى ، فقلتُ : أَجَل ، قد رأَيتُ بابَك فَإِنَّهُ لآهل ، قالت : فإنَّك لمّا خرَجت / من عندنا جَعلنا لا نُرْسِلُ فى بَرٍّ إلَّا عَطِب ، ولَا بَحْر (٢٢) إلَّا غَرق ، ومات بَنِىَّ ورَقِيقى . قلت : فَالْكَآبَةُ يومئذ ، والسرور اليوم ؟ قالت : إنِّى كنت إذا ذَكَرْتُ حالى تلك ظَنَنْتُ أَنَّه لا خَيْرَ لى عند ربّى ، فلما رُزِئتُ مالِى وولدى رَجَوْتُ . قال مسلم : فلقيتُ عبدَ الله بن عمر فحدّثتُه الحديثَ ، فقال : ماسَبقَ نبىُّ الله أَيّوبُ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ،هذه إلَّا حَبْوا ، ولكنّى انْشَقَّت خَمِيصَتِى فأَرسلتُ بها مع نافعٍ يَرفؤُ ها ، فلم يَجِىءْ رفْؤُها كما أُحِبّ ، فغمَّنِى ذلك[1] .

(١) ورد الخبره بخلاف في الالفاظ ـ بكتاب التعازى للمدائنى /٧١ ، ٧٢ تحقيق ابتسام مرهون الصفار وبدوى محمد فهد (مطبعة النعمان بالنجف)

(٧٥) وعن جَرادِ بنِ طارقٍ ، قالَ : أقبلتُ مع عُمَرَ - رحمة الله عليه - لصلاةِ الغَداةِ ، حَتَّى إذا كُنَّا بالسُّوقِ ، سَمِعْت صوتَ صَبِيّ يبكى ، فجاء حتَّى قام عليه ، فإذا عنده أمّه ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : جئت إلى هذه السوق لبَعْض الحاجَة ، فضَرَبنِى المَخاض ، فولَدْت . وهى إلى جَنْب دارِ قومٍ فى السّوقِ . فقال : أشَعَر بكأحدٌ من أهْل هذه الدّار ؟ وما صَنَع أَهْل هذه الدّار ؟ أما إنِّى لو علمتهم شعرُوا بك لم ينفعوك بشيءٍ فعلت بهم كذا وكذا ، ثم دعا لها بشرْبَةٍ من سَوِيق ، فقال : اشْرَبِى هذا يقطع الحسّ ويقبض الحَشَا ويدرّ العِرْقَ ، ثم دَخَل المَسْجدَ فصَلَّى بالنَّاسِ .

(٢٢) ب (٧٦) وعن أَبِى عبيدة / عن يونس ، قال : كان عمرو بن عدى الشاعر الذى يقال له : « الخصفى »[1] ، لقبه « الكَيْذُبان » ، وإنَّما سُمِّيَ الكَيْذُبان لأنَّه لَقِيَه جيشٌ ، فقالوا له : ما أَنْت ؟ فقال : أَنا وأَصْحابٌ لِى خَرَجْنا نُرِيد الغارَةَ . قالوا : وكم هم ؟ قال : إذا كنَّا ومِثْلُنا ونصفُ مثلِنا كنَّا كذا وكذا ، فشَغَلهم بالحِساب ، ومَرَّ على وَجْهه فانْمَلَس منهم ، فسُمِّيَ الكيْذبان .

---

(١) انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٢/٢١ تحقيق عبد الستار فراج .

ومن الجزء الثالث من أمالي ابن دُرَيْد :

(٧٧) وعن الأَصْمَعِيّ ، قال : أخبرنِي محمدُ بنُ حَرْبِ الهلاليُّ قال : خَرَجْتُ مَرَّة أُريد مَكَّةَ ، فنزلتُ بحيٍّ من بَنِي أَسَد ، ثم من بَنِي والِبَةَ ، فإذا أنا بِشَيْخٍ كبيرِ السِّنِّ ، حَسَنِ اللِّباسِ ، فَسَلَّمْتُ عليه ، ثم جلست ، فسأَلته عن سِنّه ، فقال : خنَقْت عِشْرين ومئة ، فسأَلته عن طُعْمِه ، فقال : ما أَزيدُ على الصَّبُوح والغَبُوق شَيْئًا ، فسأَلتُه عن الباءَةِ ، فقال : أَيْهاتَ والله ، لقد وَفَدْت على هِشام وهو في رصافته يَشْرَب اللَّبَن ، وذلك أَنِّي ذُكرت له ، فسأَلني عن طُعْمِي ، فقلتُ : الصَّبوح والغَبوق ، وسأَلني عن الباء[1] ، فقلت : والله إنَّ لي لثلاثَ نِسْوة ، بتُّ عند إحداهُنَّ ليلةً ، وأَصْبحت غَادِيًا إلى الأُخْرَى وفي رَأْسِي أَثَر الغُسْل / فقالت : أَمط[2] عنّ ، أَفْرَغْتَ مافي صُلبِك . فقلتُ : واللهِ لأُوَفِّيَنَّكِ ما وَفَّيْتُها . فلاعَبْتُها ، ثم تَوَرَّكْتُها ، حتّى إذا أَرَدْتُ الإنزالَ أَخرجتُه فأَمْسَكْتُه ، فنَزا الماءُ حتى حاذَى رَأْسَها . فقلت : أَيكونُ هذا مِمّن أَفرغَ ماءَ صُلْبه ؟ ثم تناولتُ عشرَ حَصَيات ، فكلَّما صِرْتُ إلى الفراغ ناوَلْتُها حَصاةً ، حتَّى أَتَيْت على العَشْر ، فسأَلتها كَمْ في يَدِك ؟ قالت : تِسْعٌ ، قلتُ لها : بَلْ عَشْرٌ ، (٢٣) أ

(١) في اللسان (بوا) .. والباءة مثل الباعة والباء : النكاح .
(٢) أماطه : أبعده ونحاه

فقالت : لا ، والله لا أَحْسِب لك مالم يَصِلْ إلىّ ، فضَحِك هشام حتَّى اسْتَلْقى عــلى فِراشِه . ثم إنِّى سأَلتُه كَيْفَ أَنْت اليوم ؟ فقال : هيهات والله إنِّــى لأَنال بينَ اليومين والثلاثة ، وما فى الثانِى طائِل ، ثـــم ضَرَب بيدِه على فَخِذه وقال :

قَدْ كَبرتْ بَعْد شَبابٍ سِنِّى ... وَأَضْعَفَ الأَزْلَمُ [1] مِنِّى رُكْنى
والدَّهْــرُ يُبْلِى جِــدَّةً وَيُفْنِى ... قَدْأَعْرَضَتْ أُمُّ عِيالى عَنِّى
إذْ عَزَّ عِنْدِى ما تُريدُ مِنِّى ... وَقَالَتْ الحَسْناءُ يَوْمًا ذَرْنِى
وَلَمْ تُرِدْ ذَرْنِى وَلَكِنْ .... وَإنَّها عَنْ ذاكَ كَانَتْ تَكْنِى

(٧٨) وَعَنِ الأَصْمَعى ، قَالَ : أَوْصَى أَعْرَابِىٌّ بَنِيــه فَقَالَ : اتَّقُوا الظَّهيرَةَ الغَرَّاءَ ، والْفَلَاةَ الْغَبْراءَ ، وَرِدوا المــاءَ بِالْمَاءِ .

(٢٣) ب (٧٩) عن أَبى حاتم / قال : قال الأَصمعىُّ : تقول العَرَبُ : فلان لا تثنى بــه الشمال ، أَى لا يُجعل السادس ، وأَنشد :

أَلَم تَكُ فى يُمْنَى يَدَيْك جَعَلْتَنِى ... فلا تَجْعَلَنِّى بَعْدَها فى شِمَالِكا
وَلَوْ أَنَّنِى أَذْنَبْتُ لَمْ أَكُ هالِكا ... على خَصْلَةٍ من صالِحاتٍ خِصا لِكا [2]

(١) الأزلم : الدهــر .
(٢) البيتان منسوبان للرماح بن ميادة في كتــاب الصــناعتين لابى هلال/٣٦٧ .

(٨٠) وعن الهيثم ، قال : شَهد المِسْورُ على يَزِيدَ بنِ مُعاوية أنَّه شَرِبَ الخَمْر إذ وفد عليه ، فَبَلَغ ذلك يَزِيدَ ، فكَتَب إلى أَهْلِ المدينة يسأَلُهم عن قوله، فشَهدوا عليه أنَّه قاله ،فحَدَّه .

(٨١) وأنْشَد أبو عبيدة لسُلَيْم بن رَبِيعة الضَّبِّى :

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتِ ... فَلْجًا ،وأَهْلُك باللِّوَى فالحِلَّةِ [1]
وكأَنَّ فى العَيْنَين حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلا كُحِلَت به فانْهَلَّتِ
زعَمَت تُماضِرُ أَنَّنى إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتِى
تَرِبَتْ يَداكِ وهل رأَيتِ لِقَوْمه ... مِثْلى على يُسْرِى وحينَ تَعِلَّتِى
رجُلًا إذا ماالنائِباتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لمُضْلِعةٍ وإنْ هى جَلَّتِ
ومُناخِ نازلةٍ كَفَيْتُ وفارِسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِى من مَطاهُ وعَلَّتِ
وإذا العَذارَى بالدُّخان تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَت نَصْبَ القُدورِ فَمَلَّتِ
/ دارَتْ بأَرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَىّ من قَمَعِ العِشارِ الجِلَّةِ (٢٤) أ
ولقد رَأَبْتُ ثَأَى العِشِيرة بَيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِيَهَا اللَّتيَّا والَّتِى
وصفحت عن ذِى جَهْلِها ورفدتها ... نُصْحِى ولم تُصِبِ العَشيرةُ زَلَّتِى
وكَفَيْتُ مَوْلاىَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِى ... وحَبَسْت سائمتى على ذى الخَلَّةِ [2]

(١) كتب تلقاء « الحلة » في الهامش : ماء ببلاد ضبة .
(٢) القالى ١/١١١ ، ١١٢ ، وفي هامش ص ١١١ ما يلى : « في الاصمعياتط . مدينةليبسكتنسبهذه الابياتالى علباء بناريم بنعوف،وصوابهذا الاسم علباء بن ارقم كما في النوادر لابى زيد ص/١٠٤واللسان حـ٢ص٤٠٧ » وانظر للابيات : الاصمعيات تحقيقاحمد محمد شاكر وعبدالسلامهارونط. دار المعارف ص١٦١ ، وفي الخزانة طبع بولاق جـ٣ص٢٠٢ ، ٤٠٣ منسوبة لسلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة ، وانظر ايضا الاشباهوالنظائر جـ٢ ص ٤١ ، والامالى الشجرية ١/٤٣ ، والحماسة البصرية ١/١٩١،١٩٢ ، والميدانى ١/١٦٤ ، وديوان الحماسة ، شرح التبريزى ، مكتبة النورى ـ دمشق جـ ١ من ص ٢١١ : ٢١٤ . والخلة : الحاجة والفقر .

(٨٢) وعن ابنِ أَبى خالد ، قال : سَمِعَ الهيثمُ رجُلًا يُعَيِّرُ رَجُلًا بأُمِّه ، فقال : مَهْ ، أُم عنترة زبيبة سَبِيّةٌ من تَيْمِ الرِّباب ، وأُمُّ زيد الخَيْل قُوشَة سبية من كَلْب ، وأُمّ ذى الرّقيبة فارس بنى قُشَير أُسَيْدَة سَبِيّة من أَسْدِ السراة ، وأُمّ عمرو بن العاص النابغة سَبِيَّة من عَنْزة ، وأُمّ عبد الله بن زياد مَرْجانه سبيّة من أَصبهان ، وأُمّ الشعبى سبيّة من جَلُولاء ، وأُمّ خالد بن عبد الله القَسْرىّ سبيّة روميّة ، وأُمّ القُباع سَبِيّة حَبَشيّة بيضاءُ كأَنَّها القلب ، وأُمُّ السُّليك سَبِيّة سوداءُ . قال أَبو عبيدة : وهى من إماء بنى الحارث بن [كعب] ، وأُمُّ وكيع بن عُمَيرسَبِيّة من دَوْرَق [(١)] ، وأُمُّ عبدِ الله بن حازم [سَبيَّة] سوداءُ ، وأُمُّ زياد سبيّة من زَنْدَوَرْد [(٢)] .

(٨٣) وعن مروان بن قيس الدّوسى [(٣)] قال : حضرتُ النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذُكِرَت عنده الكهانة فيما كانَ من آياتِه عندَ مَخْرَجه . فقلتُ له : يا رسولَ الله ـ صلى الله عليك ـ عندنا من ذلك / شىء بيّن ، كانت عندنا جارِية حُسّانَة (٢٤ ب)
ظُرّافة يُقال لها الخُلَصة ، ولم يُعلم عليها إلّا خَيْرًا ، فإذا هى قد جاءتْنا فى مَجْلسٍ لنا ، فقالت : يا مَعْشر دَوْس هل علمتم علىّ

(١) انظر الاشتقاق /٢٥٥
(٢) مدينة قرب واسط (معجم البلدان)
(٣) في السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٣٥٣ مرداس بن قيس السدوسي .

إلَّا خيرًا ؟ قلنا : لا والله ، قالت : بَيْنا أنا فى غَنَمِى اليومَ ، إذْ غَشِيَتْنى ظُلْمة ، وقد وَجَدْتُ كحِسِّ الرّجُل مع المَرْأة ، وقد خَشِيتُ أَن أكونَ قد حَمَلْت . فاستمرت حامِلًا ، فولَدَتْ غلامًا أَغْضَف ، له أُذنان كَأُذُنَىْ كَلْب ، فمكث حتَّى إذا كان غلامًا ، فبينا هو يلعبُ مع الصّبْيان إذْ أَلْقَى إزارَه ، ووثب ، وصاح [بأَعْلى صَوْته ، وجَعَل يقول] :[1] ياويله ياويلَ غَنْم وويل فَهْم ، من قابس النار أَتَى بالدُّهْم ، بقتل همدان وقتل فَهْم ، ياويلَه ياويلَه بالأَجْلاب ، نزلوا والله بالمُعْشِبة الْمِحْطاب ، الخيلُ واللهِ وراء العَقَبة ، نقيّة كالجنَّة ، ياوَيْلَه ، فركبنا واسْتَلْأَمنا[2] ، فقُلنا : وَيْلك ، ما تَرَى ؟ فقال : هل من جارية طامِث لم تُكْعِب ، مَعَها صَبىٌّ ؟ قُلْنا : وكيفَ لنا بِها ؟ فقال شيخٌ من الحىّ : عندى [هى] والله عَفِيفَةٌ عفيفةُ الأُم ، رأَيتُ أَمّها نبذت فى فراشها البارحة . فقال : عجّلْها . فأَتَت الجاريةُ ؛ فطَلَعَت الخَيْلُ ، فقال : اطْرَحى ثَوْبَك ، وٱعْدِى فى وَجُوهِهم [وقال للقوم : اتْبَعُوا أَثَرها ، وقال لرجُلٍ منَّا يُقال له أحمدُ بن حابِس : ياأَحمد بن حابِس] إنّى حابِسٌ عليك أَوّلَ فارس ، قالَ : فظَهَر واللهِ أَوّلُ مُرتجل منّا

---

(١) ما بين الاقواس من السيرة النبوية لابن كثير حـ١ ص٣٥٣، ٣٥٤ .
(٢) استلأم : لبس اللأمة ، وهى أداة الحرب كلها من رمح وخوذة ومغفر وسيف ورمح

يقال له : أحمر ، فلقىَ أوّل عادية القوم ، فصَرَعه وغنمناهم ،
(٢٥) قال : فَبَنَيْنَا عليه بيتًا / وسمَّيْناه « ذا الخُلَصة » ، كان لا
يقولُ شيئًا إلَّا وجَدْناه كما يقولُ ، حتَّى قال لنا يومًا : يا مَعْشر
دَوْس ، نزلت بنو الحارثِ بن كعب ، والجيش عفَّاس ،
فاركبوا ، فاستَلْأمنا وركبنا ، فقال : اجْعَلوا الخَيْلَ وراء الجَبل ،
وَسِيروا كأَسْرابِ الحَجَل ، والْقوا القومَ غديّة ، واشْرَبوا
الخمرَ عَشِيّة ، فلقَيْناهم فهَزَمُونا وفَضَحُونا ، فقلنا : ويلك :
مالك وما صنعت بنا ؟ واغْتَفَرناها له ، فمكثْنا ما شاء الله ،

فإذا هو يقولُ : يا مَعْشر دَوْس ، هلْ لكم فى غَزْوَةٍ تهبُ لكم
عِزًّا ؟ قلنا : ما أَحْوَجنا إليها ! قال : ارْكَبوا ، فركِبْنا ،
فقال : ايتوا بنى الحارِث [بن مَسْلَمة] فاجعلوها بينه ،
ثم قال : عليكم بفَهْمٍ ، كلَّا ، ليس لكم فِيهم دَم ، عليكم
بِنَصْر وجُشَم ، رهطِ دُرَيْدِ بن الصِّمة ، كلَّا ، قليل الحِنْث
وفىّ الذِّمّة ، عليكم بكَعْبِ بنِ ربيعة ، فإنهم أهل فَجِيعة ،
فلتكن بهم الوَقِيعة ، قال : فخَرَجنا فلقيناهم ، فهزمونا وفضحونا .
فقلنا : ويلك : ماذا تصنع بنا ؟ فقال : ما أَدْرِى ، أكَذَبنى
الذى صَدَقَنِى ؟ امْكثوا عنِّى ثلاثًا ثم ائْتونى . فلمّا مَضَت الثلاث
خرجَ إلينا ، فقال : يا مَعْشر دَوْس ، خُرِسَت السماء ، وحَلَّ
القَضاء ، وخَرج خاتَم الأَنبياء . قلنا : أيْن ؟ قال : مكّة
بكّة ، أنا ميّت لثلاث ، فادْفِنُونى فى رأْسِ مَوْضع جفو ،

فإنّى سوف / أضطرم نارًا ، فلا أكونن عليكم عارًا ، فقولوا (٢٥) ب
عند ذلك : باسم اللّهم ربّ النار ، وارْمُونى بثَلاثَة أَحْجار ، ففعلنا ذلك ، فطفئت النار ، ورجع إلينا الحاجٌ فأَخْبَرُونا بمَخْرَجِك يا رسول الله .

(٨٤) وعن الهيثَم بن عَدِىّ ، قال : ذُكِرَتْ عندَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم الكهانةُ يومًا ، فقال الزبّان العدوانى [1] : والله يا رسول الله لقد رأيت من ذلك عجبا. قال : ما هو ؟ قال : كانت لنا أُمٌّ يُقال لها : أنيسة فوَلَدَتْنِى وأَرْبَعَةَ إخوة مَعِى ، فكانت عَدْوان تتعجّب منّا ، وتقول : بنو أنيسة ، فخرجت فى سفر ، فتركتهم فى آثارهم لأَطلبهم فأَردّهم ، فلم أَجِدْ لهم خَبَرًا ، حتّى أنزل على رجل من نَهْدٍ ، فإنّى لعنده إذ طلعت جُوَيْرية أَمام غَنَم فَرْزَاء ، على عنقها علبة ، والجاريةُ فوق الخُماسية ، فلما رآها قال : مرحبًا يا بنيّتى صُحَيبة ، انْعَمِى واسْلَمِى ، قالت : قد كانَ ما قلت ، وأَنتَ بمثلِه ، لازلت فى غيث وواد يرفّ بقله ، قال : أَخبرينا يا بنيّة كَيْف كنتِ بَعْدَنا ! وكَيْف كنّا بَعْدك ؟ وأمّا أنتم بعدى فإن ضَيْفَكُم هذا ولدتبعدَه امرأتُه غلامًا ، فسمّته عِصامًا ، ولقد نَزلَ عليكم فتية أَربعة ،

(١) الزبان العدوى حسب ماورد في الاصابة في تمييز الصحابة ، ترجمة ٢٧٨١ مصورة عن طبعة مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ . ولقد اشار ابن حجر الى هذا الخبر دون ان يذكره .

معهم ناقة جَذَعة ، قالُوا الضُّحَى ، فارْتَحَلُوا الظَّهيرة ، فهم وارِدُونَ
(٢٦) أ ماء جوَيرة ، فيردونه / غَلَساً ، فيشربون منه نفسا ، ثم يميلُون وهم كالُّون ، فيموتون أَجمعون ، ثم أَلقت العلبة وصفَّقت بيدها ، وقالت : مَهْ ، فسَدَت اللُّعْبَة ، أَخوهم وربِّ الكعبة ، قال : فهل تَرَيْنَ لهم من فرج ؟ قالت : نَعم ، إن سارَ فى الأَصيلِ ، حتى يُدْرِكَهم بطفيل ، فى ورودهم حين تَهُبُّ الرِّيح ، ويَنْفَحُ الشِّيح ، طابَ الشرابُ ، وسلم الإِياب .

قال : فخرجتُ سريعًا ، وكنت إذا استَبْطَأْتُ ناقتى طَرَدْتُ وسَعَيْتُ ، حتَّى أدرِكَهم فأَجِدَهم قد شَرِبوا ، وأَجدهم مَوْتى أَجْمَعِين فذلك قولى :

أَبْعَدَ بَنِى أُمِّى أنيسةَ أَبْتَغِى نَدامى كرامًا أَوأَظَلُّ أُشاوِف
لأَصْرِفَ عَنْهمحَتْفَهُم وأَضُمَّهم إلى[1] ....
سبقتُ بهم أَسْعَى وأَوضِع.. وليس[1] ..... صارف

قال فضحك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسَلَّم[1] : ....

(٨٥) وعن الشعبي ، قال : كان قبل.... النبي صلَّى الله عليه
(٢٦)ب وسلَّم[1] .... / وإن ظَلَمه ظالم انْتَصر به ، فإذا ظَلَمه السلطان لجأَ إلى ربَه

(١) آثار رطوبة بالاصل .

واسْتَنْصره ، وقد كنت فى هذه الطبقات : وقد ظَلَمنى ابن نُهيك ، فى ضَيْعَة لى فى ولايته ، فإن نصرتنى عليه أَخذتَ لى بمَظْلَمتِى ، وإلَّا استَنْصَرْتُ الله عزَّ وجَلَّ ، ولجأْت إليه ، فانظر لنفسِك أَيُّها الأَمِير ، أَو دَعْ . فتضاءَل أَبو جعفر ، وقال : أَعِد علىَّ الكلام ، فأَعاده . فقال : أَمَّا أَولُ شىءٍ فقد عزلتُ ابنَ نُهيك عن ناحِيته ، وأَمر بردّ ضَيْعَته .

(٨٦) وعن الكلبى ، قال : وجّه النَّبىّ صلى الله عليه وسلَّم خالدَ بنَ الوليد إلى وَدّ ـ صنمٍ لكلب ـ فكَسَّرَه جُذاذا وقاتَلَ دونَه ناسٌ من كلبٍ ، فقُتِل منهم رجال ، وقُتِلَ منهم غلامٌ يقالُ له جامِع ، فجاءت أُمّه تَتَصفَّح القَتْلَى ، فلما وَجَدَتْه قالت :

أَلا تِلْكَ المَسَرّةُ لا تَـدُومُ ولا يَبْقَى على الدَّهْر النعيمُ
ولا يَبْقى على الحَدَثان غُفْرٌ بشاهِقَةٍ لــهُ أَمٌّ رَؤومُ[1] ؟

ثم أَسندته إلى صَدْرها وقالت :

يا جامِعًا جامِعَ الأَحْشاءِ والكَبدِ ياليْتَ أَمَّك لم تُولَد ولم تَلِدِ[2]

ثم شَهِقَتْ شَهْقَة أَتبعتْها نَفْسها .

---

(١) العقـد ٣/ ٢٦٠.
(٢) ذيل الامالى /٤٧ ، والعقد ٣/ ٢٥٩ . ووردت القصة بخلاف يسير في الالفاظ في كتاب الاصنام لابن الكلبى/٥٥، ٥٦ تحقق احمد زكى ، كما وردت في معجم البلدان لياقوت/ود

(٢٧) أ (٨٧) / وعن العُتْبِى قال : صعد عمر بن عبد العزيز يومًا المنبر فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عليه ، وقال : إن كنتم على يقينٍ فأَنتم حَمْقَى ، وإن كنتم فى شَكٍّ فأَنتم هَلْكى ، ثم نزل .

(٨٨) وعن الأَصمعِىّ قال : سمعتُ أَعرابيًا يدعو لرَجُلٍ ، فقال : جنَّبك الله الأَمَرَّيْن ، وكفاك شرّ الأَجْوَفَيْن ، وأَذاقك البَرْدَيْن .

(٨٩) وعن ابن الكلبى ، عن أَبيه قال : دَخَل الصَّقْرُ بنُ صَفْوانَ الكُلاعىّ على هِشام بن عبد الملك ، وعليه سيفٌ عَريض ، فقال له مَسْلَمة : يا صقرُ . فقال : إنما يُدْعى الرّجل بأَحبّ أَسمائهِ إليه، فأَينَ الكُنْيَة ؟ فقال له مسلمة : والله إنى لأَظُنُّك أَحمَقَ . قال : قد كنَّا نُنْهَى عن مجاراة الصِّبيان . فقال له هِشام : والله ما أَظنُّكَ ضَرَبْت بسيفك هذا أَحدًا ، قال : أَما مُنذُ ضربتُ به عن أَبِيك وجَدِّك إذ أَتَيانا هارِبَيْنِ خائِفَيْن فلا ، ثم خرج وهو يقول :

أَلا أَبْلِغ مُسَيْلَمَةَ بن عَبْدٍ مقالَةَ ماجِدٍ قُلْبٍ هِجانِ[1]
. . . . بالبنانِ[2]
وتَزْعُم لا أَبَالَك أَنَّ سَيْفِى بَعيدُ العَهْد بالمُهْجِ الحَوانِ
ولو ساءلْت جَدّك عنْ شَباهُ غداةَ الزَّجِّ فى رَهَج العَنانِ

(١) فى اللسان : رجل قلب : محض النسب . ورجل هجان : كريم الحسب نقيه .
(٢) مكان النقط كلمات يتعذر قراءتها .

/ لَأَخْبَرَ أَنَّ تَذْبِيبِى بِسَيْفى سَرَى عَنْ وَجْهه هَوْلَ الجِنانِ (٢٧)ب
أَمَسْلمَ لو شَهِدتَ رجالَ قَيْسٍ تعَرَّض للضِّراب وللطعـانِ
وقد أَوْفَت على مَرْوانَ منهم سَعيرُ الموْتِ ساطِعَةَ الدُّخـان
فلم يوئلْه إِلَّا مَنْكِبانـــا وطَوْدا عِـزَّةٍ متسـاميـان
ولولا نَحْنُ أَصبَح مُلْك فِهْر هزيمَ المَتْنِ مُنْحَرِقَ الشِّنانِ
فإن تَكُ نعمةٌ لم تَشْكروها ولم تَخْشَوْا مُعاقبَة الزَّمـانِ
فإنَّا لا نَقُولُ لعَاثِريــكـم لَعاً مِنْ بَعْدِها بَلْ لِلْجِران [١]

فبعث هشام إلى رجالٍ من أَكْلُبٍ [٢] وحِميْر فترَضَّاهم ، وأَمَرهم بتَأْنيبِ الكُلَاعِى وعَذْلِه ، وأَعْطاه حَتَّى رضى .

(٩٠) وعن محمد بن سلَّام ، قــال : كــان بالمدينة فتى من بنى أُمية ، من ولد سعيد بنِ عُثمانَ بن عفَّان ، وكان يختلف إلى قَيْنة لبعضِ قُرَيش ، وكان طَريرا [٣] ظريفا ، وكانت الجارِيَة تُحِبُّه ولا يَعْلم ، ويُحِبُّها ولا تَعْلَم ، فأَرادَ يومًا أَنْ يبلوَ ذلك ، فقال لبعضِ إخوانِـه : امْض بِنا إلى فُلانــة [فلْنُكَلمْها] [٤] ، فدَخَلا إليها ، وتوافى فِتْيانٌ من قريش والأَنْصار فلمّا جَلَست مَجلسها واحْتَجرت [٥] بمزهرها ، قال الأُموى تُغَنِّينَ :

(١) الابيات الاول والثالث والرابع موجـودة بتهذيب تاريخ ابن عسـاكر جـ٦ص ٤٤٤ طبعة اولى ، المكتبة العربية بدمشق .
(٢) اكلب بطن من خثعم ، انظر الاشتقاق/٢٠
(٣) الطرير : ذو الرواء والهيئة الحسنة .
(٤) كلمة مطموسة بالاصل ، والمثبت يقتضيه السياق .
(٥) احتجرت به : جعلته في حجرها .

(٢٨) أ / أَحبّكم حبًّا بكُلِّ جَوارِحِي فَهَل لَكُمُ عِلْم بما لَكُمُ عِنْدِي
وتَجْزُونَ بالوُدِّالمُضاعَفِمِثْلَه فإِنَّ الكَرِيمَمَنْ جَزَىالوُدَّ بالوُدِّ

فقالَتْ أَحْسَن منه ، وغَنَّت :

لِلَّذى وَدَّنا المَوَدَّةُ بالضِّعـ فِوفَضْلُ البادِى به لايُجازَى
لَوْ بَدا مابِنَا لَكم مَلَأَ الأَرْ ضَ وأَقْطارَ شامِها والحِجــازا

فعَجِب القَوْمُ من سُرْعتهِ مع شُغل قلبه ، ومن ذِهْنِها وحُسْنِ جوابِها . فازْدادَ بها كلَفًا ، وصرَّح بما فى قَلْبه ، وقال :

أَنتِعُذْرُ الفَتَى إذا هَتَك السِّتْ رَ وإِنْ كانَ يُوسفَ المَعْصُوما
مَنْ يلُم فى هواكِيَقْصِرْ عناللَّو مِ وإِمّا رآكِ كان المَلُومــا

وبَلَغ عمرَ بنَ عبدِ العزِيز ، وهو على المَدينةِ ، فاشْتَراها بعَشْرِ حدائق ، ووهبها لــه بما يُصْلِحُها ، فمكَثَتْ عنده حَوْلًا ثم ماتت ، فرَثاها فقال :

قد تَمَنَّيْتُ جنَّة الخُلْدِ بالجَهْ دِ فَأُدخِلْتها بلا اسْتِهْــلالِ
ثم أُخرِجْتُ إذ تَطَعَّمْتُ بالنِّعْ مَةِ منها والموتُ أَحْمدُ حالِ

فكرَّرَ هذا الشِّعرَ مِرارًا ، وقَضَى ، فَدُفِنَا مَعًا ، فقال أَشْعَبُ : هذا سيِّدُ شُهداءِ الهَوى ، انْحَرُوا على قَبْره سَبْعِين نَحْرَةً ، (٢٨) ب كما كَبَّر رسولُ الله صلَّى / الله عليه وسلَّم على حَمْزة سَبْعِين

تَكْبِيرة . قال : وبلغ ذلك أبا حازِمٍ ، فقال : ما مُحِبٌ لله يَبْلغُ به الحب هذا المبلغ فهو أَوْلى .

(٩١) وعن عبدِ الملِك بن أَبى السائب . قال : أَخْبَرنِى ابنُ أَبِى عَتِيق ، قال : إنىّ لأَسِيرُ فى أَرْضِ بنى عُذْرَةَ إذا امرأَةٌ تحمِلُ غُلامًا ليسَ مثلُه يُتَورَّكُ ، فعَجِبتُ من ذلك ، فإذا رجلٌ له لِحْيَةٌ ، فقلتُ : مَنْ هٰذا رَحِمَكِ الله ؟ فقالَتْ : أَسَمِعْتَ بعُرْوَةَ بنِ حِزام ؟ قال : قلتُ : نَعَم . قالت : هذا عُرْوةُ ، صَيَّرهُ الحَبُّ إلى ما تَرَى . فقلتُ : أَأَنْتَ عُرْوةُ ؟ فكلَّمَنِى وعَيْناه تَدُوران فى رَأْسِه ، فقال : نَعَم ، وأَنـا والله الذى أَقولُ :

جَعَلْتُ لعَرّافِ اليَمامَةِ حُكْمَه ... وعرّافِ نَجْدٍ إنْ هُما شَفَيانِى
فقالا : نَعَم نَشْفِى من الدّاءِ كلِّه ... وراحا مع العُوّادِ يَبْتَـدرانِ
فما تَركا مِن سَلْوة يَعْلَمانِهـا ... ولا شَرْبَةٍ إلَّا وقد سَقَيـانِى
فقالا : شَفاكَ اللهُ ، واللهِ مالَنا ... بِمَا ضُمِّنتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ
فَلَهفِى على عفراء لَهْفًا كأَنَّه ... على القَلْبِ والأَحْشاءِ حدُّ سِنانِ
فعَفْراءُ أَحْظَى النَّاسِ عندِى مَودَّةً ... وعَفْراءُ عنِّى المُعْرِضُ المُتوانِى[1]

---

(١) ورد الخبر في مختار الاغانى ٨/ ٢٩٠ ، مع بعض خلافات في المفردات ، انظر ايضا النوادر /١٧٥ : ١٨٠ ، والشعر والشعراء/٣٩٦ ، ومجالس ثعلب ٢٤١/١ .

ثم ذهَبَت ، فما رُحْتُ عن الماءِ حتَّى سمِعْتُ الصيحةَ ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقالُوا : مــات عُرْوةُ . قالَ عبدُ الملكِ فقلتُ : أَبا
(٢٩) أ السّائب ، واللهِ / ما أَراه إِلَّا شَرِقَ . قال : بم شرق ؟ قلتُ : بريقه ، أفترى إنسانًا يموتُ من الحُبِّ ؟ قالَ : سَخُنتْ عَيْنُك ! والله لا تُفْلِح أَبدًا ، فمن أَيِّ شيءٍ مات ؟ وَيْلك .

(٩٢) وعن الأَصْمَعِيّ ، قالَ : كان يُقالُ : مَنْ أَمَّلَ رجُلًا هابَه ، ومَنْ قَصَّر عن شيءٍ عابَه . وإنمّا يَعِيبُ الشيءَ الذى قَصَّر عنه حَسَدًا .

(٩٣) عن عبد الأَوّل بن مِزْيد ، قال : أخبرنى أَبِى عن رَجُلٍ لَقِيه بمكَّةَ ، قال : دعا رَجُلٌ فقال : اللَّهمَّ إنىّ وإن كنتُ قد عَصَيْتُك فبُحُبِّى فيكَ من أَطاعَك إلاَّ رَحِمْتَنِى ، فهَتَف به هاتِفٌ : عقَدْتَ عَقْدًا لا ينحل أَبدًا .

(٩٤) وعن الأَصْمَعى ، قال : ضَرَب هــلالُ بنُ الأَسْعر المازِنىُّ [١] عُبَيدَ بنَ جَزءٍ المازنىّ فأَثبتَه ، ولم يَمُتْ ، فحُبِسَ هلالٌ ونقل عُبَيد ، فخافَ هلالٌ إنْ مات عبيدٌ أَن يُقْتَــلَ به ، فقال لــرجلٍ قــد وُكِــلَ بــه : اطلب لى مغــرة وَرُبًّــا [٢] فأَتاهُ بــه ، فشَرِبــه ، فأَصابَتْه خِلفَة ، فظنَّ الرّجل أَنّــه

---

(١) في العيون ٣/٢٢٦ ، والنويرى ٣/٣٤٤ ، وفي الاغـانى ٣/٥٢ : ٧٢ بعـض اخبار عن هلال بن اسـعر التميمى وما اشتهر به من كثرة الاكل .
(٢) المغرة (بالفتح وبالتحريك) : طين احمر يصبغ به . والرب : الطلاء الخاثر .

لما بِهِ ، فتَراخَى عنه. قال هلال : فلمّا غفل عنىّ قَطَعْت القِدَّ وخَرَجْتُ أَزْحَفُ على بَطْنِى ، فمَضَيْتُ لَيْلَتى ، فأَصبحتُ عند قَوْم ، فأَلْقَوْا علىّ مَحَشًّا لهم ، فلبِسْتُه ، ومضيتُ ، فَأُصبح فى اليوم الثالث عندَ راعٍ ، فمضى وترك بكرا ، فلا أَدْرِى أَتَرَكه عَمْدًا أَم أَغْفَلَه ، فنَحَرْتُه بِمَرْوَة [1] ، وجَمَعْتُ حَطَبًا فاشْتَوَيْتُه / ، فأَكَلْت لَحْمَ العُنُق وأَساودَ بَطْنِه ، وأَلْقيتُ (٢٩)ب مَذارعه [2] وأَخْفافه ، وأَتيتُ عليه إِلَّا بَقِيَّةً حمَلْتُها فى كِسائى ، فحمل عنه الدّيَةَ رجُلٌ من بَنِى مازِن .

(٩٥) قال الأَصْمَعِىُّ : وأَخبَرَنِى من رأَى هِلالًا أَنَّه قد أَكَل ثلاثَ جِفانٍ ثَرِيدًا ، ثم اسْتَسْقى فجئ بقِرْبَةِ نَبِيذٍ ، ثم جئ بِقمعٍ فى فِيه ، ثم صُبَّ فى فِيهِ حَتَّى اسْتَوفاها .

(٩٦) وعن سُحَيمِ بنِ حَفْص ، قال : كان لِيَحْيى بن عُبَيْدِالله وكيلٌ يُشْرِف على إِبِلِه ، فقال : لَقِيَنِى أَعرابىٌّ فقال لى: هل لَكَ فى رَجُلٍ لم يُصِبْ بَقْلًا منذُ ثلاثةِ أَيّام فتُؤْجَرَ فيه ؟ قلتُ : نَعَم . فقمتُ إِلى بَكْرٍ فنَحَرْتُه ، ثم جَمَعْتُ أَنا والأَعْرابِىّ حَطبًا ، فأَلْقيناه على البَكْرِ حَتَّى لم يُرَ منه شَىْءٌ ، وأَلقينَا فيهِ النَّار ، وتَحدَّثْنا حتَّىٰ خَمَدت النَّارُ ، وبَرَد ما هُناك ، وكَشَطْنا عن البَكْرِ ، وجَلَس ناحيةً فأَكلنا حتَّى أَتَيْنا

(١) المروة : حجر أبيض رقيق تجعل منه المطار التى يذبح بها (اللسان/مرو)
(٢) مذارع الدابة : قوائمها .

على الظَّهر ثم أخذنا العُنُق حتَّى أَتَيْنَا عليها ، ثم العَجُز ، حتَّى أَتَيْنا على البَكْر . فلمّا فرَغْنا منه ، قلتُ : هل انتهيت ؟ قالَ : إن فيّ لبَقِيَّة .

(٩٧) وعن العبّاسِ بن هِشام ، عن أَبيه ، قالَ : دَخَل أَبو السَّرْبال الكلبي على سليمَانَ بن عبدِ الملك ـ وهو أَميرٌ ، وعندَه رَوْحُ بنُ زنْباع الجُذامِي ، وحسّانُ بنُ مالك بن بَحْدَل الكلبيّ ـ وهو يتَغَدَّى ، فقال له سليمانُ : ادْنُ .

فقالَ : لا ، حتَّى أَعرف مَـنْ أَكـلائى . فأَشار سليمانُ
(٣٠) أ / إلى رَوْحٍ ، فقال : هذا رَوْحُ بنُ زنْباع . فقالَ أَبو السَّربال : هذا رجلٌ قلَّ ما اعْتَرَكت الأَضْيافُ بباب أَبيه ، ومَنْ هٰذا ؟ قال : هذا[1] ابن بَحْدل . قال : إنَّ هذا لصَغِير اللُّقمة ، ومعهم رَجُلٌ مـن قُرَيْش أُمُّـه روميَّة ، فهو أَقْشَرُ أَحمَرُ . فقال أَبو السَّربال : أَمّا هٰذا فلا أَسأَلُ عنه ، هذا قَيْصَر . فضَحِكَ سليمانُ والقَوْم ، وجلس أَبو السَّربال ، فأَكَل ، وجاءُوا بفالُوذَج ، فجعل سُلَيمان يُعْظِمُ اللُّقْمة ، وقالَ : دونَك يا أَبا السَّرْبال ، فإنَّ هـٰذا يزيدُ فى الدماغ ، فقالَ أَبـو السَّربال : أَصْلحَ اللهُ الأَمِير ، لو كـانَ هـذا كما تَقُول لكانَ رأْسُكَ مثلَ رَأْسِ البَغْل .

(١) هاتان الكلمتان تكررتا في الاصل ، ولعله من سهو الناسخ

(٩٨) أنشدَ الأصمعيُّ لسليم بن رَبيعةَ الضَّبِّيّ ، أو لإياس بن الأَرَتِّ الطائِيّ :

هلم خَليلى والغوايَةُ قدتُصْبى هَلُمَّ نُحَيِّى المُنْتَشِينَ من الشَّرب
نَسُلُّ سَخِيمات الرِّجال بشَرْبَةٍ ونُجْرى السرورَ اليَوْمَ باللَّهْوِ واللِّعْب
إذا ماتَراخَت ساعَةً فاجْعَلَنَّها بخَيْرٍ ،فإنَّ الدَّهرَ أعْضَلُ ذو عَتْب
فإن يَكُ خَيْراً أويَكُنْ بَعْضَ راحَةٍ فإنَّك لاقٍ من هُمومٍ ومِنْ كَرْب

(٩٩) وأنشَدَ الأَصمَعِيُّ لابن شُبْرُمَةَ الضَّبِّيّ :

ويَومٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَصَّرَ طُولَه دَمُ الزِّقِّ عَنَّا ، واصطكاك المَزاهِرِ
/ لَدُن غُدْوةٍ حَتَّى أَروحَ وصُحْبَتِي عُصاةٌ على النَّاهِينَ شُمُّ المناخِرِ (٣٠)ب
كأَنَّ أباريقَ الشَّمُول عَشِيَّةً إوَزٌّ بأَعْلى الطَّفِّ عُوجُ الحَناجر [١]

(١٠٠) عن موسى بن عبدِ الله الخُزاعِيّ ، عن أَبيهِ ، قالَ : اجْتَمعَ عبدُ الله بنُ الزُّبَير ، ومَرْوانُ بن الحَكَم عندَ عائِشَةَ ، فقال مَرْوانُ : قاتَلَ اللهُ لَبيدًا حيثُ يقولُ :

وما المَرْءُ إلَّا كالشِّهاب وضوئه يَعُودُ رَمادًا بَعْدَ إِذْ هو ساطِعُ [٢]

فقالَ عبد الله : لقد أَحْسَنَ ، ولو شئتُ أن أقولَ أَحْسنَ منه لقُلت . فقال له مَرْوان : قُل ، فمِثْلُكَ قال وأَحْسَن . فقال :

---

(١) مجموع المعانى/٢٠٠ ، ونهاية الارب للنويرى ٤/١٢٣ .
(٢) الديوان ط . الكويت/١٦٩ وفيه يحور رمادا ، وانظر جواهر الادب٤٠٦ ، والوحشيات والاوابد لشعراء الجاهلية والاسلام /٨٨ .

ففوِّضْ إلى اللهِ الأُمورَ إذا اعْتَرَتْ   وباللهِ لا بالأَقْرَبينَ فدافِـع

فقال مَرْوانُ : أَحْسَنت ، ولو قُلت :

وفَوِّضْ إلى الرَّحْمٰن أَمْرَكِ إنَّه   إذا حُمَّ لم يَشْسَع به الدّهرَ شاسِـعُ

كان أَحْسَن . فأَقْبَلَ عبدُ الله ينشدُه ،كالمتعجِّب ، فقال مَرْوان :

ومَنْ يَشَإِ الرَّحْمٰنُ يَخْفِضْ بقَدْره   ولَيْس لمن لا يرْفِع اللهُ رافِعُ

فقالَ عبدُ الله :

ومايَسْتَوى عَبْدان : عبدٌ مظلم   عُتُلٌ لأَرْحام ِ الأَقارب قاطِعُ

(٣١) أ/ فقال مَرْوان :

وعَبْدٌ تَجافَى جَنْبُه عن فِراشِه   يَبيتُ يُناجى رَبَّه وهو راكِعُ

وأَشارَ إلى نفسِه ، فقالَ عبدُ الله :

وللخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بهَدْيهم   إذا اجْتَمَعَت عند الخَطُوب المجامِعُ

فقال مَرْوان :

وللشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرَفُون بِسبُلِهم   تُشِيرُ إلَيْهم بالفُجُورِ الأَصابِعُ

وأَشارَ إلى عبدِ الله ، فقالَ عبدُ الله : وَفَيْنا ، ثم سَكَت .

فقال له مَرْوان : أَخْرَسْتُك . فقال : لا .

فقال مَرْوان : لَعَلَّك أَرَدْتَ أَنْ تقول :

وفِينا أُناسٌ لم تكُن أَقْعَدَتْهُمُ   عَنِ الخَيْرِ فِيمَن أَقْعَدَتْه المَطامِعُ

فقال : لا ، وقد أحسنتَ .

قال : فلعلَّك أردْت أنْ تقول :

وفينا أُناسٌ يَخْتِلُون بِدِينِهم لكي يُدْرِكوا الدّنْيا ولْك الفَجائِعُ

فقال : لا ، وقد أسَأْتَ .

فقال : أنتَ واللهِ أسوأُ قرِيضًا ، وأشَدُّ تَعْرِيضًا .

فقالت عائشة لعبدِ الله : يا ابنَ أُخْتِى ، ما مِنْكُما إلَّا شاعِرٌ ، ولكنْ لمَرْوان إرْثٌ فى الشِّعرِ ليس لكَ ، من قِبل آل صَفْوانَ بنِ مُحَرِّثٍ .

(١٠١) عن أبى طلحة موسى بنِ عبد الله / الخُزاعِىِّ قال : (٣١)ب بلَغَنِى أنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيز ـ رحمه الله ـ كانَ لا يَجِفُّ فوهُ من هذا البيت :

لاخَيْرَ فى عَيْش امْرِىءٍ لَم يكُن له من اللهِ فى دارِ القَرارِ نَصِيبُ

(١٠٢) قال : وبلَغنِى أنَّ مروان كانَ كثيرًا ما يُنْشِد :

كأَنَّ شَيْئًا من الدُّنْيا يُعاش به إذا انْقَضَى غَيْرَ تقْوَى اللهِ لم يَكُنِ

(١٠٣) عن أَبى طلحة ، قال : قالَ أَبِى : كانَ أَبو الزِّنادِ كثيرًا ما يُنْشِد :

إنَّ الحَرامَ غَزِيرَةٌ حَلَبـــاتُه وَوَجَدْت حالِبَةَ الحَلالِ مَصُورا [1]

(١) العيون ٢٤٨/١ ، ويقال : ناقة مصور : اذا كان لبنها بطىء الخروج، وناقة ماصر ومصور : بطيئة اللبن .

(١٠٤) وعن الأَصْمَعىّ ، قال : قــال أعرابىٌّ لِبَعْضِ الوُلاة : إنَّ الذى أَطْلُبه لله جلَّ وعَزَّ رِضًى ، وللأَمِير طاعةٌ ، وأَنتَ المرءُ لا يَشْقَى مــن حَلَلْت إليه ، ولا يُجار على مَــنْ وُلِّيتَ عليه .

(١٠٥) وعن الأَصْمَعِىّ ، قالَ : سمعتُ أَعْرابِيّاً يقول : خَرَجْنا نُرِيدُ سَفرًا ، والشمسُ فى قُلَّة السَّماءِ، حيثُ انْتَعَلَ كلُّ شىءٍ ظِلَّه ، ومازادنا إلَّا التَّوَكل ، وما مَطايانا إلَّا الأَرْجل ، حتَّى لحقنا بِغُيَتَنا .

(١٠٦) عــن الهَيْثَم ، قــال : قــالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوان لعُبَيْدِ اللهِ بنِ ظُبْيان العائِشى : بلغَنِى أَنَّك لا تُشْبه أَباك .

قال : والله لأَنا أَشْبَهُ بهِ من الماءِ بالماءِ ، والتَّمْرَةِ بِالتَّمرة

(٣٢ أ) والغُرابِ بالغرابِ ، ولكن إن شِئْتَ أَنبَأْتُكَ يا أَميرَ / المؤمنين بمَنْ لا يُشْبِه أَباه .

قال : مَنْ هو ؟

قال : مَنْ لَم يُولَد لتَمام ، ولم تُنْضِجْه الأَرْحام ، ولم يُشْبِه الأَخوالَ ولا الأَعْمام .

قال : ومن هو ؟

قال : سُويد بن منجوف [1] . وكان سُويد حاضِرا ، فقال عبد الملك أكذاك يـا سُويد ؟ قـال : نعم . ونهض عبد الملك وخرجا ، فقال ابن ظُبيان لسُويد : والله ما يسرّنى أن لى بجوابك إيّاه سُؤْدُدًا [2] .

(١٠٧) وعن أَبى عُبَيْدَةَ ، قال : قدم المُنْذِرِ الأَسْلَمِىُّ على المُنْذِرِ بن الزُّبَيْرِ ، وكانت بينهما خُصومَةٌ ، فقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ : أما والله لقد قَدِمْتَ على مَـنْ يُبْغِضُ طَلْعَتَك ، وخرجت من عند من كان يَشْتَهى الرّاحةَ منك .

فقالَ الأَسلمِىُّ : فلا أَنْعَم الله بمن قَدِمتُ عليه عَيْنًا ، ولا خَلَفَ على من خَرَجْتُ من عندِه بخَيْرٍ [3] .

(١٠٨) وعن العُتْبِىّ ، قال : سَمِع عمرُ بنُ عبد العزيزِ رَجُلًا يمدحُ فاطمةَ بنتَ الحُسَين - رحمةُ الله عليهما - فقالَ : لا تَعْرِفُ الشَرَّ .

فقال عمرُ : معرِفَتُها بالشَّرِّ جنَّبَتْها إيّاه .

(١٠٩) وعن الأَصْمَعِىّ ، قالَ : شاوَرَ رجلٌ من العرب رَجلًا فى التزويج . فقال له : افْعل ، وإيّاك والجمالَ الفائقَ ، فإنّه مَرْعًى [أَنيق] [4] .

(١) سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، كان زعيم بكر بن وائـل بالبصرة . (الحيـوان ١٦٢/٥ ، الاغانى ١٧٤/٧) .
(٢) البيان والتبيين جـ ١ ص ٣٢٦ الطبعة الرابعة ، الصناعتين /٢١ .
(٣) الامتاع والمؤانسة لابى حيان التوحيدى ١٧١/٣ .
(٤) زيادة من العيون ٩/٤

فقال الرجلُ : إنما نَهَيْتَنِي عمّا أطلبُ .

فقال : أو ما سمعت قولَ الشاعر :

ولَنْ تَرَى الدَّهْرَ مَرْعًى مُونِقًا أبدًا   إلَّا وَجَدْتَ به آثارَ مَأْكُولِ [1]

(١١٠) وعن أبي عبيدة قال : دخل معاوية حائِطًا [2] له بمكَّة ، ومعه / خالدُ بن صَفْوان ، فقال له معاوية : كيف ترى هذا الحائط يا أبا صَفْوان ؟ (٣٢)ب

فقال : أراهُ على خِلافِ ما وَصَفَ الله به هذا البلد ، قال الله : « بوادٍ غير ذِي زرع » [3] ، وقد جَعَلْتَ فيه زَرْعًا .

فقال له مُعاوية : متى تَعَلَّمْتَ هٰذه الآية ؟

فقال : أمّا أنا فقد أوْجَعْتُك ، فقُلْ ما شِئت .

(١١١) وعن الأَصْمَعيّ ، قالَ : كانَ بالمدينةِ غلامٌ أَحْمقُ ، فقالَ لأُمّه : يُوشِكُ أن تريني عَظيمَ الشَّأْن .

قالت : وكيفَ ؟ فو الله ما بَيْنَ لابَتَيْها أَحْمقُ منْك .

فقال : والله ما رجَوْتُ هٰذا الأَمْرَ إلَّا من حيثُ يَئِسْتِ منه ، أما عَلِمْتِ أنَّ هٰذا زمانُ الحَمْقى ، وأنا أحدهم [4] .

(١) رواية البيت في العيون ٤/٩ :
ولن تصادف مرعى ممرعـا ابدا   الا وجدت به آثار منتجع
(٢) الحائط : البستان .
(٣) سورة ابراهيم /٣٧ .
(٤) لم أجده في « أخبار الحمقى والاغبياء » لابن الجوزي .

(١١٢) وعن أَبي زيدٍ، قالَ : كانُوا إذا قالُوا : مَنْ أَعْبدُ أَهْلِ البَصْرة ؟ قالوا : ثابِتٌ البُنانِى [١].

وإذا قِيلَ : من أَحْفَظ أَهْل البَصْرة ؟ قالوا : قتادة [٢]

وإذا قالوا مَنْ أَوْرَعُ أَهْلِ البَصْرة ؟ قالوا : مُحمَّدُ بن واسع [٣]، ومالِكُ بن دِينار [٤].

وإذا قالوا : من أَزْهَدُهم وأَعْلَمُهم وأَحْفَظُهم وأَوْرَعُهم وأَعْبَدُهُم ؟ قالوا : الحَسَن.

(١١٣) وعن أَحمد بن المُعَذِّل ، قال : كان الحجّاج يُنْشِد أَبياتَ أَسماء بن خارِجَةَ ، ويقول : ما أَحْسَدَنى له فيها ، فَضَّ اللهُ فاه ، وهى :

يا مُنْزِلَ الغَيْث بَعْدَ ما قَنَطُوا ويا وَلِىّ النعماء والمِنَنِ

/ يكونُ ماشِئْتَ أن يكونَ وَما قَدَّرْت أَنْ لا يكُون لم يَكُنِ (٣٣) أ

لو شِئْت إِذْ كانَ حُبّها عَرَضا لم تُرِنى وَجْهَها ولَمْ تَرَنِى

---

(١) هو ابو محمد ، ثابت بن أسلم البصرى العابد ، تابعى صحب انس بن مالك اربعين سنة (المعجم الكبير/ بنانة) .

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسي البصرى ، مفسر حافظ ، ضرير ، قال عنه الامام أحمد بن حنبل احفظ أهل البصرة (تذكرة الحفاظ ١/١١٥) .

(٣) محمد بن واسع بن جابر الازدى ، ابو بكر : فقيه ورع ، من الزهاد، من أهل البصرة ، عرض عليه قضاؤها فأبى ، وهو من ثقات أهل الحديث (تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩) .

(٤) مالك بن دينار البصرى ، أبو يحيى : من رواة الحديث (وفيات الاعيان ١/٤٤٠) .

يا جارَةَ البَيْتِ كُنْتِ لِى سَكَنا إذليْسَ بعضُ الجِيرانِ بالسَّكَنِ
أَذْكُرُ من جارَتِى ومَجْلِسِها طَرائِفًا من حَدِيثِها الحَسَنِ
ومِن حَدِيثٍ يَزِيدُنِى مِقَةً ما لحَدِيثِ المَوْمُوقِ من ثَمَنِ[1]

(١١٤) عن أَبِى عُبَيْدَةَ ، قال : كان المُغيرةُ بنُ عبدِ الله الثَّقَفِى بخيلًا ، وكانَ واليًا على الكُوفة من قِبَل الحَجّاج ، وكان يُؤتَى فى طَعَامه بجَدْيٍ لا يَمَسُّه غيرُه ، وكانَ على شرط الكوفة عبدُ الرّحمنِ بنُ عُبَيدِ بنِ طارِقٍ العَبْشَمىّ للحَجّاج فقالَ عبدُ الرّحمنِ لرَجُلٍ من الشرط من تَيْم الرِّباب : إنْ أَكَلْتَ من جَدْيِ المُغِيرةِ لم أُكَلِّفْكَ النَّوْبَةَ سَنَةً ، فأَكَلَ التيمىُّ فبَلَغ المُغيرةَ ، فشكاه إلى الحَجّاجِ ، فعزَله .

(١١٥) قال أَبو عُبيدة : وكان المُغيرةُ يأْكُل ذات ليلةٍ مع أَصحابِه تمرًا فى طَسْت ، فطفىءُ المِصْباح ، فأَكَل بعضُ القوم تمرتين ، ورَمَى بنواتَيْن . فقال المُغيرة : مَنْ هذا الذى يضرِبُ بالكعبين ؟[2] .

(١١٦) وعن أَبِى عبيدة : قال : كان الحكم بن أيوب من ولد أَبِى عُقَيْل الثَّقَفِى بخيلًا ، وكان عاملًا على
(٣٣ب) البصرة للحَجّاج ، فاستعمل رجلًا من بنى مازِن يُقالُ / له

(١) الابيات في ذيل أمالى القالي /١٠١ ، ١٠٢ منسوبة الى مالك بن اسماء .
(٢) انظر البخلاء ، دار صادر بيروت ١٩٦٣ص٢١٤ ، والعيون ٢٦١/٣ .

جرير بن بَيْهس – ولقبه العطرق – على العِرْق – موضع قريب من البَصْرة ، كانت فيه إبل للحجّاج يسقى الناس ألبانها – فخرج الحَكَم مُتَنزِّها إلى العِرْق ، فَأُتِي بغَدَائِهِ ، فدَعا العطرَّق فتغدّى معه ، وجاءُوا بدُرّاجَة [1] ، فَتَناول العَطَرَّق فَخِذَها ، فانْتَزعها ، فعزَله الحَكَم ، واستعمل مكانه نُوَيْرَةَ بنَ شَقيقٍ المازِنِيّ . فقال نُوَيْرة :

قَدْ كان بالعِرْقِ صَيْدٌ لو قَنَعْتَ بِهِ فيه غِنًى لكَ عَنْ دُرّاجَةِ الحَكَمِ
وفى عوارِضَ ما تَنْفَكُّ تَأْكُلها لَوْ كانَ يَشْفِيك لَحْمُ الجُزْرِ من قَرَمٍ [2]
وفى وِطـــاب مُمَلَّاة مُثَمَّمَة فيها الصَّرِيح الذى يَشْفِي من السقَمِ [3]

ثـم استعمل الحَكَم رجلًا من بنى ضَبَّة ، يُقال له المُحَلَّق فقال نُوَيْرة :

أَبا يُوسفٍ لو كُنْتَ تَعْرِف طاعَتِي ونُصْحِي إذَن ما بِعْتَنِي بالمُحَلَّقِ
ولا اعتلَّ سرّاق العراقة صالح عليّ ولا كُلِّفتُ ذَنْبَ العَطَـرَّقِ

قال أَبو بكر : يعنى صالحَ بنَ أَبى كُدَيْرٍ المازنيّ ، وكان عــلى اسْتِخْراج للحجّاج ، فدفع إليه رجلًا ، ليستخرج منه مالًا ، فدفنه حيًّا ، فلقبه الحَجّاجُ قُفْلَ الأَمانة .

---

(١) الدراج : طائر من طير العراق ارقط .
(٢) العوارض : جمع عارض : الناقة الشابة ، أو الشـــاة يصيبها داء او كسر فتنحر . القرم : شهوة اللحم .
(٣) الوطاب : جمع وطب : ســقاء اللبن . مثممة : مغطـاة بالثمام من نبــات البادية .

وما جَعَل البازِى الذى باتَ طاوِيا إلى خَرَبٍ رِخْوِ الجَنَاحَين نِقْنِقِ [1]

(الخرب : ذكر الحبارى) .

(٣٤) أ / رأى خَفْقَةً من طائرٍ إنْ يَقُم له يفته ، وإنْ يَهْرَبْ من المَوْتِ يُلْحَقِ [2]

(١١٧) وعن أَبي عُبيدة ، قال : كـان حُمَيد الأَرْقط ، وهو أَحد رُجّازِ بنى تميم ، هجاءً للضِّيفان ، فحّاشا عليهم ، فنَزَل بــه ضيفٌ ذات ليلة ، فقال لامْرأته : نزلَ بك البلاءُ ، فقُومِى فأَعِدّى لنا شيئاً ، فجَعَل الضيفُ يأْكُلُ مُتَنَفِّجا ، ويقول : ما فعل الحجّاج بالناس ؟ فلمّا فرغ ، قال حميد :

يَخِرّ على الأَطْناب من حَذْل بَيْتنا
هِجَفٌ [3] لمَخْزون التَّحِيّة بــاذِلُ
يقول وقَدْ أَلْقى المَراسِيَّ للقِرَى
فِدًى لك ما الحجّاجُ بالنَّاس فاعِلُ
فقلتُ : لعَمْرِى ما لِهذا طَرَقْتَــــنِى
فكُلْ ودَعِ الأَخْبارَ ما أَنْت آكِلُ
تُجَهِّز كفَّــاه ويُحْـدِرُ حَلْقُــه
إلى الصَّدْر ما ضَمّت إليــه الأَنامِلُ

(١) النقنق : ذكر النعام .
(٢) البخلاء/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، والخزانة ط . بولاق ٣/٢١٤ .
(٣) الهجف : الجافي الثقيل .

أَتانَا ولم يَعْـدِلهْ سَحْبَانُ وائِـلٍ
بيانًا وعِلْمًا بالذى هُو قائِـلُ
فما زال عنه اللَّقْم حـتَّى كأَنَّه
من العِيِّ لمّا أَن تكَلَّم باقِـلُ [1]

(١١٨) وعن الأَصْمَعى ، قال : سَمِعَ أعرابىٌّ قومًا يتجادلون فى الخنثى من أَين يُورّثُ . فقال أَحدُهم : قال الزُّهْرِىُّ : من حَيثُ يبولُ . فقال الأَعرابىّ : أَما سَمِعْتُم ما قال الشاعرُ فى ذلك ؟ قالوا : وما قال ؟ قال : قال :

ومُهمَّةٍ يُعيِي القُضاةَ عياؤُها ... تَذَرُ الفقيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهِلِ
/ عَجَّلْتُ قبل حَنِيذها [2] بِشَوائِها ... وقَطَعْتُ مُشْكِلهَا بحكْم فاصِلِ (٣٤) ب
فتَرَكْتُها بَعْدَ العَمايَـة سُنَّةً ... للمُهْتَدِين ، وللإِمـام العادِلِ
قالوا من ايْن يُوَرَّثُ الخُنْثى فَقَدْ ... عَمِيَ الجَوابُ ؟ فَقُلْ مَقالَ العاقِلِ
قُلْت المَبالُ عَلَيْكم ، فَتَدَيَّنُوا ... فالحُكْمُ يَظْهَرُ فى مَبال البائِلِ

---

(١) العيون ٣/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والدرة الفاخرة في الامثال السائرة لحمزة الاصفهانى حـ ١ ص ٣١١ ، ٣١٢ ، والعقد ٦/٨٧ ، ٣٠٢ ، والمعارف / ٢٦٤ ، والميدانى ٢/٤٣ ، والامالى الشجرية ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ . ونسب الشعر في البيان ١/٦ الى حميد بن ثور الهلالى ، وصحح النسبة الى حميد الارقط الاستاذ عبد السلام هارون محقق البيان مستندا على اللسان « بقل » ، ونسب الشعر في الخزانة ٤/٢٥٤ ، ٢٥٥ الى مسكين الدارمى . والبيتان الاخيران في ديوان حميد بن ثور الهلالى /١١٧ .
(٢) الحنيذ : اللحم ينضج على حجارة محماة .

قال أبو حاتم : وهى كِلْمَة أوّلها :

أَنْتَ ادَّرَكْتَ بَنِى غِفارٍ بَعْدَما   خافُوا تأَخُّرَ كلِّ مولًى خاذِلِ

وهُم بثَغْرِ المَوْت تنهب فوقهم   غنمٌ ويذ مرهـا قبائل وائلِ

فرددت فى حُرّ الوُجوهِ دماءها   ورَدَدْت خصمهم بأَفْوقَ ناصِلِ

ومُهمّةٍ أَعْى القضاة عياؤها   تَذَرُ الفَقِيه يَشُكُّ شكَّ الجاهِلِ

(١١٩) وعن الأَصْمَعىّ ، قال : قال رجل لمالِك بن أَنَس : قلتُ أَبياتَ شعرٍ ، وذكرتُك فيها ، فاجْعلنى فى حِلٍّ . قال : أَنت فى حِلٍّ . قال : أَحبّ أَنْ تَسْمَعها قـال : لا حاجَةَ لى بذلك . قال : بلَى .

قال : فهاتِ إذًا ، فأَنشده :

سَلُوا مالِكَ المُفْتِى عن اللَّهْو والصّبا
وحُبّ الحِسانِ المُعْجِبات الفـوارِكِ

يُنْبئـكُمُ أَنِّى مُصِيبٌ وإنّمـا
أُسَلِّى هُمومَ النَّفْس عنّى بذٰلِـكِ

فهلْ فى مُحِبٍّ يَكْتُم الحبّ والهـوى
أَثامٌ وهـل فى ضَمَّةِ المتهالِـكِ

(٣٥) أ / فضحك مالِك رحمه الله ، وكان يظنّ أَنّه قد هجاه .

(١٢٠) عن العُتْبِيّ ، قال : وقال رجل من جلساء عمر بن عبد العزيز لرجل سمعه يتكلّم بكلامٍ أعجبه : لله أبوكَ ، أنّى أوتيتَ هذا العِلْم ؟ فقال الرجل : إنّما قَصّرَ بنا عــن علمٍ مــا جَهلنا تركُنا العَمَلَ بما عَلِمنا ، ولــو أنّا عملنا بما علمنا لأُوتِينا عِلْمًا لا تقومُ له أبدانُنا .

(١٢١) وعن الأَصْمَعيّ ، قــال : بَلَغَنِى أَنَّ هَرِمَ بن حيان قال لأُوَيْس القَرَنِيّ [١] : إنّى آنَسُ بك . فقال أُوَيْس : ما كنتُ أَحسب أَنَّ أَحدًا يَسْتَوْحِشُ مع الله . قال : فأَيْنَ تأْمُرُنى أَنْ أَنزل ؟ قال : عليك بالشّام ، فانزل سِيفَ بَحْرِها . قال : فكيف بالمَعاش ؟ قال : أَفخالَط اليأْسُ القلوب فما تنفعها مَوْعِظة ؟ تفرُّ إلى الله وتتّهمه فى رِزْقِك ؟ .

(١٢٢) وعن الأَصْمَعى ، قال : سمعتُ أَعْرَابِيًّا يعذل صاحِبًا له فى الشّرابِ ، فقال له :

فإنّك لَوْ شَرِبْت الخَمْرَ حتّى ... يَظَلَّ لكُلِّ أُنْمُلَــةٍ دَبِيــبُ
إذًا لعَــذَرْتَــنِى وعَلِمت أَنّى ... بما أَتْلَفْتُ من مالِى مُصِيبُ [٢]

---

(١) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرنى ، احد النساك العباد المقـدمين من سادات التابعين ، ادرك حياة النبى صلى الله وعليه وسلم ولم يره . (ابن سعد ١١١/٦ ، والتاج ١٠٢/٤ ، وميزان الاعتدال ١٢٩ ، ولسان الميـزان ٤٧١/١) .

(٢) ذيل لامالى /٥٤

(١٢٣) وأَنْشد الأَصْمَعِيّ :

تقول سُليمى سارَ أَهْلُكَ فارْتَحِل فقلتُ: وهَلْ تَدْرِين وَيْحَكِ مَنْ أَهْلِي؟

(٣٥)ب / وهَل لِيَ أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرِ مَطِيَّتِي أَرُوحُ وأَغْدُو ما يُفارِقُها رَحْلِي [١]

(١٢٤) وأَنْشد أَبو حاتِم ، ولم يسمّ قائلًا :

لاتَعِدينى الفَقْر يا أُمَّ مالِكٍ فإنَّ الغِنَى للمُنْفِقِين قَرِيبُ

ومازِلْتُ مِثْل الغَيْث يُبْطِىءُ مَرّةً فَيُفْلِي ويُولِي [٢] مرّةً فيثُوبُ

وللمالِ أَشْراك وإن ضنَّ ربُّه يُصاب الفَتَى من مالِه ويُصِيبُ

فما السائِلُ المَحْرومُ يَرْجِعُ خائِبًا ولكن بَخِيلُ الأَغنياء يَخِيبُ [٣]

(١٢٥) عن الهيثم بن عديّ ، قال : كتب عديّ بن أَرْطاة إلى عُمر بن عبدِ العزيز : أَمّا بَعْد ، فإنَّ قِبَلِى ناسًا من العمّال قد اقتطعُوا من مال الله مالًا عظيمًا لست أَقْدر على اسْتِخْراجه من أَيْديهم ، إلَّا أَنْ يَمَسَّهم شَيءٌ من العَذاب ، فإن رأَى أَميرُ المؤمنين أَنْ يَأْذَنَ لى فى ذلك فَعَل ، فكتب إليه عمر : أَمّا بَعْد ، فالعَجَبُ كلُّ العجبِ من اسْتِئْذانك إيّاى فى عذاب بَشَر ، كأَنِّى لك جُنَّةٌ من عذاب الله ، وكأَنَّ رضائى يُنْجِيكَ

---

(١) ذيل الأمالى /٥٥

(٢) يفلى من افلى الصبى والمهر : فطم ، ويولى : يمطر الولى ، وهو المطر بعد المطر .

(٣) الابيات الاول والثالث والرابع مع بيت ثان غير الذى هنا وردت فى الاشباه والنظائر ٢٥٣/٢ لمضمر بن خالد البكائى ، وعنه يقول الإستاذ عبد العزيز الميمنى : نكرة لم اتحققه ولا عرفته .

من سَخَط الله . فانْظر .فمَنْ قامت عليه البيّنَة فخُذْه بما قامَت به عليه ، ومَنْ أَقرَّ لك بِشَيء فَخُذْه بما أَقَرّ بــه ، ومَنْ أَنْكر فاسْتَحْلفه بالله وخلِّ سبيله . فوالله لأَنْ يَلْقَوا الله بجِناياتِهم أَحبُّ إلىّ من أنْ أَلْقَى الله بدِمائِهم .

(١٢٦) وعن أَبي عُبَيدة ، عن يُونُس ، قال : بَلَغَنى /(٣٦) أ أنَّ ابن عبّاس كــان يَقولُ : كتب إلىّ عليٌّ بن أَبي طالبٍ ـ عليه السلام ـ بموعظة ما سُرِرت بمَوْعِظةٍ سرورى بها : أمّا بَعْد ، فإنَّ المَرْء يَسُرّه دَرْكُ مالَمْ يكن ليفوتَه ، ويَسُوؤُه فَوْتُ ما لم يكن ليدْرِكَه ، فما نالَكَ من دُنْياك فلا تُكْثِر به فَرَحًا ، وما فاتَك مِنْها فلا تُتْبِعه أَسَفًا ، وليكن سُرورُك بما قدَّمْت ، وأَسَفُك على ما خلَّفْتَ ، وهَمُّك فيما بَعدَ المَوْت [1] .

(١٢٧) وعــن أَبي حاتم ، عــن عبد الله بن مُصْعَب الزّبيرى ، قــال : كنّا بباب الفَضْلِ بن الرَّبيع ، والآذنُ يَأْذَنُ لذَوى الهَيْئات والشّاراتِ ، وأَعرابِىٌّ يَدْنُو ، فكلمــا دَنَا صُرِخ به ، فقام ناحِيَةً ، وأَنشأَ يقول :

رأَيْتُ آذِنَنا يَعْتامُ بِزّتَنــــا وليْس للحَسَبِ الزَّاكِى بمُعْتَامِ

---

(١) الرسالة بتمامها في كتاب « وقعة صفين » ص ١١٩ ، ١٢٠ ، وانظر مجالس ثعلب ١/١٥٥ ، والصناعتين لابى هلال /٤٨ ، والعقد ٣/١٤٢ ،

ولو دُعِينا عَلَى الأَحْسَاب قدّمَنِى   مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدٌّ راجِح نامى
متَى رَأَيْتَ الصّقورَ الجُدْلَ يَقْدمُها   خِلْطانِ من رَخَم قُزْعٍ ومن هامِ[1] ؟

(١٢٨) وعن العُتْبى ، قال : لما عَقَد معاوية البَيْعةَ ليَزِيد ، قام الناسُ يخطبون ، فقال معاوية لعَمْرو بن سَعِيد[2] : قم يا أَبا أُمَيّة . فقام ، فحمد الله وأَثْنى عليه ، وقال : أَمّا بعد ، فإنَّ يَزِيدَ بنَ معاوية أَنْبلُ ما تَأْملونه ، وأَجل ما تأْمنونه ، إن (٣٦) ب استضفتم إلى حلمه وسعكم / ، وان احتجتم إلى رأيه أَرْشَدَكم ، وإنْ افتقرتم إلى ذاتِ يَدِه أَغناكم ، جذع قارع[3] ، سُوبِقَ فسَبَق ، ومُوجِد فمجَد ، وقورع ففازَ سهمُه ، فهو خَلَفُ أَميرِ المؤمنين ، ولا خَلَف منه . فقال معاوية : أَو سَعْت يا أَبا أُميّه فاجلس[4]

(١٢٩) وعن الأَصْمعىّ ، قال : دخل أَعْرابىّ على بعضِ الملوك فقال : رأَيتَنِى فيما أَتَعاطَى من مدحك كالمُخْبِر عن ضَوْءِ النهّار الباهِر ، والقَمَر الزاهِر ، الذى لا يَخْفَى على النّاظر ، وأَيْقَنْت أَنِّى حيثُ أَنتهى فى القَوْل منسوب إلى العجز ، مقصِّرٌ عن

(١) مجموع المعانى /١٧٦ ، والعيون ٨٩/١ ، والاشباه والنظائر ١٩٦/٢ منسوبة لمسعود بن شيبان المرى . وانظر ايضا : امالى القالى ٩١/٢ ، والبيان ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ وفيه منسوبة لهمام الرقاشي .
(٢) هو الاشدق ، وانما سمى بذلك لتشادقه في الكلام ، وقيل بل كان افقم مائل الشدق.
(٣) الجذع : الشاب الحدث . والقارع : الضارب .
(٤) زهر الآداب /٨٥٧،٨٥٨، والعيون ١٩٥/١، والعقد ١٣٢/٤،٣٧٠/٤ .

الغاية . فانْصَرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاءِ لك ، ووكلتُ الإخبارَ عنك إلى عِلم الناسِ بِك"[1] .

(١٣٠) عن العُتْبِيّ ، قـال : أَسر معاوية رجُلًا مـن أَصْحاب عليّ يومَ صِفّين ، فلمّا أُقيمَ بين يديه قال : الحَمْد لله الـذى أَمْكَنَ منك . قـال : لا تَقُلْ ذاك ، فإنّها مصيبة . قال : وأَيُّ نعمةٍ أَعْظمُ من أَنْ يكونَ الله أَظْفَرَنِى برَجُلٍ قَتَل فى ساعَة واحدة جماعة من أَصْحابى ؟ ، اضربا عنقه ، فقال الرّجُل : اللَّهم اشهد أَنَّ معاوية لـم يَقْتُلْنِى فيك ، ولا لأَنَّك تَرْضَى قَتْلى ، ولكن قتلنى فى الغَلَبَة على حُطام الدّنيا ، اللَّهم فإنْ فَعَلَ فافعلْ به مـا هو أَهْله ، وإنْ لم يَفْعَل فافعَل به مـا أَنْتَ أهله . فقال معاوية : / قاتَلَكَ الله ، لقد سببتَ فأَوْجَعْت (٣٧) أ فى السَّبِّ ، ودَعَوْت فأَبْلَغْتَ فى الدعاءِ ، خَلِّيا عنه[2] .

(١٣١) وعن أَبِى عُبيده ، عن يُونُس ، قال : كان زِياد إذا ولّى رجلًا عملًا قال له : خُذْ عَهْدَك ، وسِرْ إلى عَمَلك ، واعْلم أَنَّك مصْروفٌ رَأْسَ سَنَتِك ، وأَنَّك تصير إلى أَرْبع خِلال ، فاخْتَرْ لنَفْسك : إنَّا إن وجَدْناك أَمِينًا ضعِيفًا اسْتَبْدَلْنا بك لضعفك ، وسَلَّمتَك من معَرّتنا أَمانَتُك ، وإنْ وجَدْناك قَوِيًا خائِنًا استهَنّا بقوّتك ، وأَحسنا على خيانَتِكَ أَدبك ،

---

(١) العيون ٩٦/١ ، والعقد ٢٣٥/٤ ، والنويرى ١٨١/٣ .
(٢) العيون ٩٩/١ ، والعقد ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

فَأَوْجَعْنَا ظَهْرك ، وأثقلنا غُرْمك ، وإنْ جمعت علينا الجُرمين جَمَعْنا عَلَيْكَ المَضَرَّتَيْن ، وإنْ وجَدْناك أَمِينًا قويًّا ، زِدْنا فى عَمَلك ، ورَفَعْنا ذِكْرَك ، وكَثَّرنا مَالك ، وأَوْطأْنا عَقِبَك[1] .

(١٣٢) وعن العُتَبِى ، قال : بُعثَ إلى عمر – رحمة الله عليه – بحُلَل ، فقَسَّمها ، فأَصاب كلَّ رَجُل ثَوْبٌ ، ثم صَعد المنبر وعليه حُلَّة ، والحُلَّة ثَوْبان ، فقال : أَيّها الناس أَلَا تَسْمَعون ؟ فقال سَلْمانُ : لا نَسْمعُ . فقال عمر : ولم يا أَبا عبد الله ؟ قال : إنَّك قسمتَ علينا ثَوْبا ثَوْبا ، وعليكَ حُلّة . فقال : لا تَعْجَلْ يا أَبا عبد الله ، ثم نادَى ، عبدَ الله ، فلم يُجِبْه أَحَد ، فقال : يا عبدَ الله بن عُمَرَ ، فقال : لَبَّيْك ياأَمِيرَ المُؤْمنين . قال : نَشدتك الله ، الثَّوبُ الذى اتْتَزَرْتُ به أَهو ثوبك ؟ قال : اللَّهم نَعَم . فقال سَلْمان : أَمّا الآن فقُل نَسْمَع[2] .

(٣٧) ب (١٣٣) / عن ابن عبّاس ، قال : قال لى أَبِى : يا بُنى ، إنِّى أَرَى أَمِير المؤمنين يَسْتَخْلِيكَ ويَسْتشِيرُك ، ويُقدِّمك على الأَكابر من أَصْحاب محمّد صلّى الله عليه وسلَّم ، وإنِّى

(١) العيون ١/٥٥
(٢) العيون ١/٥٥ .

أُوصِيكَ بخلالٍ ثلاث ، لا تُفْشِيَنَّ [له] [1] سِرا ، ولا يُجَرِّبَنَّ عليكَ كَذِبًا ، ولَا تَغْتابَنَّ عنده أَحَدًا . قـال الشَّعْبيّ : فقلتُ لابن عبّاسٍ : كلٌّ واحدة منها خَيْر من أَلْف . فقال : أي والله ، ومن عشرة آلاف [2] .

(١٣٤) قال ابن دُرَيد : أَخْبرنا أَبو حاتِم ، قال : قال بَعْضُ علماءِ الهند : صُحْبَة السُّلْطان ، على ما فِيها من العِزِّ والثروة ، عظيمةُ الخِطار ، وإنـمّا تُشَبَّه بالجَبَل الوَعْرِ ، فيه الثِّمارُ الطيِّبة ، والسِّباعُ العادِية ، والارتِقاءُ إليـه شديد ، والمُقام فيه أَشدّ ، وليس يتكافأُ خيرُ السلطانِ وشَرُّه ، لأَنَّ خيرَ السلطانِ لا يَعْدُو مزيدَ الحال ، وشرّ السلطانِ [قد] [3] يزيل الحال ، ويتلفُ النَّفس التى لها طُلِب المَزيدُ ، ولا خير فى الشئ الذى [فى] [4] سلامَتِه مالٌ وجاهٌ ، وفى نكبتهِ الجائِحَة والتَّلَف [5] .

(١٣٥) وعن الأَصْمَعىّ ، قال : شاوَرَ أَعْرابىٌّ ابنَ عمٍّ له فى أَمْرٍ ، فأَشار عليه برَأْيٍ ، فقال : قد قلتَ بما يقولُ به الناصِحُ الشَّفيق ، الذى لا يَخْلِطُ حُلْو كلامه بمرّه ، وحَزْنِه بسَهْله ، ويحرِّك الإشفاق منه ما هو ساكِنٌ من غيره ، وقد

(١) زيادة من العيون ١/١٩ .
(٢) العيون ١/١٩ ، والكامل ١/١٥٥ .
(٣) زيادة من العيون ١/١٩
(٤) زيادة من العيون ١/١٩ .
(٥) العيون ١/١٩ .

(٣٨) أوعَيْتُ / النُّصْحَ فيه ، وقبلتُه ، إذْ كان مصدرُه مِن عند مَنْ لا يُشَكُّ فى مَودَّته وصافِى غيبه ، ومازلتَ بحَمْد اللهِ إلى الخَيْر طريقًا مَنْهجا ، ومَهْيَعـاً[1] واضحًا[2] .

(١٣٦) أَنْشَدَنا عبدُ الرحمن ، عن عَمّه ، عن أَبِى عَمْرو قال - وهو ممّا صحّ عندى من شِعْرِ قُدماءِ قريش - قول المُطَّلِبِ ابن عبد منافٍ بن قُصَىّ بن كِلاب يَرْثِى أَخاه هاشمًا :

يا للرِّجال لطُولِ لَيْلٍ سَرْمَدِ ... أَمْسَى وباتَ على أَحَقَّ طَويلِ
إذ بانَ ذو المَجْدِ الرَّفِيع وذُو العُلا ... وتُرِكْتُ مثلَ متَيَّمٍ متبـول
فَأَرِقْتُ فامْتَنع الرّقاد فلم أَنَمْ ... من ذِكْر فَيّاضِ العَطـاءِ جزيل
من ذكر عَمْرو ذى السّماحةِ والنَّدَى ... سَهْلِ الخَلِيقَة للكِرام وَصُولِ
ضَخْمِ الدَّسِيعة[3] ماجدٍ أَعْراقُه ... ماضٍ على مابات غَيْرَ حَـذُولِ
يَهْتَزُّ للخَيْرات مِثْل مهنَـدٍ ... عَضْبٍ قد اُخلِص نَصْلهُ مَصْقُولِ
صافِى السَّجِيَّة والطَّبِيعة أَرْوع ... حامِى الحَقِيقَة صارِمٍ بُهلُولِ[4]
فسَقَى الغَوادِى قَبْرَه بِمُجَلْجِل ... ذى هَيْدَبٍ هزم[5] العَشِىّ هَطُولِ

ثم قالَ أَبو عمرو : انظر إلى هذا الكلام السّهل غير المتكلِّف إنمّا يجىءُ به الطَّبع سمحًا .

---

(١) المهيع من الطرق : البين .
(٢) العيون ١/٣٣ ، ٣٤ . وعبارته « اشار رجل على صديق له فقال لـه »
(٣) ضخم الدسيعة : عظيم العطية .
(٤) البهاول : السيد الجامع لصفات الخير .
(٥) هزم : مصوب بالرعـد .

ومن الجزء السادس :

(١٣٧) / ابنُ دُرَيد ، عن أَبى عثمان ، أَنَّ المُهَلَّب بن (٣٨) ب أَبى صُفْرَةَ أَوْصى عبد الملك ابْنَه فقال : إِيّاك والسّرعةَ عند المَسْأَلةِ بنَعَم ، فإِنَّ أَوّلَها سَهْلٌ فى مَخْرجها ، وآخرها ثَقِيلٌ فى فِعلها ، واعلم أَنَّ لا وإِن قَبُحَت فربمّا رَوَّحت ، وإِن سُئِلت أَمْرًا فقَدِرْت عليه فأَجِب ، وإِن عرفت أَنْ لا سَبِيلَ إِليه فاعْتَذِر منه ، فإِنَّه مَنْ لم يغدُ مُعْتذرًا فقد ظَلَم .

(١٣٨) وعن أَبى عبيدة ، قال : كانَ عمرُ بن الخطَّاب ـ رحمه الله ـ يقول : كَفَى بكَ عَيبًا أَنْ يَبدو لك من أَخِيك ما يغنى عليك من نفسك فتُؤْذِى جليسَك بما تَأْتِى مثله .

(١٣٩) وعن أَبى عبيدة ، قال : قال رجُلٌ لعَمْرو بن عُبَيْد :إِنَّ الأَسوارىّ [1] مازال يَذْكُرك فى قصصه ، ويقول : عَمْرُو بن عُبَيد الضالُّ المُبْتدِع . فقال له عمرو : ياهٰذا ما رَعيْتَ حقَّ مُجالَسَة الرّجل ، حيث نَقَلْت إِلينا حَدِيثه ، ولا أَدَّيْت حَقِّى حين أَبْلَغْتَنِى عن أَخِى ، أَعْلِمه أَنَّ المَوْت يَعُمّنا ، والبَعْثَ يحشرنا ، والقيامةَ تَضُمّنا ، والله يَحْكُم بَيْننا ، وهو خَيْرُ الحاكمين .

(١) موسى بن سيار الاسواري : من القصاص ، ترجم له في لسان الميزان ١٣٠/٦ ؛ وذكره السمعاني في الانساب /٣٧ وانظر البيان ٣٦٨/١ .

(١٤٠) وعن الأَصمعىّ . قالَ : وقف أَعرابىٌّ على قَوْم يَغْتابُون رجُلًا من إخوانه فقالَ لهم : أَبطِئُوا عن عَيْب مَنْ لو
(٣٩) أ / كـانَ حاضرًا أسرعتم إلى مَدْحِه ، فرُبَّ مغتاب لِغَيرِه بما هو فيه ، ومادِحٍ لِسواه بما لا يُعْرف به .

(١٤١) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : سمعتُ شَيْخًا مـن بنى عَمْرو بن كِلاب يقول : خرج عبد اللهِ بن جعفر يريدُ[1] فأَجاءَهُ المطر إلى أَبيات ، فإذا فيها قبّة حمراءُ بفنائِها رجُل ينادى الدّار الدّار ، فأَنخنا ودخلنا القبّة ، وحطَّ عن رحالنا ، ثم أَتى بجَزُور فعَقَرها ، فبتنا فى شواءٍ وقَدير ، وتحدَّثَ معَنا من اللَّيل هُنَيْهة ، فلمّا أَصْبَح وقف على القبّة وسلَّم وسأَلَنا عـن مبيتنا ، وانْصَرف وأَتَى بجزور فعقرها ، فقُلْنا : يَرْحَمُك الله ما تُريد إلى هذا . فقال : إنَّا لا نُطْعِم أَضيافَنا غابًّا . قال عبد الله : فدعوتُ بثوبٍ فجعلتُ فيه زَعْفَرانا ، وصَرَرْت فيه مِئةَ دينار ، وبَعَثْتُ بها إلى أَهْله ، فقالوا : إنَّا لا نَقْدِرُ على أَخذها إلَّا بإذْنِه ، فسأَلتُه أَنْ يَقْبلها ، فأَبَى . فلمّا ارْتَحلْنا عنه ودَّعته ، وانْثَنَيْت ، فأَلْقيت الثَّوْب بينَ البيوتِ . وإنَّا لنَسِيرُ إذْ لَحِقنا عـلى فَرَسه ، مُشْرِعًـا رُمْحه ، قـد احْمَرَّت عَيْناه ، والمَوْتُ بين يديه . فصاح بِنا : اغْنوا عنِّى هـذا ، ونَبَذَه إليْنا وهو يقول :

---

(١) بياض بالاصـل .

وإذا أخذتَ ثوابَ ماأعْطَيْته فكَفى بِذاك لنائِلٍ تكْدِيرًا [1]

(١٤٢) / وعن أبي عبيدة ، قال : خَرجَ الوَلِيدُ بن عُقْبةَ (٣٩) ب
ابن أَبي مُعَيْط إلى مَرْوانَ بالمَدِينة ، وأَخْبَره بدَيْنٍ رَكِبَه ، فأَمَرَ له بِعَشْرةِ آلافِ دِرْهم . قال : وأَيْن تَقَعُ مِنّي هذه ؟ ولم يَقْبلْها . ثم أَتَى المُغيرةَ بنَ شُعْبةَ ، فسَأَله بمثلِ ما سأَلَ مَرْوانَ ، فأَعْطاه عَشْرة آلافٍ ، فلم يَقْبلها . وانْحدَرَ إلى ابنِ عامرٍ [2] بالبَصْرة فأَخْبَره خبَرَه ، فقال : وكَمْ دَيْنُكَ ؟ قال : أَربع مئة أَلف . فقال : هي لك وصِلَةٌ مِئةُ أَلف . فأَنشأَ يقول :

أَلا جَعَل اللهُ المُغِيرَةَ وابْنَه ومَرْوانَ نَعْلَيْ بِذْلَةٍ [3] لابْن عامِرِ
كَفَى اللهُ ماضَيَّعْتما بابْنِ عامِر هو الجابِرُ الهَلْكى فياخَيْرَ جابِرِ
يَفِيضُ الفراتُ للَّذين يلونه وسَيْبُك مَبْذولٌ لبادٍ وحاضِرِ

فقال له ابن عامر : ما أعطيتنا خَيْرٌ مما أَعْطَيْناكَ ؛ لأَنَّ ذاكَ يَذْهبُ ، وهذا يَبْقَى .

(١) وردت القصة ، مع خلافات يسيرة عن المخطوطة ، في كتاب الفاضل للمبرد تحقيق عبد العزيز الميمني : ٣٢ ، ٣٣ .
(٢) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، خال عثمان بن عفان ، كان شجاعا جوادا ميمونا ، ولاه عثمان البصرة ، وضم اليه فارس ، فافتتح خراسان واطراف فارس وسجستان وغيرها . وولاه معاوية البصرة ، توفي سنة ٥٩ هجرية قبيل وفاة معاوية بسنة (الاصابة / ٦١٧٥ ، والبيان ٣١٨/١) .
(٣) البذلة من الثياب ونحوها : ما يلبس ويمتهن ولا يصان .

(١٤٣) وعن أَبي عبيدة، قال: كان أَبو الأَسْود الدُّؤَلِيُّ قد اتَّخذ دكَّانًا[1] على بابه قَدْرَ مَجْلِسه ومَوْضِع طَبَقٍ يَضَعُه بين يَدَيه، ويأْكلُ منه، فإذا مَرَّ به مارّ سلَّم عليه، وعَرَض عليه طَعامَه، فينظر فلا يَرى لنَفْسِه موضِعًا، فيَدْعُو له ويَنْصرِف. فمرّ به أَعْرابيٌّ وهو يأْكلُ، فدَعاه فأَجابَه، وأَقْبل يأْكلُ مَعَه وهو قائِم، فلمّا اشْتَدَّ عليه / القِيامُ أَخذَ الطَّبَق (٤٠)
فوَضَعَه فى الأَرْضِ. وقال له: إنْ كانَتْ لكَ فى الطَّعام حاجَةٌ فانْزلْ فكُلْ، وأَقْبل الأَعْرابِىّ يأْكُل وأَبو الأَسْودِ يَنْظر إليه، ويتغَيَّظ، فقال له: ما اسْمك يا أَعْرابِىّ؟ قال: لُقمان. قال: لقد أَصابَ اسْمَك أَهْلُكَ[2]. ثم أَنشأَ أَبو الأَسْود يقول:

أنظـر إلى جِلْسَتِه وهَطِّـه
ولَقْمه مبـادِرًا وغَطِّـه
ولَفِّه رقـاقَـه ببَطِّـه
كأَنَّ جالِينُوسَ تحت إبْطِهْ

---

(١) يفسر الدكان هنا بالمصطبة.

(٢) ورد الخبر بخلاف في المفردات والسند، وبدون الشعر في ص ٨٧ من مقدمة ديوان ابى الاسود الدؤلى تحقيق وشرح وتقديم عبد الكريم الدجيلى وانظر الاغانى ١٢/٣٢٢، والبخلاء / ١٤٠ تحقيق الحاجرى، وفيه: «واكل اعرابى مع ابى الاسود الدؤلى، فرأى له لقما منكرة، وهاله ما يصنع، فقال له: ما اسمك؟ قال: لقمان، قال: صدق اهلك: انت لقمان» وانظر أيضا العيون ٣/٢٢٨.

(١٤٤) عن إبراهيم بن خالد بن مَخْرمة [(١)]، قال : كنتُ يومًا عند مَسْلَمَةَ بنِ عبد الملك ، وقد زارَه عبدُ الله بن عُمَرَ بنِ عبد العزيز ، وكان مُصافيًا له ، فاسْتُؤْذِن لرجل من أَهْلِ الحِيرة على مَسْلَمة ، فقِيلَ : بالبابِ شيخٌ فَزِعَ إليك فى مَظْلَمة ، وهو جارُ ضَيْعَتك بمكانِ كذا وكذا ، فأَذِنَ له ، فدخل ، فإذا رجلٌ طَويلُ القامة ، ضَخْمُ اللِّحية ، جَهْم الوَجْه ، قد أَخذَ عارضاه بين منكبيه ، وبلغ عثنونه [(٢)] سرَّته ، وعليهِ ممطر مَحْشوّ [(٣)] : فيه حَشْو ثلاثة مماطر فى يومٍ صائِف . فوالله ما هُو إلَّا أَنْ طَلَع فمشى ، وتفرَّج ،وخَطَر بيديه ، فَرأَيْت مَسْلمة يلاحظه ويعاتِبُ نفسه ، فسلَّم ، وذَكَر حاجَته بنَهَرٍ وضجيجٍ ، ولغط وتخليط . فقال له مسلمةُ : اجْلِس ، فجَلَس ، فقال له : ما كُنْيَتُك ؟ قال أَبو العجيْس / قال : ما اسمُك ؟ قال : (٤٠) ب
صَهَّاب بن حمّال ، وأَبْدَى يُسراه فإذا فَصُّ خاتمه مثلُ الإِبهام ، وعليه أَسْطار . فلما رَآه مسلمة لم يصبر ، فقال : أَرى فصَّك ضَخْما ، وأَرى سطورًا فما فيه ؟ فو الله ما حفظ اسمه حتَّى دَفَعَه إلىّ ، فإذا فيه « صهاب أَبو العجيس ، يؤمن بالواحد الأَحَد الصّمد ، وبالنبيّ الأُمىّ محمّد ، ويسأَل الله حياة سعادةٍ ، ومَوْتَ شهادَةٍ ، على كلِّ شيءٍ قدير » فما اسْتَتَمّ

---

(١) لم اعثر له على ترجمة فيما بين يدى من مراجع .
(٢) العثنون من اللحية : ما نبت على الذقن وتحته سفلا
(٣) الممطر : ثوب من صوف يتوقى به من المطر .

القراءة حتّى ضَحِك عبدُ الله ، وأَضْحَكَنى ما رأيت ، وتَبَسَّم مسلمةُ ، ثم قال لحاجِبِه : اَقضِ حاجَتَه ، وأَحْسِنْ ضِيافَتَه ، فلمّا توارَى قال مسلمة :

ما بَعْدَ كُنيته وعُظْم لِحْيته ... ونَقْشِ خاتَمِه شَكٌّ لمُعْتَبِرِ

(١٤٥) وعن عبد الرحمن ، قال : سمعت عمّى يقول : التهنئةُ على آجِلِ الثواب أَوْلى من التَّعْزيةِ على عاجِلِ المُصِيبة [1]

(١٤٦) وعن الأَصْمَعىّ ، قال : دَخَل رجلٌ من العَرَب على رجلٍ يُعَزِّيه ، فأَنْشَده أَبياتَ عِمْرانَ بنِ حِطَّان :

كيف أُعَزِّيك والأَحْداثُ مُقْبِلَةٌ ... فِيها لِكلِّ امْرِئٍ مِنْ غيره شُغُلُ

(١٤٧) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : قال بعض العرب : لا أَعرف ضرًّا أَوْصل إلى نياط القلبِ من الحاجَة إلى من لا تَثِقُ بإشفاقِه ، ولا تَأْمَنُ ردَّه ، وأَكْلمُ المصائِب فقدُ خَليلٍ لا عِوَضَ منه .

(٤١) أ (١٤٨) / وعن أَبى نُجَيْح ، قال : قال عمرُ بن الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ : إنّى أَحبُّ [للرّجل [2]] أَن يكونَ فى أَهلِه كالصَّبِىّ ، فإذا احْتِيجَ إليه كانَ رجلًا .

(١) في عيون الاخبار ٥٢/٣ ، والكامل ١١٧/٢ ، ١١٨ منسوب الى سهل بن هارون .

(٢) زيادة من الميداني ١٣٤/٢ ، وفيه : « ينبغى للرجل ان يكون . . . »

(١٤٩) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : بَلَغَنِى أَنَّه قِيل لأَبى مُسْلِمٍ : ما أَعْظَمُ ما نِلْتَ فى دَوْلَتك ؟ قال : القُدْرَةُ على مُكافأَةِ الإِخوانِ ، وجزاءُ من كانتْ له عِنْدى نِعْمَة .

(١٥٠) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : بَلَغَنِى عن رجل من العَرَب أَنَّه كانَ يقول : خالَطْتُ النَّاسَ منذُ خمسين سنة، فما وجدتُ رجُلًا غَفَر لى فيها زَلَّة ، ولا أَقالَنِى عثرة ، ولا سَتَر عَلَىّ عَوْرة ، ولا أَمِنتُه إِذا غَضِب .

(١٥١) وقال آخر : خالَطتُ النَّاس منذ سَبْعِين سنة ، فما وَجَدت إِلَّا رجلًا يَرْكَبُ هواه ، حتَّى لو أَخْطَأَ لأَحَبّ أَنْ يخطئَ الناسُ معه ، ولأَنْ يُضْربَ ظَهْرى بالسياط أَحَبّ إِلَىّ من أَنْ يخطئَ رجُل مُسْلِم .

(١٥٢) وأَنْشد الأَصْمَعِىّ لأَسماء بن خارِجة :

إِذاطارِقاتالهَمّضاجَعَت الفَتَى ... وأَعْمَلَفيهالفِكْر واللَّيلُعاكِرُ
وباكَرَنى إِذْ لميَجِدمَلْجاً له ... سِوایَ ولا منشِدّة الدَّهْرناصِرُ
رأَيْتُ له فَضْلًا عَلَىّ لِظَنِّـــهِ ... بِیَ الخَيْرَإِنّی لِلَّذِى ظَنّ شاكِرُ [1]

(١) نسبت الابيات في العمدة ١/٣٦ ، ٣٧ ، والعقد ١/٢٣٠ لعبـدالله بن عباس
ورواية الشطر الاول من البيت الثانى في العقد :
« وباكرنى في حاجة لم يكن لها » ، وفي العمدة :
« وباكرنى في حاجة لم يجد لها » .
ورواية الشطر الاول من البيت الاخير فيهما : « وكان له فضل على بظنه »
وزاد في العقـد البيت التالى ـ قبل البيت الاخير :
فرجت بمالى همه عن خناقه ... وزايله الهم الطروق المساور
وروايته في العمـدة :
فرجت بمالى همه من مقامـه ... وزايله هم طـروق مسـامر

(١٥٣) وأنشد أبو عبيدة :

أقولُ وذاكَ من جَزَعٍ ووَجْدٍ أزالَ اللهُ مُلْكَ بنى زِيادِ
(٤١) ب / وأبْعَدَهم بماغَدَرُواوخَانُوا كما بَعِدَتثَمودُ وقَوْمُ عادِ
ولا رَجَعَت رِكابُهم إلينا إذا قَفَلُوا إلى يَوْم التَّنادِ

(١٥٤) وأنشد الأَصمَعِيّ لأَبِى عطاء السنْدىّ :

فما سَأَلْتُك إلّا قلتَ تخدَعنى ولااستَعَنْتُك إلّا قلتَ مَشْغولُ
أَجَل شُغِلْتَولو أُعطِيتَمنسَعَةٍ حتىّ يُوارىلَحَيِّى رأْسكالحولُ [1]

(١٥٥) وأَنْشَد الأَصمَعِىّ لأَبى الأَسود ، وقال مرّة : هى لابنِ قَيس الرُّقَيات [2] :

الْزَمْ وإنْ بَعُدَ الطَّريـ قُ عَلَيكَ مَا فِيه السَّلامَهْ
ودع التَّخارُص إنَّه أَمرٌ عَواقِبُهُ نَدامَهْ
لا تَركَبن من الأُمورِ الـ مُلْحِقاتِ بِكَ المَلاَمَهْ

(١٥٦) وعن العُتْبى ، قال : قال يحيى بن الحَكَم بن أَبِى العاصِ لعبد الملك بن مَرْوان : أَىُّ الرِّجالِ أفضلُ ؟ قَال : مَنْ تواضَعَ عن رِفْعَةٍ ، وزَهِدَ عن قُدْرةٍ ، وتَرَكَ النُّصْرة عن قوّة .

(١) لم أجده في شعره الذى في الاغانى ١٧/٣٢٧ .
(٢) خلا منها ديوانا أبى الاسود وابن قيس الرقيات .

(١٥٧) عن ابن سلام ، قال : بينا عُمَر بن الخطّاب ذاتَ يوم يمشى وبين يديه رجلٌ يَخْطر ويقول : أنا ابنُ بَطحاء مكَّة كلها فلداتها ، فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : إنْ يَكُن لك دِينٌ فلك كرم ، وإن يَكُن لَكَ عَقْل / فلك مُروءةٌ ، (٤٢) أ وإنْ يكن لك مالٌ فلك شرفٌ ، وإلّا فأَنْت والحِمار سواءٌ [١] .

(١٥٨) وعن مجالد [٢] ، قال : قيل للشَّعْبي [٣] : إنّا لنَسْتَحِي مما تُسْأَل فتقولُ لا أَدْرِي . فقال : لكنْ ملائكة الله المُقرَّبون لم يَسْتَحْيُوا حيثُ سُئلوا عمّا لا يعلمون ، فقالوا : « لا عِلْم لَنَا إلَّا ما عَلَّمْتَنا إنَّك أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيم » [٤] .

(١٥٩) وعن العبّاسِ بن هِشام ، عن أبيه ، قال : استعارَ الأَشْعثُ بن قَيْس من عدىّ بن حاتِم قُدورًا ، فبَعَث إليه بتسعِينَ قِدْرًا قَدْ مَلأَها لَحْمًا يحملها الرّجّال . فأَرْسل إليه الأَشْعث : إنمّا أَرَدْناها فارِغَة . فأَرْسل إليه عدىّ : إنّا لا نُعِيرُها فارِغَة .

---

(١) جاء في العيون ٢٩٥/١ : « في الحديث المرفوع : قام رجل من مجاشع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، الست افضل قومى ؟ فقال : « ان كان لك عقل فلك فضل ، وان كان لك خنق فلك مروءة ، وان كان لك مال فلك حسب ، وان كان لك تقى فلك دين » .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني : راوية للحديث والاخبار من اهل الكوفة ، وقال عنه البخارى صدوق (تهذيب التهذيب ٣٩/١٠–٤١ والاعلام ١٦١/٦) .

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار ، الشعبى ، الحميرى ، ابو عمرو : راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه (تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وسمط اللالىء ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢) .

(٤) سورة البقرة /٣٢ .

(١٦٠) وعن العبّاس، عن أبيه ، قال : أرسل معاويةُ بن خَدِيج السَّلُولىّ إلى الأَشْعَثِ بن قَيْس [1] بخمسمئة فرَسٍ مصنَّفة ، وكتب إليه بِبَيْعها ، فقسّمها الأَشْعَث فى قَوْمه ، وكَتَبَ إليه : عَهِدْتَنِى نَخَّاسًا ؟ وبَعَث إليه بأَثْمانها .

(١٦١) وعن العبّاس ، عن أبيه ، قال : كانَ لرجلٍ على الأَشْعثِ بن قَيْسٍ حَقٌّ ، فأَتاه يتقاضاهُ ، فقال لـه : صَلِّ معى الغَداةَ فى المَسْجدِ ، فصَلَّى مَعَه ، فقـال الأَشْعَث : لا يَخرجنَّ أَحَدٌ من المَسْجِدِ ، ودَخَل إلى منزله ، فبَعَث إلى كُلِّ رجُلٍ بحُلَّة ونَعْلَيْن ، وبَعَث إلى الـرّجل بحَقّه ، وانْصَرَفَ بالحُلَّةِ والنَّعْلَينِ وحَقِّه .

(١٦٢) وأنْشَد الأَصْمَعىُّ ، قالَ : أَنْشَدَنِى رجُلٌ من بَنِى تَمِيم :

(٤٢ ب/) كَمْ مِن أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُه ... مادُمْتَ من دُنْياكَ فى يُسْـرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فى مَوَدَّتِـــه ... يَلْقاك بالتَّرْحِيبِ ، والبِشْرِ
يُطْرِى الوفاء وذا الوَفاءِ ويَلْـ ... ـحِى الغَدْرَ مُجْتَهِدًا وذا الغَدرِ
فإذا عَدَا ـ والدّهرُ ذُو غِيَرٍ ـ ... دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدا مع الدّهْرِ

(١) الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى ، ابو محمد : أمير كندة في الجاهلية والاسلام ، وفد على النبى صلى الله عليـه وسـلم في جمـع مـن قومـه ، فأسلم « ابن عسـاكر ٣/٦٤ ، وخزانة البغدادى ٢/٤٥٦) .

فارْفض بإجْمالٍ مَوَدَّةَ مَـنْ   يَقْلِي المُقِلَّ ويَعْشَقُ المُثْـرِى
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالاهُ واحِـدَةٌ   فى العُسْرِ إِمَّا كُنْت واليُسْـرِ
لا تَخْلطَنَّهُمُ بِغَيْرهِـمُ   مَنْ يَخْلِطُ العِقْيانَ بالصُّفْرِ [1] ؟

(١٦٣) وعن أبي عبيدة، قال : بلغني أنَّ رجُلًا من قَيْس، ثم من بني هِلال، كانَ قد جعَل على نَفْسه ألَّا يأْتي سلطانًا، فجاءه مولًى له، فشكا إليه أمْرًا ناله، فلم يجدْ بُدًّا مـن أنْ يصيرَ إلى السلطان، فقال :

وإمَّا ترَيْنِي اليَوْمَ يابنْتَ مالِكٍ   أَحِيدُ عـن السُّلْطان أو أتجَنَّبُ
فَقَدْ عَلِمت أفْناءُ قَوْمِي أنَّنِي   لَدَى المَلِكِ الجَبَّارِ بالخَصْمِ مِشْغَبُ
وإنِّى على الأَعْداءِ سمٌّ وإنَّنى   أَجِيبُ إذا المَوْلى اعْتَزَى أيْنَ يذهَبُ
وأَصْرِفُ نَفْسى فى الأَهاوِيلِ دونَه   ويَعْلَمُ أنِّىَ غاضِبٌ حينَ يغضَبُ

(٤٣) أ / قال أبو بكر : غاضِبٌ لغـة فصيحة .

(١٦٤) وعن الأَصْمَعِيّ، عن رجل من قُريش قال : قالَ عليُّ بنُ عبدِ الله بن العَبّاس [2] :

وزَهَّدنى فى كلِّ شيءٍ صَنَعْتُه   إلى النَّاس ماجَرَّبْتُ من قِلَّةِ الشُّكر [3]

(١) وردت الابيات منسوبة لحماد عجرد في الشعر والشعراء/ ٤٩١، وعيون الاخبار ٣/٨٠ ومختار الاغانى ٣/٢٧١، والاغانى ١٣/٩٠ (العقيان : الذهب . والصفر : النحاس الاصفر)
(٢) له ترجمة مع ابيات من شعره في معجم الشعراء للمرزبانى /٢٨١
(٣) عيون الاخبار ٣/١٦٢، وفي مجموع المعانى /٩٦ ورد معزوا ليحيى بن طالب الحنفى، وفي الفاضل / ٩٧ زاد معه البيت التالى :
اذا انت لم تنظر لنفسك حظها   احاطت بك الاشياء من حيث لاتدرى

(١٦٥) وأَنْشَدَنِى عبد الرحمن :

مَنْ عَذِيرِى من قائِلٍ إخْوانى ... كُلُّهــم فى مَقالِــه غَيْروانِ
فَضَحُونِى بزَعْمِهِم قُلْتُ كفُّوا ... لاأَرَى شَأْنكُم يلائِمُ شانِى
لاأَبِيعُ الجَزِيل من عِرْضٍ مِثْلى ... بِخَسِيسٍ من ناقِصِ الأَثْمانِ
ماءُ وَجْهِى يَرُدُّ غَرْبَ لِسانِى ... دُونَما قَدْ أَرَدْتُمُ من بَيــانِ
ذَهَب المُبْتَدُونَ بالإحســان ... والمُكافُون بابتِذالِ اللِّسانِ
إنَّ ذُلَّ السُّؤال يَأْنَفُه الحُرُّ ... وإنْ عَضَّه مَضِيضُ الزَّمــانِ

(١٦٦) وأنشد الأَصمَعِىّ ، قال : أَنْشَدنا أَعرابِىّ من بنى تَمِيم ، ثمّ من بَنِى حَنْظَلة :

مَنْ تَصَدَّى لأَخِيـــه ... بالغِنَى فهــو أَخُـــوهُ
فــإن اضطُّــرَّ إلَيـــه ... رَاءَ مِنْـــه مايسُـــوهُ
يُكْـــرَمُ المُــثْرِى وإنْ ... أملــق أَقْصــاه بَنُــوهُ
لَو رَأَى النَّــاسُ نَبِيًّــا ... سائِــلًا مــا وَصَـــلُوهُ
/ وهمُ لــو طَمِعـوا فى ... زادِ كَلْـــبٍ أَكَلُـــوهُ
لا تَرانِــى آخِــرَ الدَّهــ ... ــرِ بِتَســآل أَفُـــوهُ
إنَّ مَـــنْ يســـأَل غَيْـ ... ــرَ الله يكثر مخْـرِمـــوهُ

والَّــــذِى قَـــــام بأَمْرِ الـــوَرَى طُـــرًّا سَـــلُـــوهُ
وعَنِ النَّـــــاسِ بِفَضْــــــــل اللهِ فاغْنَــــــوا واحْمَــدوهُ
تَلْبَســـــوا أثـــواب عِـــز فاسْمَعــوا مِـــنِّى وعُـــوهُ
أَنْـــتَ مـــا اسْتَغْنَيْتَ عـــن صاحِبِـــك الدَّهْـــر أَخُـــوهُ
فـــإذا احْتَجْـــت إلَيْـــــــه ساعَـــةً مجَّـــكَ فُـــــوهُ
أَفْضَـــل المَعْـــرُوف مـــا لَم تُبْتَـــذَل فيـــــه الوُجوه [1]

(١٦٧) وأَنْشَد الأَصْمعى ، قـــال : أَنشَدَنى رجلٌ مـــن أهـــــل البَصْرة :

فمالَكَ يَوْمَ الحَشْرِ شَىءٌ سِوَى الذى تَزَوَّدْتَه قَبْلَ الحِساب إلى الحَشْرِ
اذا أَنْتَ لم تَزْرَعْ وأَبْصَرْتَ حاصِدًا نَدِمْتَ على التَّضْيِيع فى زَمَن البَذْرِ [2]

(١٦٨) وعن الهيثم ، قال : كتبَ مالِكُ بن اسماء بن خارِجة إلى الهَيْثَم بن الأَسْود النَّخَعِىّ يتشكَّر له قيامَه بأَمْر رجلٍ من آلِ حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ عند الحَجّاج حتَّى خَلَّصه منه :

أ (٤٤) أَمّا بَعْد، فإنَّه لمّا كلَّتِ الأَلْسُن عن بُلوغ ما / اسْتَحْقَقْتَ من الشكر ، كان أَعْظَمُ الحِيَلِ عندى فى مكافأَتِك إخلاصَك

(١) ديوان ابى العتاهية (الانوار الزاهيـــة) ص٢٩٥ والبخلاء ٢٥٧ والبيـــان والتبيين ٧٦/٢ وعيون الاخبـــار ٨٤/٣ ومختار الاغاني ١٠/١ ونهاية الارب للنويرى ٨١/٣ .
(٢) ورد البيت الثانى منسوبا الى خالد بن معدان في العقد ١٨٣/٣ ، وبـــدون نسبة في عيون الاخبار ٣٦٩/٢ برواية « ندمت على التفريط » .

صِدْقَ الضَّمير ، وكما لم تَعْرِف الزِّيادَةَ فى العُلٰى إذ جَرَيت غايةَ طَوْلكِ ، جَهِلْنا غايــةَ الثَّناءِ عليك ، فليس لَكَ مــن النَّاسِ إلَّا ما أُلْهِمُوا من مَحَبَّتِك ، فأَنْت كما وصَف الواصِف إذ يقول :

فَما تَعْرِفُ الأَوْهامُ غايَةَ مَدْحِهِ ... يَقِينًا كما لَيْسَت بِغَايَتِه تَدْرِى [1]

(١٦٩) وعن محمّد بن سلَّام ، قال : قال سَلْمانُ الفارِسىُّ : اطْلُبوا العِلْم تَسْتَغْنَوا به فى النَّاسِ عــن عُلماءِ السُّوءِ ، ولا تُشْهروا أَنفُسَكُم فتهلكوا ، فإنَّه لم يُعْصَ الله بشئٍ بعد الكُفْرِ شرٌّ ولا أَضرّ على العَبْد من طَلَب الرِّئاسة فى الدُّنيا بالدِّين . واعْلَمُوا أَنَّ الابقاء عــلى العَمَل حتَّى يَخْلُصَ لله عزَّ وجَــلَّ أَشدّ من العَمَل .

(١٧٠) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : سمع يونُس بن حبيب رجُلًا ينشِدُ :

اسْتَودَعَ العلمَ قِرطاسًا فضَيَّعَهُ ... وبِئْسَ مُسْتَودَعُ العِلْمِ القَراطِيسُ

فقال : قاتَله الله ، ما أَشد صبَابَتَه بالعِلْم ، وصيانَتَه للحِفْظ ، إنَّ عِلْمك من رُوحك ، ومالَك من بَدَنِك ، فصُنْ عِلْمَكَ صِيانَتَك رُوحَك ، ومالَك صِيانَتَك بَدَنك [2]

(١) أمالى القالى ١/٢٦٧ ، ٢٦٨ .
(٢) أمالى القالى ١/٢٦٩ .

(١٧١) قال أبو حاتم : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ كثيرًا ما يقول : مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُه نَهَضَ بِهِ أَدبُهُ .

(١٧٢) وعن سُفيان ، قال : دخل عَلَيَّ جعفرُ بنُ محمد بن علي / بن الحُسَين رضوان الله عليهم ، فقال لى : (٤٤) ب
يا سُفيان ، علمت أَنّى نظرتُ فى المَعْروف فوجدته لا يتمُّ إلَّا بثلاث . قلت : وما هنَّ أَصْلَحك الله ؟ قال : تَعْجِيله ، وسَتْره ، وتَصْغِيره ، فإِنَّك إذا عجَّلْته هنَّأْته ، وإذا سَتَرْته عمَّمْتَه ، وإذا صغَّرتَه عظَّمته [1] ، وإذا مطلته وأَخَّرته وسوّفته كدَّرته ونغَّصته وأَفْسدته . ثم تمثَّل :

يَرُبُّ مَعْروفَه ويَحْفَظُه وإنّما العُرف بالربابات

فقلت : هذه الغَنِيمةُ على غير زادٍ ولا راحلةٍ ، ولا تَعبِ جارحة .

(١٧٣) أنشدنا عبدَ الرحمن ، ولم يذكر أحدا :

غضِبْتَ لتَسْتَعْتِبَ الحادِثات وإنَّ الحوادِثَ لا تُعْتِبُ
سَتُعْطَى وتُسْلَب حتَّى تكو ن نفسُكَ آخر ما تُسْلَبُ

---

(١) شبيه بهذا ما ورد في عيون الاخبار ١٧٧/٣ منسوبا لابن عباس ، ولفظه : « قال ابن عباس : لا يتم المعروف الا بثلاث : تعجيله ، وتصغيره ، وستره فانه اذا عجله هنأه ، واذا صغره عظمه ، واذا ستره تممه » .
قال ابن قتيبة : « وقال الخريمى في نحو هذا :

زاد معروفك عندى عظما انه عندك محقور صغير
تتناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور كبير

(١٧٤) أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمّه لأعرابيّةٍ ماتَ ابنها :

قُلْ للمَنايا إذْ فَجَعْنَ بـه … مابَعْدَ مَنْ أَفْقَدْتِ مُفتَقَدُ
لا عاشَ بعد مُعجَّلٍ أَحَدٌ … لا والدٌ بَرٌّ ولا ولَدُ
فاليَوْمَ لَيْس لحادِثٍ جَزَع … عِنْدى ولا للمُفْرِحاتِ يَدُ

(١٧٥) أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه ، قال : أخبرنى رَجلٌ من قُرَيش قال : قال بعض الحُكَماءِ : اطْلب الرّزق من
(٤٥) أحيث كفل لك به ، ولا تَطْلبه من طالبٍ مثلك / لا ضَمان عليه لك ، إنْ وَعَدَك أَخْلَفك ، وإن ضَمِن لَك خاسَ بك .

١٧٦) ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأَصْمَعِىّ ، عن يُونُس ، عن أَبِى عَمْرو بن العَلاءِ ، قال : قَدِم أَعْرابىٌّ المدينة فصلَّى الجمعة ، فسَمِع الخطبةَ فأَعجبه ما سَمِع ، فلمّا صلَّى نظر إلى قَوم يَدْخلون إلى دارِ عامِل المدينة ، فدَخَلَ معهم ، فأُتِيَ بالطَّعام ، فرأَى أَلْوانًا لم تُشْبه ما تكلَّم به الخَطِيب ، فقال :

لَقَد رابَنِى من أَهْل يثرِب أَنَّهم … يهمهم تَقْويمُنا وهمُ عُصْلُ

(العَصل : اعْوِجاج الباب ، ويقال للرّجل المُعْوج السّاق أَعْصل) .

وذمُّوا لَنا الدُّنْيا وهُمْ يرْضَعُونها أفاوِيقَ حتَّى مايَدِرُّ لها ثُعْلُ

(الثُّعْل : حَلَمة الثدى) .

إذا رَكِبوا الأَعوادَ قالُوا فأَحْسَنُوا ولكنَّ حُسْنَ القَوْل يُفْسِدُه الفِعْلُ [1]

(١٧٧) قال الأَصْمَعِيّ : قَدِم أَعْرابِيّ البَصْرة ومعه بناتٌ له حِسان ، فذَكَر أَهْلُ البَصْرةِ حسنَهُنّ ، فجاء شابٌّ فجَلَس فنظر إلى بَعْضِهِنّ ونَظَرَتْ إليه ، فَفَطِن أبوها ، فقام إليها بعمودٍ - وكان فى يده - يضربُها ، فدَخَلَت البَيْت ، وأَنْشأَت تقول :

/ أَيُعْذَرُ صابيهم وأُضرب فى الصِّبا وما نَحْنُ والفِتْيانُ إلَّا شَقائِقُ [2] (٤٥) ب

(١٧٨) ابن دُرَيْد قال : أنشدنا أبو حاتم ، ولم يَذْكر قائِلًا :

لعَمْرُكَ ما المعْروفُ فى غَيْر أَهْلِه وفى أَهْلِه إلَّا كَبَعْض الودائِعِ

فمُسْتَوْدَع ضاعَ الذى كانَ عِنْده ومُسْتَوْدَع ماعِنْده غيرُ ضائِعِ

وما النَّاسُ فى شُكْر الصَّنائِع بيْنَهم وفى كُفْرِها إلَّا كَبَعْض المَزارِعِ

فَمَزْرَعَة طابَتْ فأَضْعَفَ نَبْتُها ومَزْرَعَة أَكْدَتْ على كُلِّ زارِعِ

---

(١) البيت الثانى في اللسان « رضع » لعبدالله بن همام السلولى ، وفي مادة « سعل » من اللسان أيضا زاد أنه يهجو العلماء .

(٢) الشطر الثانى من البيت في الامالى ١١٨/٢ ، وفي سياق قصة اخرى ورد في مختار الاغانى ٢٣٣/٧ البيت كما يلى :

ايعذر لاهينا ويلحين في الصبا ومانحن والفتيان الا شقائق

(وشقائق : اى نظائر وأمثال يتشابهون في الاخلاق والطباع كانهن شققن من الرجال كما تشق العصا بشقين ، ومنه حديث ام سليم حيث سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن البلة تجدها المرأة في منامها : المراة ترى ذلك اعليها غسل ؟ قال : نعم انما النساء شقائق الرجال - نقلا عن طبقات فحول الشعراء جـ٢ ص٧١٠)

قال أَبو حاتم : وزادَنى فيها رَجلٌ من أَهل الكُوفة :

أُعاتِبُ أَقْوامِى وأُبْقِى عَلَيْهم ... ولَسْتُ لَهُم عِنْدالعِتاب بقاطِعِ

وأَغْفِرُ من قَوْمى لِمَنْ زَلَّ زَلَّة ... إذا ماأَتاهامُكْرَهًا غَيْرَ طائِعِ

(١٧٩) ابن دُرَيْد قال : أَنْشدنا أَبو حاتم ، قال : أَنشَدَنِى أَبو عبيدة لِعِمْرانَ بنِ حِطَّان ، قال أَبو عبيدة : وكان صفريًّا [1] وكان يَكْتم ذلك :

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنت أَعْرِفه ... ماالناسُ بَعْدَكَ يامِرْداسُ بالنَّاس

إمَّاتكُنْ ذُقْتَ كَأْسًا دارَ أَوَّلُها ... عَلَى القرون فَذاقُوانَهْلَةَ الكَاسِ

وكُلُّ مَنْ لم يَذُقْها شارِبٌ عَجِلٌ ... منهابأَنْفاسِ وِرْد بَعْد أَنْفاسِ

قَدْ كُنْتُ أَبْكِيكَ حِينًا ثُمَّ قَدْ يَئِسَتْ ... نَفْسِى فما رَدَّ عَنِّى عَبْرتى يَاسِى [2]

(٤٦) أ / (١٨٠) الأَصمعِى عن أَبِى عمرو بنِ العلاءِ ، قال : كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل :

---

(١) الصفرية : طائفة من الخوارج الاولى ، كانت في العراق وبقيت زمن الدولة الامـوية .

(٢) الابيات الثلاثة الاولى ضـمن ابيـات اخرى في الكامـل ١٨٨/٢ ، والعقد ٢١٩/١ . والابيات الاربعة ضمن ابيات ستة موجودة في شعر الخوارج/١٥ تحقيق احسان عباس ، مع خلاف يسير في بعض الالفاظ لا يؤثر في الـوزن او المعنى . ومـرداس الذى تتحـدث عنـه الابيات هو ابو بلال مرداس بن ادية اكبر شـخصية في الخوارج اثار فقـدها الاسي العميق في نفوس تلك الفرقة ، وهو عندهم يمثل السلف الصالح بعد أصحاب النهر والنخيـلة ، وهو مثال الرجل الزاهد ، فقد كان متقشفا ، صـحيح العبارة ، حسـن البصيرة ، مرهف الاحساس بمعاني الخوف . شعراء الخوارج /٣٦

إذا أَنْتَ حاوَلْتَ البراءة فاجْتَنِبْ حَرى كلٍّ أَمْرٍ تَعْتَرِيه المَعاذِر[1]

(١٨١) قـال أبو مسْلمٍ لبَعْض أَصْحابه : إذا عَرَض لك أَمْر ، فنازعَك فيه من نفسك منازعان ، فبعَثَك أَحَدهما على الإقْدام ، والآخَر على الكَفِّ ، فأَقدم ، فإِنَّه أَنْفى للعارِ وإِنْ قَتَلَك .

(١٨٢) قال أبو عبيدة : كتَبَ عبد الملك إلى الحجّاج أَن أَبغِني رَجُلًا جامِعًا للعِلْم والفِقْه ، عـاقِلًا لبيبًا ، فاضِلًا في أَخْلاقِه ومروءته ، يكونُ مـع ولدى . فلمّا أَتاهُ الكِتابُ بَعَث إليه بعامِرٍ الشَّعْبِيّ ، فقَدِم عليه رجـلٌ الغالبُ عليه الفِقْه والوَرَع ، فكأَنَّ عبدَ الملك لم ينشط له ، فكان يختلف [اليه] فيُسلِّمُ ثم يجلس لا يَسأَلُ عن شيء ، ولا يخبر به ، حتَّى دَخَل الوَلِيد يومًا على أَبِيه ، فجَلس إليه ، ودَخَل عامرٌ ، فلمّا نَظَر إليه قال : مَنْ هٰذا يا أَمِيرَ المؤمنين ؟ قال : هذا الوليدُ بنُ عبد الملك . قال الشَّعْبِيّ : يا أَمِيرَ المؤمنين ، هذا كما قال النَّابغةُ يَوْمَ ملَكَ النُّعمانُ بنُ الحارِث . قالَ : وما قالَ ؟

فأَنْشَدَهُ :

هٰذا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُـه مُسْتَقْبِلُ الخَيْرِ سَرِيعُ التَّمامْ
/ للحارِثِ الأَكْبرِ والحارِثِ الـ أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الأَنامْ (٤٦) ب

(١) في اللسان : الحرا والحراة : الناحية

ثم لهِنْدٍ ولِهِنْـــــدٍ وقَدْ　　　أَسْرَعَ فى الخَيْرَاتِ مِنْهُ إمامْ
سِتَّة أَمْلاكٍ هُمُ ما هـــمُ :　　　هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْربُ صَوْبَ الغَمامْ [1]

فانبسَطَ عبدُ الملكِ بعـد ذلك إليه ، وأمَره بحُضورِ أوْلادِه .

(١٨٣) قال : لمّا ماتَ النَبيّ صلّى الله عليه وسلَّم ودُفن رَجَعَت فاطِمَةُ رِضوان الله عليها إلى بَيْتِها ، واجْتَمَع إليها نِساؤُها فقالَتْ : « إنّا لله وإنّا إليه راجِعُون » انْقَطَع خَبَرُ السّماءِ ، ثم قالت :

اغْبَرَّ آفاق السمــاءِ وكُوِّرَت　　　شمسُ النَّهار وأَظْلَمَ العَصْرانِ
فالأَرْضُ من بَعْدِ النَّبيِّ حَزِينَةٌ　　　أَسَفًا عليه كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ البلادِ وغَرْبُها　　　ولْتَبْكِهِ مُضَرٌ وكلُّ يَمــانِ
وليبكِهِ الطُّورُ المبارَكُ جَوُّهُ　　　والبيتُ ذُو الأَستار والأَركانِ
نَفْسِي فِداؤُكَ مالِرَأْسِكَ مائِلًا　　　ما وَسَّدُوك وِسَادَةَ الوَسْنانِ [2]

---

(١) الشعر والشعراء ص ٧٠ ، ٧١ ، وأمالى المرتضي ٢/١٦ ، والمعارف /٢٨٠، والعقد ٥/١٠٢ ، وديوان النابغة /١١٧ وفيه : « خمسة آبائهم ماهم ». وفي خزانة الادب للبغدادى ٢/١٣٧ ، نقل محققها عن الميمنى قوله : « وكذا في مقدمة جمهرة الاشعار : ستة ، ولكني ارى الصواب : خمسة كما في ديوانه (نسخة شيفر) ، وملحق أشـعار الستة ، والاغانى ٩/١٦٢ ، وارى ان تقرأ : خمسة ابائهم بالاضافة ، ولو نونت خمسة اختل الوزن » .

(٢) زهر الاداب ١/٣٢ ، وشـاعرات العرب /١٦٥ ، ونهايـة الارب للنـويرى ١٨/٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(١٨٤) وعن العبّاس بن هِشام ، قال : عَزّى رجُلٌ المُنْذِرَ ابن المُنْذر ، أَبــا النُّعمانِ بن المُنْذر ، فقال : اعْلم أَنَّ خيرًا من الخَيْرِ مُعْطِيه ، وشرًّا من الشرِّ فاعِلُه ، ونَحْن أَعوانُ الحُتوف على أَنْفُسِنا ، وأَنْفُسنا تَسُوقُنا إلى الفَناءِ . ثم / قال : (٤٧) أ
أَنَّى نَرْجُــو البقاء وهــذا اللَّيلُ والنَّهــارُ لم يَرْفعا مــن شَىءٍ شَرَفًا إلَّا أَسْرعا الكَرَّةَ فى هَدْمِ مــا رَفَعا ، وتَفْرِيق مــا جَمَعَا ، فاطْلُب الخَيْر تَكُن مــن أَهْلِه ،واعْتَصم بالصَّبْرِ مــن عَوارِض الجَزَع ، فلو أَنَّ جَزَعًا على رَزِيَّــة وَقَى حُلولَ نائِبة ، أَوردَّ فائتًا ، لَتنافَسَ فيه العاقِلُ ، واعْتَصَمَ به الخائِفُ ، ولكنَّه الصَّبر طوْعًا أَو كرهًا [1] .

(١٨٥) عن أَبِى عبيدة ، قال : دَخل حَمّاد عَجْرد على أَبِى عَمْرو بن العلاء ، وعلى رَأْس أَبِى عمرو جارِيةٌ ، يُقــال لها : « مَنيعة » فى يومٍ صائِف ، وهى رسحاءُ [2] فتخاءُ [3] وكان لها ظَرف ، فأَقبلت تعجرد [4] فنهاها أَبو عَمْرو ، فعاوَدَت ، فأَنْشأَ حمّاد يقول :

لوتَـأَتّى لك التَّحوّل حــتَّى ... تَجْعلِي خَلْفَك اللَّطِيفَ أَماما
فيكونُ الذى تَقَــدَّم فى الـ ... ـخِلْقَةِ خَلْقًا مؤَخَّرًا لاسْتَقاما
لاذَا كنْتِ يا منيعَةُ خَيْر الـ ... ـنَّاس خَلْفًا وخَيْرَهم قُدّامــا

---

(١) انظر « من كتاب التعازى » للمدائنى /١٧ ، ٩٣ تحقيق ابتســام مرهــون الصفار ، وبدوى محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف الاشرف)
(٢) رسحاء : قليلة لحم الردفين
(٣) فتخاء ، من الفتخ ـ بالتحريك ـ وهو استرخاء المفاصل ولينها .
(٤) العجردة : التعرى ، والمعجرد : العريان

فقالَ لها أبو عَمْرو : نَهَيْتُك عن العَبَثِ به [1] .

(١٨٦) عن أبي عبيدة ، قال : قال الحَجّاج لوازِع بن ذؤالــة الكلبي ، كيف قتلتَ همّامَ بــن قبيصةَ النُّمَيرى ؟ قال : مرّبي والناسُ منهزمون ، ولو شاء أَنْ يذهب لذهَب ، فلمّا
(٤٧) ب رآني قَصَدني ، فضربتُه وضَرَبَني وسَقَط / فحاول القِيام فلَمْ يَقْدر ، فقال وهو فى المَوْت :

تَعِسْتَ ابن ذاتِالنَّوفِ أَجْهزعلىامْرِئٍ يَرَى الموتَ خَيْرًا من فرارٍ وأَكْرَما
ولاتَتْرُ كَنِّى كالحُشاشَةِ إنَّنِي صَبُورٌ إذاماالنِّكْسُ مِثْلُكَ أَحْجَمَا [2]

فدَنَوْت منه فقال : أَجْهِز عليّ قبَّحك الله ، فقد كنتُ أَحِبُّ أَنْ يلِيَ هذا مِنيّ مَنْ هُو أَرْبَطُ جَأْشًا منك . فاحْتَزَزْتُ رَأْسه فَأَتَيْتُ به مَرْوانَ بنَ الحَكَم .

(١٨٧) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن رجُلٍ من بَنِي تَمِيم ، قال : جاء رجلٌ من كلبٍ يومَ المَرْج برأْس زِياد بن عَمْرو العُقَيلى إلى مَرْوان بن الحَكَم ، فقال لــه مَرْوان : مَــنْ قَتَل هــذا ؟ فقـــال : أنـــا . فقال مَرْوان : كذَبْتَ . قـــال : « المُكذِّب أَكْذَبُ [3] » ، قال : أَنا والله قتَلْتُه ، مَرَّبِي ، وهو تَعْدُو به فرسه ، وهو يقول :

---

(١) الاغانى ، ١/٣٥٠ ط . الدار .
(٢) انظر اللسان (نوف) ، والنوف : البظر ، ، والنكس : الجبان
(٣) من أمثال الميدانى ٤٧/٢ .

قد طابَ وِرْدُ المَوْتِ مَرْوانُ فَـرِدِ
لا تَحْسَبَنَّ العَيْش أَدْنَـى لِلرَّشَـدْ
لا خَيْرَ فِي طُول الحَيـاةِ فى كَمَـدْ

فطَعَنْتُه فسَقَطَ ، فنزلتُ إليه وهو مثبت[1] ، وهو يقول :

بُعْدًاوَسُحْقًالامرىءٍ عاش فى ذُلٍّ وفى كَفيّهعضبٌ صَقِيـلْ

(١٨٨) قال : دخل أَبو الأَسْوِدِ الدُّؤَلَّ على مُعاوِيَةَ ، فقال / لَه : أَصْبحتَ جميلًا يا أَبا الأَسْود ، لـو عَلَّقْتَ (٤٨) أ تَمِيمةً تَدْفعُ عنك العَيْن .

فقال أَبو الأَسْود :

أَفْنَى الشّبابَ الذى فارَقْتُ جِدَّتَه مَرُّ الجَديدَينِ من آتٍ ومُنْطَلِـقِ
لم يَتْركا لِيَ فى طُولِ اخْتِلافهما شيئًا تُخافُ عليه لَذْعَةُ الحَدَقِ[2]

(١٨٩) قال الأَصْمَعِيّ : مرّ أَعرابيٌّ بامْرأَه كانَ يَهْواها ، وهى تُسْكِتُ صبيًّا ، وتقبّله ، فأَنشأَ يقول :

يالَيْتَنِى كُنْتُ غلامًا مُرْضَعَا تَحمِلُنى الذَّلْفاءُ حَوْلًا أَجْمَعا
إذا بكَيْتُ قَبَّلَتْنِى أَرْبَعَـا إذًا بكيت الدّهر كلًّا أَكْتَعَا[3]

---

(١) المثبت : الذى لا حراك به .
(٢) الاغانى ١٢/٣٢٢ ، ط . الدار ، ١١/١١٣ ط. ساسي ، والكامل ١/٣٤١ ، والعيون ٤/١٩ ، واما لى المرتضي ١/٢٩٣ ، والاشباه والنظائر ٢/١٨٧ ، والفاضل /٧٢ ، وحماسة البحترى/ ٢٦٦ ؛ ومستدرك ديوان ابى الاسود ، ص ١٦١ ، والحماسة البصرية/١٣٩ .
(٣) اللسان « كتع » ، والعقد ٣/٤٦٠ ، والمشطور الاخير فيهما : « فلا ازال الدهر ابكى اجمعا »

(١٩٠) وعـن الأَصْمَعِيّ ، قـال : ذَكَر أبو البَيْداء أنَّ عبدَالملك بنَ مَرْوان وقَفَ جارِيَة للشُّعراءِ ـ وعنده جماعة منهم ـ فقال : مَنْ أَجازَ هذا البَيْت فهى له ، ثم أَنْشَدتْهُم :

بَكَى كُلُّ ذِى شَوْق شآمٍ وتِبْعُه[1]   يمانٍ ، فأَنَّى يَلْتَقِى الشَّجنانِ ؟

فقال جرير : آدْنِي يا جارِية ، فقـال :

يغورُ الذى بالنَّجْدِ ، أَو يُنْجِدُ الذى   بِغَوْرِ تِهامات فيلتقِيانِ[2]

فقال عبد الملك : خُذْ بيَدِها ، ثم أَقْبَل عبدُالملك على / (٤٨) ب جَرِير فقال : أَتَعْرِف هذا ؟ يعنى الأَخْطَلَ .

فقال الأَخْطَلُ : أَلا تَعْرِفُنى وأنا الذى أَطَلْتُ شَتْمَكَ ، وأَرَّقْتُ نَوْمك ، واهْتَضَمْت قَوْمَك ؟

فقال جَرِير : ذاك وأَبِيكَ أَشْقَى لَك ، أَمّا قولك : أَطَلْتُ شَتْمك ، فَقَد فَعَلْتَ ، فما كففتَ ولا انْتَصَرت . وأَمّا قولُك : أَرَّقْتُ نَوْمك ، فلو كنتُ نمتُ عـن عَشيرتِكَ وعـن عيبكَ كانَ خيرًا لَكَ . وأَمّـا قولك : اهْتَضَمتُ قومَك ، فكيف يَهْتَضِم قومِى مـن ضُرِبت عليه الذِّلَّـةُ والمَسْكَنة ، وباء بغَضَبٍ من الله ؟

---

(١) تبعه : معشوقته .

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه ، دار المعـارف بمصر حـ ٢ ص ٥٧٢ وفيـه :
يغور الذى بالشام ، وفي الهامش : الغور : من شق الشام ، ونجد من شـق اليمـن .
وشرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوى /٥٨٨ .

(١٩١) عن يونس ، قال : عاتَبَ رجُلٌ من بَكْرِ بنِ وائِلٍ مِسْمَعَ بن مالِك فقال :

إنَّ لنا سَيِّدًا تُرجَى فواضِلُهُ   يُعْطِى الغَنىَّ ولا يُعْطى من افْتَقَرا
كذى الفصال يُولى الدَّرَّ أسمنها   ويَتْرك الآخرَ المهزولَ قد ضَمُرا

(١٩٢) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : كان أبو عُمَيْسٍ بخيلًا ، وكان إذا وَقَع بيده دِرْهم نَظَرَه ، ثم قال : كَمْ من يَد وَقَعْتَ فيها ، وبلد دَخَلْته ، فاسْكُنْ وقَرَّ عينًا ، فقد اطْمَأَنَّ بِكَ المَنْزِلُ ، واسْتَقَرَّت بِك الدّار ، ثم يَصُرُّه فى خِرْقَةٍ ، ويُلْقيه فى حِرْزه .

(١٩٣) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : بَلَغَنِى أنَّ أعْرابِيًّا جاء إلى الحَسَن ، فقال : يا أبا سَعِيد / عَلِّمنى دينا وسُوطًا لا (٤٩) أ ذاهبًا فَرُوطًا ، ولا ساقِطًا سقوطًا : فقال . أحْسَنْتَ ، لله أبوك عليكَ من الأُمورِ بأَوْساطها .

(١٩٤) قال : ضرب بعض عمّال المَدِينة ابنَ أبِى عَتِيقٍ فى الخَمْر ، فلَقِيه أبو قَتادةَ بن رِبْعِىّ ، فقال لـه : يابنَ أخِى ، أفى خَلِيلَةٍ ضَرَبوك ؟ فقال : كلَّا يا عَمّى ، بل :

صِرْف من الدّاروم أوْ من بابلٍ   أوْ من بَلاس[1] يَشَمُّها المَزْكُومُ
راحٌ تُردُّ الرُّوح بعدَ نُفورِها   وبها يَنالُ شفاءه المَحْمـومُ

---

(١) بلاس : موضـع .

قال : فما أُراهم ظَلَمُوك .

(١٩٥) أَبو عبيدة قال : قال أَرطاة بن سُهَيَّةَ المُرِّيُّ :

رأَيتُ المرءَ تأْكُلُه اللَّيالِي ... كأَكْلِ الأَرْضِ ساقِطَةَ الحَديدِ
ومَاتجدُ المَنِيَّةُ حينَ تَأْتِي ... على نَفْسِ ابنِ آدَمَ من مَزِيدِ
واعْلَم أَنها سَتَكُرُّ حتَّى ... تُوَفِّي نَذْرَها بأَبِي الوَلِيدِ [1]

ومن الجزءِ السابع :

(١٩٦) قال : لمّا بايَعَ الناسُ معاويةَ أَتاه رجُلٌ من هَمْدان ، فقال : أَما والله لأُبايعنَّك وإِنِّي لك لَكَاره . فقال مُعاويةُ : بايِعْ فَقَد جَعَل الله في الكُرْه خيرًا كثيرًا . وأَقْبَل آخر ، فقالَ : أَعوذ بالله من شَرِّك / يا مُعاوية . فقالَ (٤٩)ب
معاويةُ : تَعَوَّذْ بالله من شَرِّ نَفْسِك ، فشرُّ نَفْسِك عَلَيْك أَضَرُّ من شَرِّي .

ثم تقدّم آخَر من هَمدان فقال : أُبايعك على سيرةِ عُمرَ بنِ الخَطَّاب ، فَقَبَضَ يَدَه وقال : فأَيْنَ رجالُ عُمَر ؟ بايِعْني على دهماء جامعةٍ .

(١) الاغاني ٣١/١٣ ، والصناعتين لابى هلال/١٥٣ ، والشعر والشعراء ٥٠٤ ، تحقيق شاكر ، واخبار الحمقى والمغفلين /٧٠

(١٩٧) وعن يونس ، قال : قال سعيدٌ أخو الحَسَنِ للحَسَن : أنا أَعْبَدُ مِنْك ، وأَعْلَم مِنْك ، وأَفْصَحُ . قال : أَمّا هذه فَلا . قال : ماتأْخذُ عليَّ حَرفٌ واحد ؟ قال : قد أخذت هذه [1] عليك .

(١٩٨) وعن أَبي عبيدة ، قال : كان معاويةُ بن بُجَيْرٍ لا يَلْحَنُ ، فماتَ بُجيرٌ بالبَصْرة ، ومعاويةُ بِفارِس خليفة أبيه ، فجاء العنج بنعيه فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، مات بجيرًا . فمسح عينَه وقال : لَحَنْتَ ، ويلك ! فقال بعضُ إخوانه :

أَلَم ترَ أَنَّ شَرَّبَنِى بُجَيْرٍ ... مُعاوِيَةُ المُحَقِّقُ ما ظَنَنْتَا
أَتَاهُ مُخبِرٌ يَنْعَى بُجَيْرًا ... علانِيَةً فقال لَهُ لَحَنْتَا

(١٩٩) وعن أَبي عبيدة ، قال : كان أَبانُ بنُ عثمانَ بن عفّان فصيحًا ، فقامَ يومًا يُصَلِّى ، فمرّ رَجلانِ يتحدّثان ، وأَحدُهما يقول لصاحبه : ركبْتُ بغلةً فَقَمَصَت بى قُماصًا شديدًا ، فقطع أَبانُ الصَّلاة وقال : قِماصًا [2] لا أَمّ لَك .

(١) يعنى بهذه قوله « حرف واحد » بالرفع وهو منصوب لانه مفعول به .
(٢) وجه اللحن ان الفعال (بضم الفاء) يغلب ان يكون مصدرا لما دل على صوت كالنباح والعواء ، أو على داء كالزكام والسعال ، اما الفعال بكسر الفاء فلما دل على اباء وامتناع ، كالشماس ، والجماح ، وهذا منه .

(٥٠) أ (٢٠٠) وعن أبي عُبَيدةَ ، قال : سَمعتُ / يونُس يَذْكُر زِيادًا وكَرَمَ مُجالَسَتِه . قال : حَبَق رجلٌ في مَجْلِسه فجاء بِصَوْت مُنْكَرٍ ، فلمّا كانَ الغَد ، أمر زيادٌ غلامًا له ، فجاء بنُفاخَة فنَفَخها وَوَضَعَها تَحْتَ وسادَةِ الرّجلِ الذى كانَ منه الحدث ، فلما أخذ النَّاس مَجالِسَهم ، جاء الرجلُ الذى كانَ منه الحَدَث ، فلمّا جَلَس على الوسادة انْصَدَعت النفاخة ، فجاء صوْتُها كالصَّوْت الذى جاء بالأَمْسِ ، فقال زِيادٌ للرّجل : قُمْ ، فَقام ، فإذا النُّفَّاخَة مُنْصَدِعة ، فقال زِياد : لقد اجْتَرَأ علىّ مَنْ صَنَعَ هذا فى مَجْلِسى مَرّتَيْن .

(٢٠١) وعن الأَصْمَعِىّ ، قال : كانَ عبد الله بن عامِر بن كُرَيز [١] من فِتْيان قُريشٍ جودًا وَحياءً وكَرَمًا . فدخَلَ أعْرابِىٌّ لَيْلًا ، فسَأَل عَنْ دارِ ابن عامر ، فأُرْشِدَ إليها ، فجاء حتَّى أناخَ راحِلَته بفِنائِها ، وانْشَغَلَ عَنْه الحاجِبُ والعَبِيد ، فباتَ القفر ، فلمّا أصْبَح رَكِبَ ناقَتَه ووقَف على الحاجِب ، وأنْشَأَ يقول :

كَأَنِّى ونِضْوى عندبابِ ابن عامرٍ من الجُوعِ ذِئْبًا قَفْرةٍ هَلِعانِ
وَقَفْتُ وصِنَّبْرُ الشِّتاءِ يَلُفُّنى فقدمَسَّ بَرْدٌ سَاعِدِى وبَنانِى
فماأَوْقَدوانارًا ولاعَرَضُواقِرًى ولااعْتَذَرُوا من عُسْرَةٍ بلِسان [٢]

(١) مرت ترجمته في الهامش رقم ٢ تعليقا على الخبر رقم ١٤٢ من هذه الامالى.
(٢) أمالى القالى ١/٣٢٩ .

فقالَ بعض شُعراء البَصْرِيّين :

/ كَمْ من فتًى تُحْمد أَخْلاقُه ... ويَسْكُن العافون فى ذِمَّتِه (٥٠)ب

قد كَثَّر الحاجبُ أَعْداءه ... وأَحْقَدَ النَّاسَ على نِعْمَتِه [١]

فبلَغ ذلك ابنَ عامر ، فعاقب الحاجِبَ ، وأمَر ألا يُغْلَقَ بابُه ليلًا ولا نهارا .

(٢٠٢) وعن أبي عبيدة ، قال : خَطَب رجلٌ من بكرِ بن وائلٍ إلى رَجلٍ من مرادٍ ابنَتَه ، فهمّ أن يزوجَها ، فبينا الجاريةُ يوما تلعبُ مع الجوارى إذ جاء البكرىّ ، فقلن لها : هذا خاطِبُك . فقالت : ما رجلٌ هو أحبُّ إلَىَّ أن أكونَ قد رأيتُه منه ـ فلما رأت رَجُلا كبير السن ، قبيحَ الوجه ، قالت : أوقَدْ رَضىَ أبى ؟ قلن : نعم . فدخلت البيتَ ، واشتملت على السيف ، وشَدَّت عليه ، فسبقها عَدْوًا ، ونالته بضَرْبة . فقال ابن همام السَّلُولى ، وهو يشبب بامرأة :

أخافُ بأنْ يُجْزَى المُحِبُّ كما جَزَتْ ... فَتاةُ مُرادٍ شَيْخَ بَكْرِ بنِ وَائِلِ

فَلَوْلَمْ يُرَ عْ رَوْعَ الحُبارَى تَفتَّخَتْ ... ذَوائِبُه منْها بِأَبْيَضَ ناصل

ولَا ذَنْبَ لِلْحَسْناء لمَّا بَدَا لَها ... ضَعِيفٌ كَخَيْطِ الصُّوفِ رِخْوُ المَفَاصِلِ

---

(١) أمالى القالى ٣٢٩/١ و نهاية الارب للنويرى ٩١/٦ .
وفي عيون الاخبار ٨٥/١ : « وتسكن الاحرار » .
وفيه ايضا : « وسلط الذم على نعمته » .

(٢٠٣) وعن محمدِ بنِ السائبِ، قال : حَدَّثَنِى شيخٌ من أهل حَضْرَمَوْتَ بمكَّةَ ، فتذاكرنا اولية العرب ، فقال لى : لو حُفِظَ عنهم كُلُّ ما سيروه «وتذاكَرْنا أَوليةَ العرب»[1] من أَمثالهم وحكمهم، لأَضعَف على أَخبار الأُمم . ثــم حَدَّثنِى عن أَبيه ، وكان اسمه عــامرَ بن جهدم ، عن جدّه عامر ،
(٥١) أوكان جاهليّا ، قال : كان بحضرموتَ / شيخ إزاء[2] مال ، وكان له ثلاثةُ بنين ، فدعا بَنِيه لما كَبِرَ، فقال لهم : يا بَنِىّ ، قد بلغت من السّن ما تَرَوْنَ، وقد أَشْفَيْتُ على يَوْمِى ، فأَنا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَد ، فأَيُّكم تكلَّم بثَلاث كلمات من الحِكَم جعلتُ له ثُلْثَ مالِى ، وإن قَصَّرْتُم اعترضْتُ بها سُوقَ الرّابية ، وقُلْتُ : من أَخَذَ منها شيئًا فهو له . فقال الأَكبر :

مَا طَابَ فَرْعٌ لا يَطِيبُ أَصْلُــهْ
حِمَى مُؤاخــاةِ اللَّئِـــيمِ فِعْلُــهْ
فَإِنَّ مَنْ آخَــى لَئِيمــا مِثْلُــهْ

فقال : دونك ثلاثمئة ناقة تَرْعاها .

فقال الآخر :

يَارُبَّ حُلْــوٍ سَيَعُــودُ سُــمّا
وَرُبَّ حَمْــدٍ سَيكُــون ذَمّــا
وَرُبَّ رَوْحٍ سَيَصِيــــر غَمّــا

(١) واضح ان هذه الجملة مكررة ، ولعل ذلك من سهو الناسخ .
(٢) يقال فلان ازاء مال : اذا كان يصلحه ويحسن سياسته .

فقال : دونك ثلاثمئة .

وقام الأصغر ، فقال :

مَنْ مَاتَ فَالْحَيُّ لَهُ مُباعِدْ
بِسُرْعَةِ النَّقْضِ مُبِيرُ الرَّائِدْ
والزَّرْع يَحْيَى لِحَصادِ الْحاصِدْ
كَمْ وَلَدٍ يَموت ويَحْيَ الْوَالِدْ

فقال : دونك أربعمئة [1] .

(٢٠٤) وعن الأصمعيّ ، قال : مرِض أعرابيٌّ من بنى نمير ، يُقال له حَنيفُ بنُ مُساور ، وكانَت له امرأةٌ من قومه يُقال لها : زُرْعَةُ بنت الأسود ، وكان لها مُحِبًّا ، فلما اشتدّ وَجَعُه جَلَست عند رأسِه ، فأنشأ يقول :

يازُرْعَ دُومِي واحْفَظِي لِي عَهْدِي ... كَمْ مِنْ مُنيرٍ بَيْنَنَا وَمُسْدِي [2]
/ وكَاشِحٍ يازُرْعَ بَادِي الحِقْدِ ... يازُرْعَ إنْ وَسَّدْتِنِي فى لَحْدِى (٥١) ب
وجَاءك الخَاطِبُ بَعْدَ الوقْدِ ... وقُلْتِ عَبْدٌ بَدَلٌ مِنْ عَبْدِ
فَخَصَّكِ اللهُ بِفَدْمٍ [3] وَغْدِ ... يَنامُ فى بَيْتِكِ نَوْمَ الْفَهْدِ

قال : فمات ، فو الله ما انقضت عدّتها إلّا ريثَ ما تزوّجَتْ ، فكأنّه كان يَرى زَوْجَها ، فتزوجّته كما وَصَف.

---

(١) الاصل : كم ولد يحيى ويموت الوالد ، ووجدنا التصحيح على هامش المخطوط ، واظنها : كم ولد مات وعاش الوالد : وبذلك يستقيم الوزن .

(٢) النير : اللحمة التي تكون في النسيج عرضا ، والسدى : ما يمد في النسيج طويلا ، ويقال منه : انار الثوب واسداه ، فهو منير ومسد .

(٣) الفدم : العيي

(٢٠٥) أنشد الرياشي :

أَرَى زَمَنًا نَوْكاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ   ولَكِنَّمَا يَشْقَى به كُلُّ عَاقِلِ
مَشَى فَوْقَهُ رِجْلاهُ والرَّأْسُ تَحْتَهُ   فكُبَّ الأَعالِي بارْتِفاعِ الأَسافِلِ [١]

(٢٠٦) ابن دُرَيْد ، قال : وأَنشَدَنا الرِّياشي :

يا قَوْم إنَّ سَعيدًا مَن يَكُون لَهُ   مِن رَأْيِهِ عَنْ رُكوبِ الغَيِّ مُزْدَجَرُ
لا تَبْطُرُنَّ تِلاد اللهِ عِنْدَكُمُ   فَقَبْلَكُمْ شَانَ أَهْلَ النِّعْمَةِ البَطَرُ
ماغَيَّر اللهُ مِنْ نعماء أَنْعَمَها   عَـلى مَعاشِرَ حَتَّى تَبْدُوَ الْغِيَرُ [٢]

(٢٠٧) وعن الأَصمعي ، قال : بلَغَنى أَنَّ مُعاذَ بن جَبَل كانَ يقولُ إذا تَعارَّ من وَسَنِه ليلا : اللَّهم غارَت النُّجوم ، ونَـامِتْ العُيون ، وأَنْت حَيٌّ قَيّوم ، لا تَأْخُذُكَ سِنَـةٌ ولَا نَوْم ، فِرَارِي مِن النَّار بطيء ، وطَلَبِي الْجَنَّة ضَعِيف ، ولَيْسَ
(٥٢) أعِنْدى / الَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰه إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسولك .

(٢٠٨) وعن يونس ، قـال : قـال الفرزدقُ : لَقِيَنِي أَبو هُريرة فقال لى : يا فُرَيْزِد ، إِنِّي أَرى قَدَمَيْك صَغِيرَتين ، فلَو ابْتَغَيْتَ لَهما يَوْمَ القِيامَةِ مَوْضِعًا فِي الجَنَّةِ . فَقُلْتُ :

(١) العيون ١/٣٢٩ ، والبيان ١/٢٤٤ .
(٢) المجتنى /١٠٣ ، بزيادة البيت التالي :
قد أصبح المتقي فيكم على وجل   والمعتدى معرض منـكم لـه العبر

يَا صَاحِبَ رَسُولِ الله ، صلَّى الله عليْه وسلَّم ، خَلَتْ لِى ذُنوبٌ الْخَوْف أَنْ تَكونَ قَدْ أَوْثَقَتْنِى . فَقال لِى : لا تخفْ فإنِّى سَمِعْتُ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلم يقول : إنَّ بالمَشْرِق بابًا مفْتوحًا للتَّوْبَة لا يُغْلَقُ حتَّى تَطْلعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها .

(٢٠٩) وعن الرّبيع ، قَال : كُنَّا وقُوفا عَلى رأس المَنْصور ، وقَدْ جَلَس عَلى مَهْدِه ، فَطُرِحَت لِلمنْصور وِسادَةٌ فجَلَس عَلَيْها ، والنَّاس سماطَان ؛ عَلَى قَدْرِ أَنْسابِهم ومَراتِبهم ، فأَقْبَلَ صَالِحٌ بن المَنْصور - وقَدْ كَان رَشَّحَهُ لِبَعْضِ أَمرِه - فقَام بَيْن السِّماطَيْن ، فأَحْسَنَ الكلام ، ثم اسْتَأْذَن فِى الثَّناء ، فَأَذِن لَه ، فأَثْنَى فَأَجادَ ، فمدَّ المنصورُ يَده إليه ، وقال : إلَىَّ يا بُنَى . فلمَّا دَنَا مِنه ، اعْتَنَقَه وأَقْعَده قُدَّام عَرْشِه ، وَنَظَر فِى وُجوه الْقَوْم ، هَلْ فِيهم أَحَدٌ يَذْكُر كَلَامَهُ ويَصِفُ فَضْلَهُ وَيُثْنِى عَلَيْه ، فكل القَوْم يَهابُ الْمَهْدِىَّ . فَقامَ شَبَّةُ بنُ عَفال ، فاسْتقْبَلَ المنصورَ بوجهه ، ثم قال : لله درٌّ خطيبٍ قامَ عِندَك يا أَميرَ المُؤْمِنين ، ما أَفْصَح لِسانَه ! وأَحْسن بيانَه ! وأَمْضَى جنانَه ! وَأَبَلَّ ريقه / وأَسْهلَ طَريقَه ! (٥٢) ب وأَغْمضَ عُروقه ! وكيْفَ لا يكونُ كذلك ، وأَميرُ المؤمنينَ أَبُوه ، والْمَهْدِىُّ أَخوه ، ثم قال :

هُوالجَوادُفإنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِما   عَلى تَكالِيفِه فمثْلــه لَحِقَا
أَوْ يَسْبِقاهُعلىماكانَمِن مَهَلٍ   فَمِثْلُ ما قدَّما من صالح سَبَقَا

قال الربّيع : فأَقبلَ عَلَيّ أبو عُبَيْد الله ، فقال : ما رأَيتُ مِثلَهُ مُتَكَلِّمًا ، أَرْضَى أَميرَ المُؤمنين ، ومَدَحَ الغُلامَ ، وَسَلِمَ منَ المَهْدِيّ ، فَأَمَرَ له المَنْصورُ بِجَائِزة ، فأَخَذَهَا وانْصَرَف [1]

(٢١٠) وعن سِليط بن سعد ، قال : لمّا خرج علي بن أبى طالب - عليه السلام - فأخذَ على الفُرات ، وبَعَثَ بمعقل بن قيس الرِّيَاحِى على دِجلَة ، حتى انْتهى إلى حَدِيثَة المَوصل [2] - وهى يومئذ مَنْزل العَامِل ، وإنَّما بُنِيَت مَدِينةُ الموصـــل بعدَ ذَلك ، بَناهَا محمدُ بنُ مروانَ بن الحَكَم - إذا هو بكَبْشينِ ينتَطِحان ، وكلٌّ واحد منهما مُنْتَصِفٌ مــن صاحِبه ، إذ أَقْبل صَاحِبا هما ، فأَخذَ كلٌّ واحِد منهما كَبْشَه فَذَهب ، وفى جَيْش معقلٍ شدّادُ بن ربيـــعة الخثعمى ، وكان يَزْجُرُ الطَّيرَ ، فجَعَلَ يقولُ : إيهًا إيهًا . فقال له معقل : ما تقولُ يا أَخا خَثعم ؟ قال : أَقولُ إنكم ترجعونَ ، لا تَغلِبُون ولا
(٥٣) أتُغْلَبُون . قالَ لــه مَعقــل : وكيف / علمتَ ذَلك ؟ قالَ : أَمــا رأَيْتَ الكَبْشين ؛ أَحدهمــا مُشَرِّق ، والآخــر مُغَرِّب ،

---

(١) العقد ١٣٨/٢ . ومحاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصفهانى ١٣٩/ ، هذبه واختصره ابراهيم زيدان (دار الاثار بيروت)
(٢) راجع معجم البلدان لياقوت « حديثة الموصل » .

ينتَطِحان ، وكــلُّ واحدٍ منهما منتصفٌ من صاحِبه حتّى افترقا ؟ فقالَ معقل : يكون إن شاء الله خيرًا مما تقولُ يا أخا خَثْعَم . ثم سارَ معقل حتى وافى عليًّا عليه السلام بالرقة ، وشَهدَ معه صِفِّين ، فعَقَد له رأيَةَ خِنْدِف .

(٢١١) قال حمّاد بن المحلقى :

تُشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسَرْبَلَت   سَرابيلَ خَزٍّ أَنكَرتْهـا جُلودُها
يُمَشُّون فِيها مِشْيَةً قُرَشِيَّــةً   تَلَوَّى بِها أَسْتَاهُهَا لَا تُجِيدُها
فَلَا تَحْسَبَنَّ الخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ   لِعَبْسٍ إذا مَامَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهــا
فَسَادَةُ عَبْسٍ فى الحَدِيث نِساؤُها   وسَادَةُ عَبْسٍ فى القَدِيم عَبِيدُها [1]

كان حَمّادٌ هذا قد وَفدَ على الوَلِيدِ بنِ عبدِ الملك ، فوجَد عنده نَفَرًا من أَخْواله من بنى عَبْسٍ ، ففَخَروا عليه ، وفَخَر عليهم ، فغضِبَ الوليدُ لأَخوالِه ، فقامَ حمّادٌ وقال الأَبياتَ المتقدمة فى قطعةٍ قالها .

(٢١٢) وأنشدَ الأَصمعىّ لأَعرابىٍّ يرثى امرأته :

يقولــون الرَّبيعُ عَلَيْك غادٍ   فَأَبْشِرْ بالتَّنَقُّلِ والْحُلُولِ
وما يُغْنِى الرَّبِيعُ وأَمّ سَلْمَى   تنازَعُ جال مُظْلِمَةٍ دَحُولِ [2]

/ يعنى القَبْرَ . (٥٣) ب

(١) الاول والثالث والرابع في شرح ديوان الحماسة للمرزوقى القسم الثالث ص ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ منسوبة الى مدرك أو معلس بن حصن الفقعمى ، والاول والرابع في معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٩١ .
(٢) الجال : جانب البئر ، والدحول ، الضيقة .

(٢١٣) وأنشد الأصمعي :

ولمّا رأيتُ القومَ جاءُوا زُرَافَةً[1] إليّ ولاحت بالأكُفِّ القَبائِعُ[2]
دَعَوتُ بِعَبَّادٍ وللنفسِ جَهْشَةٌ إذا جَهَشَت[3] لِلمَوتِ ثُمَّ تراجُعُ
وَوَقَّرتُ من نَفسٍ عليَّ كَريمة إذا جَعلت نَفسُ الحُبابِ[4] تُطالِعُ

(٢١٤) وعن أبي عُبَيدة ، قال : أَوْصَى الحارثُ بن الحَكم ، آكلُ الذِّراعِ ، بنيه ، فقال : يا بَنِيَّ لاتتكلوا على الزَّمان ، فإنه لم يَزْدَدْ رجلٌ على السِّنِّ من أَهلِه قُرْبًا إلا ازدادُوا منه بُعدًا ، اسْتَأنوا العَشيرة ، ولا تَمْشُوا بينهم بالنَّمِيمة ، واتَّبِعوا قومَكم فيما أَحَبُّوا ، وإيَّاكم والخِلافَ عليهم؛ فإنَّه نَقْصٌ ، واجتَنِبوا البَغْيَ فإنه آخرُ مدَّة القَوْم ، وجازُوا بالحَسَنَةِ ، ولا تُكافِئوا بالسَّيِّئة ، ولا تَرُدُّوا الكَرامة ، ولا تَتَّبعوا المَلامة ، واعلموا إنمَّا يُوثَقُ فِي الشِّدَّة بالقَرابة ، ويُرْكَنُ إلى أَهْلِ الوفاء ، خَيْرُ السَّجِيَّة ما لم يُتَكَلَّف ، ومن خَيَّبَ دَقّ ، ومن أَنْجَدَ أدَّى ما عليه مِن حَقّ ، الحَيْطة غايَةُ الحِفْظ ، والعَفْوُ مُنْتَهَى البِرّ ، والصِّدْقُ تَمامِ المُروءة ، والكَذِبُ يَهْدِمُ الفِعال ، وبالقُرْبى يَعيش الرِّجال ، وخَيْر السِّيرة فى العدوّ ، والعَفْو[5] وتَرْك العُقُوبة يَسُلُّ السَّخِيمةَ .

---

(١) الزرافة : الجماعة .
(٢) قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .
(٣) جهشت : تهيأت ونهضت .
(٤) في اللسان ؛ الحباب : الحية ، واسم شيطان .
(٥) كذا بالاصل ، وله وجه . واخشي ان تكون العبارة « وخير السيرة في العدو العفو ، وترك العقوبة يسل السخيمة » .

(٢١٥) / قال : مرّ المَهدِى عَلى الجِسْرِ يعبرُ على بِرْذَوْنٍ(٥٤) له ، والنَّاسُ حَوله ، وأعرابِىّ واقِفٌ ، فقالَ :

عَجِبْتُ لِبَحْرٍ يَحْمِلُ البَحْرَ فَوْقَه ... عَلى ظَهْرِ بِرْذَونٍ حَوَالَيْه فَيْلَقُ

أَلاإنَّ بِرْذَونَ الخَلِيفَةِ لايَسنِى ... يَمُرُّ عَلَيْنا بَيْن بَحْرَيْن يعنقُ (١)

تَرى تَحْتَه بَحْرًا تُغَشِّيهِ ظلْمةٌ ... ومن فَوْقِه بحْرٌ به الأَرْض تُشْرِقُ

أَبِرْذَوْنُ أَنّىَ لَا نَراكَ مُعَرَّقًا ... وفَوْقَكَ بَحْرٌ جُودُهُ يَتَدَفَّقُ

غَشيتَ بِهِ أَمْواجَ دِجْلة غُدْوَةً ... فكادَتْ به أَمْواجُ دِجْلَةَ تَغْرَقُ (٢)

(٢١٦) وعن أَبى عبيدة ، قال : أَجبرَنى رَجُلٌ من موالِى بنى هاشِمٍ من أَهلِ الكُوفةِ ، قال : كانَ بالكوفةِ كتابٌ كتبَه عبدُ الله بن مُعاوية يتدارَسُونه بينَهم ، فيه :

أَمَّا بعد ، فإن الأَدبَ مكتَسَبٌ ، والعَقْلَ مُؤَدِّبٌ ، وأَخلاقَ النَّاسِ مختلِفةٌ ، والعادةَ سائسُ الأَعْمَالِ ، والقلبَ مَلِكُ البدَن ، والرَّأىَ عَلى قَدْرِ المُسْتَشار ، وأَشْقَى النَّاسِ مُلوكُهم ، والأَلْسُنَ مَقاتِلُ المُتَكَلِّمين ، والأُبَّهَةَ (٣) نَزْعُ الإساءَة ، ومَنْ أَرْمَضهُ (٤) القَوْلُ ارْعَوى ، ومَنْ هَوى باطِلًا

---

(١) العنق : ضرب من سير الدواب ، يعنق يمد عنقه

(٢) انظر كتاب الفوائد والاخبار لابن دريد ، حققه ابراهيم الصالح ونشره بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسين ، الجزاين الاول والثانى /١٢٦

(٣) الابهة : العظمة والنخوة

(٤) أرمضه : اوجعه .

زُيِّنَ لـه إنفاذُه [1] ، ومَنْ خُلِّيَ لـه العِنانُ تَمادَى ، ومَـن اسْتَوْطَأَ العَجْزَ عَثَرَ بــه ، وأزْكَى النَّاسِ أنْقَصَهُم خُطْوَة ،
(٥٤)ب وَأنْصَبُهم قُلوبًا أعْظَمُهم / من الدُّنيا نَصيبًا .

(٢١٧) وعن أبي عبيدة ، قـال : دَخل عبد الله بن فَضالةَ الغَنَوى على قُتَيْبةَ ، فرأى منه جَفْوةً ، فقال :

إذا أنْتَ كلفت امْرأً فَوْقَ سَعْيِه ... تَنَكَّرْتَ مِنه بعضَ ما كُنتَ تَعْرِفُ
وأبْدَى لَكَ الشَّنْآنَ والحُرُّ ذو الحَيَا ... يَعافُ فعالَ المُسْتلِيمِ ويَأْنَفُ [2]
وكَمْ مِنْ أخٍ لي مَاجِدٍ قَدْ رُزِئْتُه ... وكنتُ بِهِ في نَازِلِ الدَّهْرِ أعْطِفُ [3]
تَجَلَّدْتُ عنه والجَلادَةُ شِيمَتِي ... إذا جَعَلَ الدَّهْرُ المُحَرَّبُ يَصْرِفُ
ويُوعِدُ إيعَادَ الهِزَبْرِ تَخَمُّطًا ... وكُلُّ امْرِئٍ لابُدَّ أنْ سَوْفَ يَتْلَفُ
وَيُدْرِكُه مَا أدْرَكَ النَّاسَ قَبلَهُ ... وَرَيْبُ الزَّمان بالأنامِ مُكَلَّفُ
وفي الأرْضِ ذَاتِ العَرضِ عنكَ ابنَ مُسْلِمٍ ... مَنادِحُ ، لا يَجْتَابُها المُتَعَجْرِفُ
فَمَا ضَاقَتِ الدُّنيا عَلَيْنا ابنَ مُسْلم ... فَنَرْضى الَّذى يَرْضَى اللَّئِيمُ وَنَعْرِفُ [4]

(٢١٨) وعن الأصمعيّ ، قال : كنتُ مارًّا في بعضِ سِكَكِ البَصْرة ، فإذا أنَا بكنَّاسٍ يَنْقِلُ العَذِرَةَ ، وهو يُغَنِّى ويقول :

---
(١) انفاذه : المضي فيــه .
(٢) الشنآن : البغض ، مصدر شنأه : اذا ابغضه . المستليم : طالب اللوم .
(٣) اعطف : احمل واكر : يريد كنت اعتمد عليه في الشدائد .
(٤) معنى نعرف هنا نصبر .

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّنِي إِنْ أَهَنْتُهَا ... وَحَقِّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي [1]

قال : قُلْتُ ويْحك ! عن أيِّ شيءٍ أَكْرَمْتَها وهَذِه الجَرَّةُ علـى عَاتِقك ؟ . قَـال أَكْرَمْتُها عَـن الوقوفِ عَلى بَابِ مِثْلِك ، ثم وَلَّى / وهو يقول : (٥٥) أ

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَـالِ

يَقولُ النَّاسُ كَسْبٌ فِيه عَـارٌ ... فَقُلْتُ : العَارُ فِي ذُلِّ السّؤالِ

(٢١٩) وعن الأَصمعيّ ، قال : رأَيتُ أَعْرابِيًّا وقد وَضعَ يَدَه بِبابِ الكَعْبَةِ وَهو يقول : يا رب سَائِلُك بِبابِكَ ، مَضَتْ أَيَّامـه ، وبَقِيَتْ آثامه ، وانْقَطَعَتْ شَهْوتُه ، وبَقِيَتْ تَبِعَتُه ، فارْضَ عَنْه ، واعْفُ عَنْه ، فإنما يُعْفَى عَن المُسِيءِ ويُثابُ المُحْسِنُ ، وأَنْتَ أَفْضَلُ مَـنْ دَعَوْتُ ، وأَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتُ [2] .

(٢٢٠) وعـن الأَصْمعيِّ ، قـال سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يدعُو بعَرَفات ،فقال : اللَّهُمَّ إنَّ ذُنُوبِي لَم تُبْقِ لِي إلَّا رَجَاء عَفْوِكَ ، وقَـدْ تَقَدَّمْتُ إلَيْكَ يا إلـه الذّنوب ، فامْنُنْ عـلَيَّ بِما لَا أَسْتَأْهِل ، وأَعْطِني مالَا أَسْتَحِق بِطَوْلِكَ وفَضْلِك وَجودِك .

---

(١) مختار الاغانى ٦/٣٤٧،٣٤٨ ، وكتاب الاذكياء لابن الجوزى /١٣٤ ،١٣٥، وحماسة البحترى /٢٤٨ .
(٢) العقد ٣/٤٢٣ بخلاف يسير في بعض المفردات .

(٢٢١) وعن الأصمعيّ ، قال : ودّع أعرابيٌّ رجلًا فقال : استوْدعكَ اللهَ نَائِيًا ودَانِيًا وحيث استقرت بِكَ النَّوى .

(٢٢٢) وعن الأصمعيّ ، قال : كان الربيعُ بنُ خُثَيم يقول : النَّاسُ رَجُلان : مُؤْمِنٌ فَلا تُؤْذِه ، وجَاهِل فلا تُنَاوِه [1] .

(٢٢٣) وعن العُتْبِيّ / وأنشد أيضا : (٥٥)ب

لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْطَأْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَزُر ... لِأَحْداثِ دَهْرٍ مَاتَزالُ تَعُوقُ
لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي عليك شَفِيقَةً ... وَمِثْلِي عَلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ شَفِيقُ
أُسَرُّ بِمَا فيه سُرورُكَ إِنَّنِي ... جديرٌ بمكنون الاخاء حَقِيقُ [2]
عَدُوٌّ لِمَنْ عادَيْتَ سِلْمٌ مُسَالِمٌ ... لِكُلِّ امْرِىءٍ يَهْوَى هَوَاكَ صَدِيقُ [3]

(٢٢٤) وأنشد المازني :

إذا كَانَ حِلْمُ المَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّه ... عَلَيْه ، فإنَّ الْجَهْلَ أَبْقَى وأَرْوَحُ
وفِي الصَّفْحِ ضَعْفٌ ، والعُقُوبَةُ قُوَّةٌ ... إذا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

(٢٢٥) عَن سليط بن سعدٍ ، قال : انْفَرَدَ الحَجَّاج يومًا مِن أصحابه ، فلقِيَه رجلٌ ، فقال له الحَجّاج : مِن أينَ أقبلتَ ؟ وأينَ تُريدُ ؟ قال : أُريدُ هَذا العَاتِي الجَائِر . فمَضَى وتَرَكَه ، فلما كانَ مِن الغَدِ جلَس الحَجّاجُ ، وأَذِنَ

(١) تناوه ، يريد تناوئه ، والمناواة : المفاخرة والمعادلة .
(٢) في الاصل (جدير بما انى بذاك حقيق) والمثبت رواية في العقد الفريد وهي اوضح .
(٣) العقد ٢/٣١٢ .

للنَّاسِ ، وَدَخلُوا عليه ، ودخل الرجلُ فى مَنْ دَخل ، فعَرَفه الحَجّاج ، فقال : أَنتَ صاحِبُ القَوْلِ بالأَمْس ؟ قال : نعم. فأَمَرَ بضرب عُنُقِه . فقــال : أَصلحَ اللهُ الأَميرَ ، فأَيْن حُرْمةُ الاسْتِرْسال ؟ فقال : أَوْلى لَك ، وأَمر بِتَخْلِية سَبِيله .

(٢٢٦) أَنشد أَبو حاتم :

/ لاتَعْتَبَنَّ عــلى النَوائِب فالدَّهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عاتِــبْ (٥٦) أ
واصْبِرْ على حَدَثانِــــــه إِنَّ الأُمور لَهـــا عَواقِــبْ
ما كلُّ مَنْ أَنْكَــرتَــــه وَرأَيْتَ جَفْوَتَــه تعاتِــبْ
فالدّهرُ أَوْلى مــنْ صَــبرْ تَ لَه عَلَى كُــلِّ المَشَارِبْ
وَلِكُلِّ صافِيَــةٍ قَــذًى ولِكُلِّ خَالِصَــةٍ شَوائِبْ
كَــمْ فُرْجَــةٍ مَطْـويَّـةٍ لَكَ بَيْن أَثْناءِ النــوائبْ
وَمَسَــرَّةٍ قَــدْ أَقْبلَــتْ مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ المَصَائِبْ [١]

(٢٢٧) عن ابن الكلبي ، قال : كان على أَحَدِ أَبْوابِ صنعاء مكتوبٌ بالمُسْنَد :

تِلْكَ المَدائِنُ بالآفاقِ خَاوِيَةً أَضْحَتْ خَرابًا وذَاقَ الْمَوْتَ بَانِيهَا

وعلى الآخـر :

أَيْنَ المُلوكُ التِي عَنْ حَظِّها غَفلَتْ حَتَّى سَقاهَا بِكَأْسِ الْمَوْت سَاقِيهَا [٢]

---
(١) البيتان الاخيران في الاشباه والنظائر ٢/٩٧ .
(٢) العقد ٣/٢٠٢ .

(٢٢٨) وعـن الأصمعيّ ، قال : كـان عبدُ الله بن سَبْرَة الحَرَشيُّ [1] بأذْربيجان غَازِيًا أوْ بِغَيْرها ، فبلغه أنَّ تاجِرًا يقال له : فيروزُ ، يَبيع العِطرَ ، ضَرب بِيده على عجز امرأةٍ من العَرَب ، فقـالت : يـا عَبد الله بن سَبْرَة ، فبلغَه ، فَقـال : يَالَبَّيْكاه . فَخَرَجَ مِن أذْرَبِيجان إلى الشام حتى قَتَلَ فيروزَ ورَجَع.

(٥٦) ب (٢٢٩) قال / ومرّ مرّة بمنزل امرأة مُغِيبَة [2] فَبَعَثَتْ إليه خادِمَها ، أن هـا هُنا امرأة من قيسٍ تريد أن تُكَلِّمَك . فقال : نعم ، فدَخل اليها ، فقالت : إنى امرأة مُغِيبة ، وهـا هُنا رَجُلٌ يُرِيدُنِى على نَفْسِي ، ولا آمنُ أن يَفْضَحَنِى قـال : فابْعَثِى إليه ، فَبَعَثَتْ ، فلما جاء ، قامَ إليه فَقَتَلَه ، وقالَ لِلجارِية: احفرى . فلما حَفرت ألقاهُ فى الحَفِيرة ، وضَرَب عُنق الجارية وألْقاها معه ، وأعطاها سَبْعِين دِينارًا وقال : اشْترى بها خَادِمًا مكانَ خَادِمك .

وقال :

ألا كُلُّ سِرٍّ جاوَزَ اثْنَيْنِ شائِعُ [3]

---

(١) لم اعثر علي ترجمة له ، وتوجد في الوحشيات / ٢٥ ابيـات منسوبة اليه .
(٢) امراة مغيبة : غاب عنها زوجها .
(٣) في الكامل ١٨/٢ ونهاية الأرب للنويرى ٨٥/٦ ، وهو عجز بيت ينسـب لجميل وصدره :
ولا يسمعن سرى وسرك ثالث
والبيت نفسه منسوب الى قيس بن منقلة الخزاعى في حماسة البحتـرى /٢٢٦ وفيه « ذائع » بدلا من « شـائع » .

(٢٣٠) وعن الأَصمعيّ ، قـال : هاجَر خِراشُ بنُ أَبى خِراشٍ الهُذَلِىّ ، وكان قد أَدْركَ الجاهلية ، وكان يَرْعَى لِأَبيه غَنَمًا على مَاءٍ لهُذَيل ، يقال له : الرَّجيع ، فى خلافة عمر - رحمة الله عليه - فتركَ أَباه ، وخَرج سِرًّا إلى العِراقِ مُجاهِدًا مع سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاص ، فلما افْتَقَدَه أَبُوه قال :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى خِراشًـا وقَدْ يَـأْتِيكَ بالْخَبَرِ الْبَرِيدُ
وقَدْ يَـأْتِيك بالأَنْباءِ مَـنَ لا تُجهِّزُ بالحـذاءِ ولَا تُزِيـدُ
فَإِنَّك وابْتِغَاء الأَجْرِ بَعْدِى كَمَخْضُوب اللَّبانِ ولَا يَصِيدُ[1]

قال : فمرّت رُفقة بـأَبى خراش وقد أَسَنَّ وضَعُفَ ، وليس على / الماءِ غيره . فقالـوا : المَنْزِل . فقال : هَـذا (٥٧) أ المَنْزِل ، وهذه جزر وشَفْرة ودلو وإداوة وقِدْر ، وأَمَّا أنا فَشَيْخٌ كَبيرٌ لا أَسْتَطِيع خِدْمَتكم ، وابْنِى خِراش غَائِبٌ بالعراق ، وخَرج وتَركَنِى وحيدًا ، فاذْبَحُوا واشْتَوُوا واسْتَقُوا . فقالوا : لا حـاجةَ لنا فِى ذلك . فقام فأَخَذ القِربة ليَسْتقى لَهم ، وذلك فى لَيلة مُظلمة ، فَنَهَشَته أَفْعَى ، فرجع ولمْ يُخْبِرهم ولَم يَزل يَئِنُّ لَيْلَته حَتَّى أَصْبَحَ فَأَنْشَأَ يقول :

---

(١) ديوان الهذليين، القسم الثانى ص ١٧٠ بدون البيت الثالث ، وفي الاصل « من لم تجهز » والمثبت من ديوان الهذليين ، ومن شرح اشعار الهذليين /١٢٤٢ وهو أولى لعطف تزيد عليه ، والقافية مرفوعة ، ومعنى قوله :« ولا تزيد » لا تزود تقول طرفة : « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » وفي الاغانى =

لَعَمْرُكَ والمَنَايَا غَالِبَــاتٌ عَلَى السَّاعِين تَطْلُع كلَّ نَجْدِ
لقَــدْ أَهْلَكْتِ حيَّةَ بَطْنِ وادٍ [1] عَلَى الفِتْيانِ سَاقاً ذَاتَ فَقْدِ
فمَّا تَرَكْتُ عدوًّا بَيْنَ بُصْرَى إلى صَنْعَاء أَطْلُبُه بِحِقْدِ [2]

وبَلَغَ عُمر أَمْر تِلْكَ الرُّفْقَة فَمَنَع ضِيَافَتَهم مِن الْعَرَب ، وكَتَب فِي نَواحِي الْمَدِينَة : أَلَّا يُجَاهِد رَجُلٌ أبواهُ حَيَّانِ إِلَّا بِإِذْنِهما [3] .

(٢٣١) عن العبَّاسِ بن هِشام ، عن أَبيه ، قالَ : هاجَر بِشرُ بن ذَرِيح بن الحَارث بن رَبيعة ، أَحَــدُ بَنِى تيم الله ، فَشَهِدَ يَومَ قُسّ النَّاطِف [4] ، فقال ذَرِيح ، وجَزِع على ابنِه وهو شيخ كبير :

= ٢٢٦/٢١ ان ابا خراش قال هذا الشعر في المدينة بين يدى عمر بن الخطاب يشكو شوقه الى ابنه ، ويسأله ان يعيده اليه ، لانه وحيده ، ولا معين لـه غيره ، وقبل هذا البيت في شرح اشعار الهذليين الابيات الاربعة التالية :

يناديــه ليغبقــه كليــب ولا ياتى ، لقد سفه الوليد
فرد انــاءه لا شيء فيه كان دمــوع عينيــه الفــريد

(كليب : عبد ابي خراش ـ يغبقه : يسقيه اللبن في استقبال الليل يقول: ناداه العبد ليغبقه فلما لم يجده رد اناءه فارغا ، وبكى) .

واصبح دون غابقه وامسي جبال من حرار الشام سود
الا فأعلم خراش بذن خير مهاجــر بعد هجــرته زهيد

(١) في معجم البــلدان « بطــن أنف » واورده في رســمها . وكذلك هو في شرح اشعار الهذليين/١٢٤٤ وقال السكرى :
« ويروى : بطن قــو » .

(٢) هذا البيت مقير القافية ، وهو ليس في روايــة شرح اشعار الهــذليين ، وانما هو أحد بيتين وردا في الاغانى (٦٩/٢١) ــ مقير القافيــة ــ من رواية ابى سعيد السكرى عن الاخفش في هــذا الخبر ، وفيه « اطلبه بذحــل » والبيت الذى قبله هو :

لقد اهلكت حية بطن انف على الاصحاب ساقا ذات فضل

(٣) ديوان الهذليين قسم ١٧١/٢ ، والاغانى ٦٩/٢١ ، ط . ليدن ، ومعجــم البلدان ٤٤٨/١ .

(٤) قس الناطف : موضع معروف بالعراق ، به كانت واقعــة بين المســلمين (معجم ما استعجم ١٠٧٤/٣) .

أَلاأَيُّها الغَادِي وَطَيَّتُهُ[1] المِصر أَلِكْنِي[2] إلى بِشْرٍ فلا يَبْعُدَنْ بِشْرُ

/ أيا بِشْرُ قَدْ خَلَّفْتَنِي وَتَرَكْتَني عَلَى آلَةٍ فيها إلى صَاحِبٍ فَقْرُ[3] (٥٧) ب

وَيابِشْرُ قَدْ خَلَّفْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أُرَامِي رِجَالاً قَدْ خَلَا لَهُمُ الظَّهْرُ

صُدورُهُمُ تَغْلِي عَلَيَّ كَأَنَّهـا مَراجِلُ يُغْلِيهَا التَّوَقُّدُ والسَّعْرُ

(٢٣٢) أَنشَدَنا عبدُ الرّحمن :

لَعِبْتَ وَهَلْ يَلْعَبُ الأَشْيَبُ وَقَدْ ذَهَبَ الأَطْيَبُ الأَطْيَبُ

أَغَرَّكَ أَنَّكَ فِي مُهْلَةٍ وَقَدْ ذَهَبَ الأَقْرَبُ الأَقْرَبُ

وَأَنْتَ تُشَيِّدُ مَا تَبْتَنِي وَجِسْمُكَ مُسْتَهْدِمٌ يَخْرَبُ

تباعدت بالذَّنبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ اللهِ والْمَوْتُ يَسْتَقْرِبُ

وَتَخْشَى ذُنُوبَكَ بَيْنَ العِبَادِ وتَعْتِبُهم حين تَسْتَعْتِبُ

وَتَأْمَنها عِنْدَ رَبِّ العِبَادِ وَحَيْثُ يضِيقُ بِكَ المَذْهَبُ

وأَنْتَ تُبارِزُهُ بالذُّنُوبِ وَتَرْكَبُ مِنْهَا الذِي تَرْكَبُ

كَأَنَّكَ فِي كَسْبِهَا مُحْسِنٌ وَأَنَّكَ فِي تَرْكِهَا مُذْنِبُ

فَيَا جَاهِلًا غَرَّه جَهْلُهُ لَعِبْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَلْعَبُ

---

(١) الطية : الوجهة والنية التى يقصدها المسافر

(٢) الكنى الى فلان : تحمل رسالتى اليه .

(٣) الالة هنا : الشدة ، ومثله قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فاما عليها واما لها

(٢٣٣) أنشد أبو حاتم :

مَتَى تُرِدِ الشِّفاء لِكُلِّ غَيْظٍ ... تَكُنْ مِمَّا يَعِيظُكَ فِى ازْدِيَادِ

(٥٨) أ / إذا ماالْمَرْءُ لَمْ يُولَدْ لَبِيبًا ... فَلَيْسَ اللُّبُّ عَنْ قِدَمِ الْوِلادِ

مَتَى لَا تَتَّسِعْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ ... يضَقْ بِهم الفَسِيحُ مِنَ الْبِلَادِ

(٢٣٤) أنشدنا عبد الرحمن :

قُلْتُ لِأَهْلِي وَقَدْرَامُوا أَمِيرَهُمُ ... بِماءِ وَجْهِى فَلَمْ أَفْعَلْ وَلَمْ أَكَدِ

لَا يَسْتَوِى أَنْ تُهِينُونِى وَأُكْرِمَكُم ... ولا يَعُودُ عَلَى تقويمكم أَوَدِى [1]

فَطِيِّبوا عَنْ فُضُولِ العَيْشِ أَنْفُسَكُم ... ولا تَمِدُّوا إِلَى أَيْدِى اللِّئام يدِى

تَبَلَّغوا ، وادْفَعُوا الحَاجاتِ ما انْدَفَعَتْ ... ولا يَكُنْ هَمُّكُم فى يَوْمِكم لِغَدِ

فَرُبَّ مُدَّخِرٍ مَالَيْسَ يَأْكُلُه ... وَمُسْتَعِدٌّ لِيَوْمٍ لَيْسَ فى الْعَدَدِ

وَطَالِبٍ جَاهِدٍ مَالَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَمُدْرِكٍ مَاتَمَنَّى غَيْر مُجْتَهِدِ

(٢٣٥) أنشدنا أبو عثمان ، سعيدُ بنُ هارونَ الأُشْنانْدانِيُّ :

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً أُنبِئْتَها ... وَتَحَرَّزَنَّ مِنَ الَّذِى أَنْباكَهَا

إِنَّ القُروضَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُها ... عِنْدَ الكَرِيم إذا يَكونُ قَضاكَها

وإِذَا اللَّئيمُ حَبَوْتَهُ بِمَوَدَّةٍ ... قَبَضَ الْمَوَدَّةَ لُؤْمُهُ فَكَمَاكَهَا [2]

---

(١) الاود : العوج .

(٢) ديوان ابى الاسود الدؤلى ص١٩٨ تحقيق عبد الكريم الدجيلى ط . اولى سنة ١٩٥٤ والبيت الاول مع آخر نصه :

ان الذى أهدى اليك نميمة ... سينم عنك بمثلها قد حاكها

منسوبان الي ابى الاسود الدؤلى في نهاية الارب ٣/٢٩٢ .

أى سترها .

(٢٣٦) عن الزبير ، وعن جماعة ، من بَنِى أُميّة ممن كان يَسِيرُ مع مُعاويةَ ، قالوا : بينما معاويةُ ليلةً يَسْمُر ، ومعه عمرُو بنِ العاصِ ، ومَرْوانُ بنُ الحَكَم ، وسعيدُ بن العاص / وعُتْبَةُ بنُ أَبِى سُفيان ، إذ ذَكَروا الزَّرْقاء بنتَ (٥٨) ب عدىّ بن قَيْس الهَمْدَانِيَّة [1] فقالَ لهم مُعاويةُ : أَيُّكم يَحْفَظُ كلامَها ؟

فقالُوا جميعًا : نحنُ نحفَظُ كلامَها .

قال : فأَشِيروا علىَّ فى أَمْرِها .

قالوا : نُشِيرُ بِقَتْلِها .

قال : بِئْس ما أَشَرْتُم علىَّ ، أَيَحْسُن بمِثْلِى أن يُتَحَدَّثَ عنه أنه قَتَل امرأَةً بعدَ أن ظَفِرَ بها ؟ وكتب إلى عامله أَنْ ضع المراصدَ على الزَّرْقاءِ بنت عدىّ الهَمْدَانِيّة مع نَفَرٍ من قومها ، وسَماهم له ، فإذا ظَفِرْتَ بها وبِهم فاحْمِلْهم إلىَّ ، وأَوْسِعْ عليهم فى النَّفَقَة .

فأَخَذَها العاملُ مع من سَمّى له ، فَحَملها فى هودَجٍ ، وحملَ قومَها على خَيْلٍ ، فلما قَدِمَت قالَ لها مُعاويةُ :

---

(١) هذا الخبر مبسوط في العقد الفريد (١٠٦/٢) والزرقاء هي : بنت عدى ابن غالب بن قيس الهمدانية : « خطيبة من ذوات الشجاعة من اهل الكوفة. شهدت مع قومها واقعة « صفين » وخطبت فيها مرات تحرض الناس على قتال معاوية . وانظر : الاعلام ٧٦/٣ واعلام النساء ٤٤٤/١ ، وعصر المأمون ١٧/٢ .

مَرْحبا ورُحْبا ، قَدِمْتِ على خَيرِ مَقْدَمٍ قَدِمَه وافِد ، كيف حالُكِ ؟

قالت : بخَيْرٍ والحمدُ لله .

قال : كيفَ كنتِ فى مَسِيرِك ؟ قالت : كنتُ كأنّى فى بيتٍ مُمَهَّدٍ .

قال : بذٰلك أمَرْناهم .

قال : هَلْ تَدْرِينَ فيما بَعَثْتُ إليكِ ؟

قالت : وأنّى لى عِلْمُ ذلك ؟

قال : ألَسْتِ الرَّاكبَةَ الجَمَل الأحْمَر بينَ الصَّفَيْن - بصِفين ، تُحرِّضينَ على القِتال ، وتُوقِدِين الحَرْب ؟

قالت : بانَ الرأْس من الذَّنَب ، ولن يَعُودَ ما ذَهب ، والدّهْرُ ذو عَجَب ، لا يُعْتِبُ من عَتَب ، ومَنْ تفكَّر أبْصَر ، والدَّهْرُ ذو عِبَر ، والأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الأَمْرُ . قال : لله (٥٩) أأَنتِ ، تُقومين خَطِيبةً / فتقولِين : يا أَيُّها النَّاس ، إنَّ المِصْباحَ لا يَضِىءُ فى الشَّمسِ ، وإن الكَواكب لا تَبِينُ بالنَّهار ، وان الزِّفَّ لا يوازِنُ الحَجَر ، ولا يَقْطَعُ الحَديدَ إلَا الحديدُ ، يا أَيها الناس ، إن الحَقَّ كانَ يَطْلُب ضالَّته ، يا مَعاشِر المُهاجِرين والأَنصار ، قد التأَمَتْ كلمةُ العَدْل ،

ودَفَع الحقُ بـاطِلَه ، فـلا يَجْهَلْ أحـدٌ فيقول : كيف ؟ « ولٰكِنْ لِيَقْضِيَ الله أمـرًا كـانَ مَفْعُولا » ألا وإنَّ خِضَابَ النِّساءِ الحِنَّاءُ ، وخِضابَ الرِّجال الدِّماءُ ، ولهذا الأمر ما بعدَه والصَبرُ خيرٌ فى الأُمور [عواقبا] :

ـ والله لقد شَرِكْتِ فى كلِّ دَمٍ سَفَكَه عليٌّ بن أبى طالب .

قالت : أحْسَن اللهُ بشارَتَك فمِثْلُك من بَشَّر بخَيْرٍ جَلِيسَه .

قال : وقد سُرِرْتِ بذاك ؟

قالت : إى والله لَقد سُرِرْتُ ، وأنّى لى بتَصْدِيق هـذا القول ؟

فضَحِكَ معاويةُ وقال : اسألى حاجَتَك .

قالت : إنّى آلَيْتُ أن لا أسأل أحدًا كنتُ له حَرْبًا ، ومثْلُك مَن وَصَل عن غير مَسْأَلَة ، وجادَ عن غيرِ طَلَب . فأمر لها وللذين كانُوا معها بجوائزَ ، ورَدّها إلى الكوفة .

قال أبو بكر الزِّفُّ : صِغارُ الـريشِ الذى يَنْبُت تحتَ الجَناح ، وزعـم بعضهم أنه لا يكون الا للنَّعامِ .

(٢٣٧) بَكارة الهلالية قالت : مـن عاش كبر ، ومـن مات قُبر .

(٥٩) ب/ قد كُنتُ أطمعُ أن أمُوتَ ولاَ أرَى ... فوقَ المَنَابِرِ من أُميَّة خَاطِبًا

فالله أخَّرَ مُدَّتِي فتَطَاولَـتْ ... حَتَّى رَأَيْتُ مِن الزَّمانِ عَجَائِبًا

فِي كُلِّ يَوْمٍ لا يَزالُ خَطِيبُهم ... بيْنَ الجُموعِ لآلِ أحْمدَ عَائِبًا [1]

(٢٣٨) عن أبي عبيدة لخالِدِ بن يزيد بن معاوية :

هَلْ أنْتَ مُنْتَفِعٌ بِعِلْـ ... ـمِكَ مَرَّةً والعِلْمُ نَافِـعْ

وَمِنَ المُشِير عَلَيْكَ بالْـ ... ـرَّأْيِ المُسَدَّدِ أنْتَ سَامِـعْ

فالْمَوْتُ حَوْضٌ أنتَ يَـوْ ... مًا لا مَحَالَةَ فِيـه شَـارِعْ

وَمِنَ التُّقَى فازْرَعْ فَـإنَّـ ... ـكَ حَاصِـدٌ مَا أنْتَ زَارِعْ

(٢٣٩) وأنشـد الأصمعيّ :

وَإنِّي لأَسْتَحِي مِنَ الْمَرْءِ أنْ يُرَى ... عَلَيَّ لَهُ فَضْلٌ وَإنْ كَان سَيِّدا

وأصْرِفُ نَفْسِي عَنْ أُمُور لَوْ انَّنِي ... تَطَلَّبْتُها أصْبَحْتُ فِيها مُسَوَّدا

ولَكِنَّنِي لاَأبْتَغِي الدَّهْرَ حَاجَةً ... إلَى أحَدٍ حَتَّى أُسَدِّي لَه [2] يَدا

(٢٤٠) لرجل من بني القَيْنِ يصفُ الخَمْر :

كُمَيْتٌ إذا شُجَّت وَفِي الكأسِ وَرْدَةٌ ... لَها فِي عِظَامِ الشَّارِبينَ دَبِيبُ

تُريكَ القَذَى مِن دُونِها وَهْيَ دُونَه ... لِوَجْهِكَ مِنْها فِي الإِنَاءِ قُطُوبُ [3]

---

(١) العقد ١٠٥/٢ ، وجواهر الأدب ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .
(٢) في الأصل : أسدى لها .
(٣) أنظر نهاية الأرب للنويرى ٥٤/٤ ، ومختار الأغانى ٩٥/١٠ ، ٦٥/١٢ ، والعقد الفريد ٣٥/٤ ، ٣٦ ، وعيون الأخبار ٢١٥/٢ ، والأغانى ١٢٧/٦ ، ٩٣/١٠ ط ، بولاق ، وامالى المرتضي ٢٧٧/١ .

(٢٤١) / أبو عُبَيدةَ ، قال : بَعثَ مَلِكٌ مِن ملوكِ العرب (٦٠)أ إلى رَجُلَيْن عابِدَيْن فقال لهما : مالَكما لا تَأْتيانِي ، أَنتما عبدان من عبيدى ؟

فقالا له : إن صَدَقَت نفسُك فستَعْلَمُ أنا لسْنا بعَبْدَينِ لك .

قالَ : وكيف ذاك ؟

قالا : هَلْ تعملُ شيئًا لغَضَبٍ أو هَوًى ؟

قال : نَعم .

قالا : فإنا قد مَلَكنا غَضَبَنا وهوانا ، فهما عَبْدان لَنا ، وأنتَ لم تَمْلِك غَضَبَكَ ولا هَواك ، فأَنتَ عبدٌ لعَبْدَيْنا .

(٢٤٢) عن يونُس ، قال : أَوصَى يَزيدُ بن المُهَلّبِ ابنَــهُ مخلدا لما بَعَثَ به إلى خراسان . فقال له فيما يوصيه :

إذا كنتَ مرتادَ الرِّجالِ لنَفْعِهم
فَرِشْ[1] واصطَنِع عند الَّذِين بهم تَرْمِى[2]

(١) راش السهم : الزق عليه الريش .
(٢) البيت لابى دواد الايادى ، انظر ملحق ديوانه /٣٤٤ ، والصناعتين لابى هلال/١٢٩ ، والموازنة/٨١ .

ثم قال : إن لأبيكَ صنائع فلا تُفْسِدْها ، وحسبُ المرء لعنة أن يهدِمَ ما بَنى أبوه ، وإيَّاك والدّماء فإنها لا بقيَّةَ بعدَها[1] ، واكفُفْ عن أعراضِ الأحرار ، فإنَّ الحُرَّ لا يُرضيه من عِرْضِه عِوض ، واجتَنب العُقوبَةَ فى الأبْشار ؛ فإنه وِترٌ مطلوبٌ ، وعارٌ باقٍ ، ولا يمنعنَّك من ذى فَضْل تَصْطَنِعُه أن يكون غَيْرُك قَد سَبَقَك إليه ، فإنمّا تصطنعُ الرّجالَ لنفسِك ، واستعمل أهلَ العَقْلِ دونَ أهْل الهوى ، ولا تَعزِلْ عاملًا إلا عن فُجورٍ أو خيانة ، وليكن جُلساؤُك غيرَ أسْنانِك ، فإن الشَّبابَ
(٦٠)ب شُعْبةٌ / من الجُنون ، واحْمِلِ النَّاس على أحْسن أدَبِك يكفوكَ أنفُسَهم ، وإن نَازَعَتْكَ نفسُك إلى أخْذ شيء من هذا المالِ فلا يكن خَصْمُك فيه إلّا بيتَ المال ، فإنَّ القولَ فيه قولُك ، ولتكُنْ رُسُلك فيما بينى وبينك مرتفعة عنّى وعنك ، فإذا كتبتَ كِتابًا فأكْثر النَّظَر فيه ، فإن كتابَ الرَّجُلِ من عَقْلِهِ ، واستَوْدِعُك الله .

(٢٤٣) أقبلَ عمرُو بن العاصِ على مُعاويةَ ، فنَظَر إليه مُعاوية ، وقد بانَ فيه الكِبرُ فقال له معاوية : قَرْمَطْتَ يا أبا عَبْدِ الله .

---

(١) يريد لا صفح ولاعفو ، والبقية هنا : الابقاء على الحياة ، والعرب تقول للعدو اذا غلب : البقية ، اى ابقوا علينا ولا تستأصلونا ،ومنه قول الاعشي:
قالوا البقية والهندى يحصدهم ولابقية الا السيف فانصرفوا

فقال عمرو : من يَعِشْ يَكْبر ، ومن يكبر يُقَرْمِط .

قال : ما بَقِيَ من لذَّتِكَ[1] ؟

قال : لان مِنّى ما كان جَاسِيا ، وجَسا مِنّى ما كان لَيِّنا ، وَنِمْتُ فى المَلا ، وانْتَبَهْتُ فى الخَلا ، وذكرتُ القديمَ ونَسِيتُ الحديثَ ، وأبْغَضْتُ بَيْتَ النَّساءِ ، وأحببتُ بيتَ الرِّجال . فما بقى من لذَّتك أنْت يا أميرَ المُؤْمنين ؟

قال : صحّة البَصر ، ولى لذَّة أُخرى .

قال : وما هى ؟

قال : لا أرى مَكْرُمة فى يدَىْ قومى إلا أحْببتُ أن أنزعها فأُجعلها فى ولَدى من بَعدِى .

وكان معهُما وَرْدانُ مولَى عمرو ، فقال معاوية : ما بقى من لذَّتك أَنت يا وَردان ؟

قال : أنا وأبو عبد الله نَجْرى فى / مضْمار واحد ، ولى (٦١) أ لذَّة لم يَذْكُرها واحدٌ منكما .

قال : وما هى ؟ قال : عَثْرةُ كَريمٍ أَنْعَشُها ، ويدٌ بيضاءُ اصْطَنعها .

(١) في الاصل : بدنك ، والسياق يقتضي ما اثبت

فَغَضِب معاوية ، وقال له : ما أنتَ وذاك أيّها العبد ، مَولاك أَحقُّ بها .

فقال : أنتَ يا أميرَ المؤمنين كنتَ أَحَقَّ بها . فأمّا الآن فقائِلُها أَحقُّ بها .

هذا آخر الجزءِ السابع من « أمالى ابن دريد » والحمدُ لله رَبِّ العالَمِين ، وصلواته على سيِّدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلِّم تَسْلِيمًا كثيرًا إلى يومِ الدين .

كتبها العبد الفقير إلى الله تعالى ، الراجى عَفْوه وغُفرانه ، عليُّ بنُ أَبي طالب الحُسَيْنى ، لخامس ليلةٍ مضت من شهرِ شعبانَ المبارك ، سنة إحدى وأربعين وستمئة ، بمدينة دمشق ، بمدرسةِ مُعِين الدِّين ، وهو يسأَل اللهَ تَعالَى حسنَ الخاتِمة له ولجميع المؤمنينَ .*

للإمام الشافعى رحمه الله :

سأَلتُ النَّاس عن خلٍّ وَفِىٍّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تَمَسَّك إنْ ظَفِرْت بوُدّ حُرٍّ ... فإنَّ الحُرّ فى الدُّنيا قَليلُ
ولا تعَتِبْ أَخاك على فِعالٍ ... فإنَّ العُتْبَ مِنْك لَه يَطولُ (1)

---

* بعد عبارة الختام توجد زيادات وقراءات بخطوط مختلفة وبعضها معه تاريخ كتابته ، وقد رأينا ايرادها بعد ، لما فيها من فائدة .

(1) من فائت ديوانه الذى جمعه عبد العزيز سيد الاهل ، وطبعه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٦٦م دار التحرير مصر .

كاتبه الفقير يوسف سنة ١١٣٧ .

نسبة : نظر فيه العبدُ الفقير المعترف بالعجز والتقصير ، محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحسينى بن محمد .

ونظر فيه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ، محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسينى بن محمد بن ناصر بن عمر الدّرعى .

قال فى الأصمعيات: [لماماتت النوار بنت] أعْيُن[1] المجاشعية زوجة الفرزدق، خرج فى جنازتها مع أهل البصرة ، وكانت أوصت أن يُصَلِّى عليها الحسنُ البَصْرى ، فخرج الناسُ وخرج الحسنُ والفرزدقُ يمشيانِ فى جنازتها ، فقال الحسنُ للفَرَزْدَق : يا أبا فِراس ، ما أعددَتَ لهذا اليوم ؟ فقالَ : شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله منذ ستين سنة . فلما دُفِنَت قام الفرزدقُ على قبرها فقال :

أخافُ وَراءَ القَبْرِ إن لم يُعافِنى ... أشدَّ مِن القَبْرِ التِهابًا وأضْيَقَا
إذا جَاءَنِى يَوم القِيامَةِ قائِدٌ ... عَنيفٌ وسوّاق يَسوق الفَرَزْدَقَا
لَقَد خَابَ مِن أبْناءِ آدَم مَن مَشَى ... إلى النَّارِ مَغْلولَ القِلَادَةِ أزْرَقَا

(١) انظر طبقات فحول الشعراء ٣٣٢/١ .

يُساقُ إلى نَارِ الجَحِيمِ مُسَرْبَلًا ... سَرابيلَ قَطْرانٍ لِباسًا مُحَرَّقَا
إذا شَرِبُوا فيها الحَميمَ رَأَيْتَهُم ... يَذُوبُون مِن حَرِّ الحَمِيمِ تَمَزُّقَا (1)

لبعضهم :

عَجوزٌ تَمَنَّى أنْ تكون فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَروحُ إلى العَطَّار تَبْغِي شَبَابَها ... وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
ومَا غَرَّنِي إلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْها ، وأثْوابُها الصُّفْرُ
بنيتُ بِها قَبْلَ المَحَاقِ بِلَيْلَةٍ ... فَصارَ مَحاقًا كلُّه ذلك الشَّهْرُ

(المحاق : ثلاث ليال من آخر الشهر) .

---

(1) انظر ديوان الفرزدق ٣٦/٢ دار صادر ـ بيروت ، وشرح ديوان الفرزدق /١٥٥ ، والكامل ٧١/١ط . المعارف ـ بيروت ، والفاضل/١١٠ ، وأمالى المرتضي تحقيق ابى الفضل ٦٥/١، والمختار من الكامل للدكتور حسين نصار ص٤٦. والاغانى ٣٩١/٢١ ، ٣٩٢

(٢) انظر الكامل ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، ومجموع المعانى /٢١٦ ، والعيـون ٤٤/٤، والعقد ٤٥٧/٣ .

مُلحَق

بأمالي ابن دريد

في أمالي القالي ومزهر السيوطي

(١) وأنشدنا [1] أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معانى الشعر :

إذا مااجْتَلَى الرَّانِى إليهابطَرْفِهِ غُرُوبَ ثَنَاياها أنارَ وأظلَمـا

الغُرُوب : حَدُّ الأَسنان ، واحدها غَرْبٌ . والرانى : المُديم النظر .

وقوله : أنارَ وأظْلَمَ ، أى أصاب ضَوْءاً وظَلْمًا ، والظَّلْمُ : ماءُ الأَسنان .

(٢) وحدثنا [2] أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابى البَصرة فنزل على قوم مـن بنى العنبر وكان فصيحا ، فكنا نسير إليه فلا نَعْدَم منه فائدة ، فَجُدِرَ ثم بَرَأَ ، فأتيناه يوما فأنشدنا :

ألم يأْتِها أنى تَلَبَّسْتُ بعدها مُفَوَّفة صَنَّاعُها غَيْرُ أخرقا
وقد كنت منا عارياقبل لُبسها فكان لِباسِيها أمَرَّ وأعْلَقـا

قال أبو على : أعلق : أشد مرارة ، وهذه الكلمة أوّل كلمة سمعتها من أبى بكر بن دريد ، دخلت عليه وهو يُملى على الناس ؛ العرب تقول : هذا أعْلَق من هذا ، أى أَمَرُّ منه ، وأنشدنا :

---

(١) امالى القالى ٦٨/١
(٢) امالى القالى ٣٣٤/١ ، ٣٣٥

نَهارُ شَراحيلَ بنِ طَوْدٍ يَرِيبنى ... ولَيْلُ أبى لَيْلَى أَمَرُّ وأَعْلَقُ

أى أشدّ مرارة .

(٣) قال أبو على [١] : وأملى علينا [أبو بكر بن دريد] [٢] رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لرُبيِّعَةَ [٣] الأَسَدِى يَرْثِى ابنه ذُؤابا :

أَبْلِغْ قبائلَ جَعْفَرٍ مَخْصوصةً ... ما إن أُحاوِلُ جَعْفَرَ بنَ كِلابِ

أن المَوَدَّة والهَوادةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ الرَّيْطة المُنْجابِ [٤]

قال ويروى :

أن البَقِيَّة والهَوادةَ بيننا ... سَمَلٌ كَسَحْقِ الرَّيْطة المُنْجابِ

إلَّا بجَيْش لا يُكَتُّ عَدِيدُه ... سُودِ الجُلودِ من الحديدِ غِضابِ

قال أبو على : قوله لا يُكَتُّ عدِيدُه : لا يُحْصى . قال أبو على وقال لى أبو بكر من كلام العرب : لا تَكُتُّه أو تَكُتّ النجوم أى لا تَعُدُّه .

---

(١) امالى القالى ٢/٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

(٢) زيادة مفهومة من الخبر السابق ٢/٨١

(٣) هو ربيعه بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال ابو محمد الاعرابى : ليس في العرب ربيعة غيره وهو ابو ذؤاب الاسدى أ هـ من حماسة التبريزى طبع اوربا ص ٣٨٧

(٤) الربطة : الملاءة ، والسحق وصف بالمصدر كأن البلى سحقه ، والمنجاب : المنشق ، يريد ابلغهم ان لا هوادة بيننا ولا صلح .

ولقد علمت على التَّجَلُّد والأَسَى أَن الرَّزِيَّة كـان يومَ ذُؤَاب

أَذُؤَابُ إِنِّى لم أَهَبْك ولم أَقُم للبَيْعِ عند تَحَضُّر الأَجْلَابِ [1]

إِنْ يَقْتُلُوك فقد هَتَكْتَ بُيوتَهم بعتيبةَ بن الحارثِ بن شِهاب

بأَحَبِّهم فَقْدا إلى أعدائهم وأَشدِّهم فقدا على الأَصحاب

ويروى :

بأَشَدِّهم أَوْقًا [2] على أَعدائهم وأَجَلِّهم رُزْءاً على الأَصحاب

وعِمادِهم فى كلِّ يَوْمِ كريهةٍ وثِمالِ [3] كل مُعَصَّبٍ قِرْضاب

قال أَبو على: القِرْضاب والقُرْضوب: الفقير ، والقرضاب فى غير هذا الموضع : اللص

أَهْوَى له تَحْتَ العَجاج بطَعْنةٍ والخَيْلُ تَرْدِى فى الغُبار الكابى

الكابى : المنتفخ . يقال فلان كابى الرماد إذا كان سَخِيًّا ، ومن هذا قيل : كَبَا الفَرَس يَكْبُو إذا ربا وانْتَفَخ .

أَذُؤَابُ صابَ على صَداك فَجَادَهُ صَوبُ الرَّبيع بوابلٍ سَكَّاب

ما أَنْسَ لا أَنساه آخِرَ عَيْشِنا مالاح بالمعزاءِ [4] رَيْعُ سَراب

---

(١) الاجلاب : جمع جاب : وهي النعم تجاب من موضع الى موضع ، يريد لم اتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ، ولا قمت للشراء والبيع بعـدك .

(٢) أوقا : ثقـلا

(٣) ثمال : جاء في اللسـان ثمـال اليتامى غيـاثهم ، وثمالهم ثمـلا : اطعمهم وسقاهم وقـام بأمرهم .

(٤) المعزاء : الارض الحزنة الغليظة ذات الحجارة

قال أبو على : الرَّيْع : الرجوع ، ورَيْعانُ الشَّباب : أَوَّلُه ، والرَّيْع أيضا : الزيادة ، ومنه حديث عمر رضى الله عنه : امْلِكوا العجينَ فإنه أَحد الرَّيْعَيْن [1] .

(٤) وأملى [2] علينا أَبو بكر قال أَنشدنا أَبو حاتم عن أَبى عبيدة لخرنق بنت هَفَّان ترثى زوجها عمرو بن مَرْثَد وابنَها عَلْقمةَ بن عمرو وأَخويه حَسّانَ وشُرَحْبيلَ :

لا يَبْعَدَنْ قَوْمى الذين هم سُمُّ العُداة وآفــةُ الجُزُرِ
النـازلون بكــل مُعْتَرَكٍ والطيِّبون معـاقِـدَ الأُزُر

ويروى : النازلين والطيبين معـاقد الأُزر ، ويـروى النازلون والطيبين .

إن يَشْرَبوا يَهَبوا وإن يَذَروا يَتَواعَظوا عن مَنْطِـق الهُجْر
قوم إذا رَكِبوا سَمِعْتَ لهم لَغَطًا من التَّأْييــه والزَّجْر
والخالطين نحِيتَهم بنُضارِهم وذَوِى الغِنى منهم بذى الفقر
هذا ثَنائى ما بَقِيتُ عليهمُ فإذا هَلَكْت أَجَنَّنى قَـبْرى

قال أَبو على : الهُجْر : الفحش . واللَّغَط : الجَلَبَة . والتأْييه : الصَّوت ، يقال : أَيَّهْت به تـأْييها إذا صِحْتَ به . والنَّحيت : المنحوت . والنُّضار : الذَّهَب .

(١) الملك والاملاك أحكام العجن واجادته ، يريد بالريعين زيادة الدقيق عنـد الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق
(٢) أمالى القالى ١٧٧/٢ .

(٥) قال[1] : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدّثني عُمارة بنُ عُقَيْل قال حدثني أبي - يعني عقيلَ بن بِلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خُلَفاءِ بني أُمَيَّة فقال : ألا تُحَدِّثني عن الشعراءِ ؟ فقلت : بَلَى ، قال : فَمَنْ أَشْعَرُ الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طَرَفَة - قال : فما تقول في ابن أبي سُلْمى والنابغة ؟ قلت : كانا يُنيران الشِّعْر ويُسْدِيانِه[2] ، قال : فما تقول في امرىءِ القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتَّخَذَ الخبيثُ الشِّعرَ نَعْلَيْن يَطَؤُهما كيف شاء ، قال : فما تقول في ذي الرُّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشِّعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفَرَزْدَق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبْقَيْتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين أنا مَدينة الشعر التي يخرج منها ويَعود إليها ، ولأنا سَبَّحْتُ الشعر تسبيحا ما سَبَّحه أَحدٌ قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسَبْتُ فَأَطْرَفْتُ ، وهَجَوْت فأَرْذَيْت ، ومَدَحْت فأَسْنَيْت ، ورَمَلْت فَأَغْزَرْت ، ورَجَزْت فأَبْحَرْت ، فأنا قُلْتُ ضروبا من الشعر لم يَقُلْها أَحد قبلي .

(١) أمالي القالي ٢/٢٠٠ ، ٢٠١

(٢) انظر الهامش رقم (٢) تعليقا على الشعر الوارد في الخبر رقم (٢٠٤) من هذه الأمالي .

قال أبو على : كذا أملى علينا أُرْذَيْت ، وهو صحيح ومعناه أَسْقَطْت ، لأَنه هـاجَى فى زمانه عِـدَّة مـن الشعراءِ فأَسقطهم غير الفرزدق . والرَّذِيَّة : الساقطة مـن الإِبل من الهزال أَوْمن الإِعياءِ .

(١) وقال ابن دريد فى أماليه[١] : أخبرنا الأُشْنانداني عن التوزى عن أبي عُبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زُبيد الطائي ، وجميل بن مَعْمر العُذْرى ، والأخطل التغلبي ، فقال [لهم][٢] : أيّكم يصف [لى][٢] الأسدَ [صفة][٢] فى غير شِعْر ؟ فقال أبو زُبَيد : أنا يا أمير المؤمنين ؛ لونه ورد[٣] ، وزئيره رَعْد – وقال مرة أُخرى : زَغْد – ووثْبُه شَدّ ، وأَخْذه جِدّ ، وهَوْلُه شَدِيد ، وشرُّه عتيد ، ونابُه حديد ، وأَنفُه أَخْثَم[٤] وخدّه أَدرم[٥] ، ومِشْفَرُه أَدْلَم[٦] ، وكفّاه عُرَاضَتان[٧] ووجْنَتاه ناتِئتان ، وعيناه وقّادتان ، كأنهما لَمْحٌ بارق ، أَو نجمٌ طارق ، إذا استقبلتَه قلتَ أَفْدَع[٨] ؛ وإذا استعرضتَه قلت أَكْوَع[٩] ، وإذا استدبرتَه قلت أَصْمَع[١٠] بصير إذا استغْضَى ، هَموس إذا مَشى ، إذا قَفَّى كَمَشَ[١١] ، وإذا جَرى طَمَش[١٢] ، بَرَاثِنُه شَثْنَة[١٣] ، ومَفاصِله مُتْرَصَة[١٤]

(١) المزهر ١/١٢٥ .
(٢) زيادة ليست في امالى القالى (٣/٢٠١)
(٣) حمرة تضرب الى الصفرة .
(٤) الخثم (محركة) : عرض الانف او غلظه .
(٥) كل ما غطاه الشحم واللحم وخفى حجمه فقد درم .
(٦) دلمت شفاهه : تهدلت .
(٧) العراض : العريض ، والعراضة تأنيثها
(٨) الفدع : عوج في المفاصل
(٩) الاكوع : العظيم الكوع . واكثر مايكون في رسغ اليد او القدم
(١٠) الاصمع : الصغير الاذن
(١١) كمش : اسرع وجد
(١٢) هكذا في المزهر !!
(١٣) شثنة : غليظة .
(١٤) مترصة : محكمة .

مُصْعِقٌ لِقَلْبِ الجَبان ، مُرَوِّع لماضى الجَنان ، إذا قاسَمَ ظَلَم وإن كابَرَ دَهَم ، وإن نازل غَشَم ، ثم أنشأ يقول :

جُبَعْثِنٌ أَشْوَس[1] ذو تَهَكُّمِ مُشْتَبِك الأنياب ذو تَبَرْطُمِ
وذو أَهَاويلَ وذو تَجَهُّـــم ساطٍ على اللَّيْثِ الهِزَبْر الضَّيْغَم
وعَيْنُهُ مثل الشهاب المُضْرَمِ وهامُهُ كـالحجَرِ المُلَمْلَم[2]

فقال : حسبك يا أبا زُبيد .

ثم قال : قُلْ يا جميل . فقال : يا أمير المؤمنين : وجهه فَدْغم ،[3] وشِدْقُه شَدْقَم[4] ، ولُغْدُه مُعْرَنْزِم[5] مُقَدَّمُـه كثيف ، ومُؤَخَّرُه لطيف ، ووثْبُه خفيف ، وأَخْـذه عنيف ، عَبْل[6] الـذراع ، شديد النُّخاع[7] ، مُرْدٍ للسباع ، مُصْعِق الزَّئير ، شديـد المَريـر[8] ، أَهْـرَت[9] الشِّدْقين ، مُتْرَص الحَصِيرين[10] ، يركب الأهوال ، ويَهتصِر الأبطال ، ويمنع الأشبال ، ما إن يزال جاثما فى خيس[11] ، أو رابضا عـلى

---

(١) الجبعثن : العظيم الشديد من الاسد ، والشوس : رفع الراس تكبرا .
(٢) صخرة ململمة : مستديرة صلبة .
(٣) الفدغم : الوجه الممتلىء الحسن .
(٤) الشدقم الواســع الشدق
(٥) أعرنزم : تجمع وانقبض
(٦) العبل : الضخم من كل شيء
(٧) النخاع : الخيط الابيض في جوف القفا .
(٨) في القاموس المريرة : العزيمة كالمرير
(٩) أهرت : واسع
(١٠) الحصير : عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحيــة بطنها اولحمة كذلك
(١١) الخيس : الشجر الملتف وموضع الاسد .

فريس [1]، أَوْ ذا وَلْغٍ ونهيس [2]، ثم قال :

لَيْثُ عَرينٍ ضَيْغَمٌ غَضَنْفَرُ ... مُـداخَـلٌ فى خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ [3]
يُخافُ من أَنْيابــه ويُذْعَرُ ... ماإن يزالُ قائما يُزَمْجِــر
له على كلِّ السباع مَفْخَــرُ ... قُضاقِض شَثْن البنان قَسْوَر [4]

فقال : حسبُك يابن مَعْمر .

ثم قال : قلْ يا أَخطل . فقال : ضَيْغَمٌ ضِرْغام ، غَشَمْشَم [5] هَمْهام [6] ، على الأَهوال مِقْدام ، وللأَقران هَضَّام ، رِئْبال عَنْبس [7] ، جرىء دلَهْمَس [8] ، ذو صَدْر مُفَرْدَس [9] ، ظلوم أَهْوَس [10] ، لَيْث كَرَوَّس [11] ثم قال :

شَرَنْبَثُ [12] الكَفَّيْن حامى أَشْبُل ... إذا لَقَــاه بَطَلٌ لم يَنْكــلِ
قُضاقِضٌ جَهْمٌ شديد المَفْصِل ... مُضَبَّر الساعد ، ذو تَعَثْكُلِ

(١) الفريس : القتيــل .
(٢) نهس اللحم : اخذه بمقدم اسـنانه
(٣) التضبير : الجمع وشدة تلزيز العظام واكتناز اللحم .
(٤) القضاقض : الغليظ ، والقسور : الاســد .
(٥) الغشمشم : من يركب راسه فلا يثنيه عن مراده شيء .
(٦) الهمهام : الاســد
(٧) الرئبال : الاسد ، وكذلك العنبس .
(٨) الدلهمس : الجرىء الماضي
(٩) مفردس : واسع
(١٠) في اللسان : الهوس : المشي الذى يعتمد فيه صاحبه على الارض اعتمادا شديدا ، ومنه سمى الاســد الهواس .
(١١) والكروس : الشديد ، والضخم من كل شيء ، وقيل هـو العظيم الراس والكاهل مع صلابة .
(١٢) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين

مُلَمْلَم الهامةِ كَمْش[1] الأَرجُل ذو لِبَدٍ يَغْتالُ فى تمهــــلِ

أنيابُه فى فِيه مثلُ الأَنْصُل وعَيْنُهُ مثل الشِّهابِ المُشْعَلِ

فقال له : حسبُك ، وأمر لهم بجوائز .

هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد[2]

(٢) وقال ابن دريد فى أماليه[3] : أَخبرنا عبدُ الرحمن عن عمه الأَصمعى قال : سمعتُ صِبْية بحِمَى ضَرِيّة[4] يتراجزون ، فوقفتُ وصدُّونى عن حاجتى ، وأَقبلتُ أَكتب ما أَسمعُ ، إذا أَقبل شيخٌ فقال : أَتكتبُ كلامَ هؤلاءِ الأَقزام الأَدناع[5] .

(٣) وقال ابن دريد فى أَماليه[6] : أَخبرنا أَبو حاتم قال : جئتُ أَبا عُبَيدة يوما ومعى شعرُ عُرْوة بن الوَرْد ، فقال لى : مــا معك ؟ فقلت : شعر عروة . فقال : فارغٌ حَمَل شِعْر فقير ليقرأه على فَقِير .

(٤) وقال ابن دريد فى أماليه[7] : أَجاز لى عمِّى سنة ستين ومئتين قال : حدثنى أَبى عن هشام بن محمد السائب ، قــال حدثنى ثابت بــن الوليد الزهــرى عــن أَبيه عــن ثابت

---

(١) الاكمش : القصير القدمين

(٢) ابو عبيدة توفي سنة ٢٠٩هـ ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤هـ .

(٣) المزهر ١/١٤٠ .

(٤) بين البصرة ومكـة .

(٥) دنع الصبى : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .

(٦) المزهر ١/١٦١ .

(٧) المزهر ١/١٦٣ .

ابن عبد الله بن سباع ، قال : حدثنى قيس بن مخرمة قال : أوصى قصى بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال يا بنى ، إنكم أصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة ، يا بنى ، فأكرموا أنفسكم تكرمكم قومكم ، ولا تبغوا عليهم فتبوروا ، وإياكم والغدر فانه حوب[1] عند الله عظيم ، وعار فى الدنيا لازم مقيم ، وإياكم وشرب الخمر فانها إن أصلحت بدنا أفسدت ذهنا ، وذكر الوصية بطولها » .

(٥) وقال ابن دريد فى أماليه[2] : أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال :

سئل يوما عن المَثل : مُجير أمّ عامر[3] ، فقال : خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعا فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم. فقال : والله لا تصلون اليها . فقد استجارت بى ، فخلّوا بينه وبينها فلما انصرفوا عمد إلى خبز ولَبن وسمن ، فثرده وقرّبه اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت فى جانب الخباء ، وغلب الأعرابى النوم ، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه . وبَقَرَت بطنه . وأكلت حُشوته[4] وخرجت تسعى ، وجاء أخ للأعرابى فلما نظر إليه أنشأ يقول :

(١) الحوب : الاثم .
(٢) المزهر ٤٩٤/١ .
(٣) أم عامر : الضبع .
(٤) حشوة البطن (بضم الحاء وكسرها) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر
أعدّ لها لما استجارت ببيته قِراها من ألبان اللقاح البهازر [1]
فأشبعها حتى إذا ما تمطّرت فَرَتْه بأنياب لها وأظافر
فقل لذى المعروف : هذا جزاءُ من يجود بمعروف إلى غير شاكر

(٦) وقال ابن دريد فى أماليه [2] : أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد ، عن الكلبى ، قال : وفد الصَّقْعب بن عمرو النهدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر ، وكان الصقعب [3] رجلا قصيرا دميما تقتحمُه العين شريفًا بعيدَ الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثُه ؛ فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن : ائذن للصقعب ، فنظر الآذِن إلى أعظمهم وأجملهم ، فقال : أنت الصقعب ؟ قال : لا . فقال للذى يليه فى العِظَم والهيئة : أأنت هو ؟ فقال : لا . فاستحيا ، فقال : أيكم الصقعب ؟ فقال الصقعب : هأنذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تَسْمعُ بالمُعيدىّ خيرٌ من أن تراه ! فقال له الصقعب : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بالمُسُوك [4] يُسْتَقى فيها ، إنما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ؟ إن قاتل قاتل بجَنان ، وإن نطق نطق ببَيان . فقال له النعمان : فلِلّه أبوك ! فكيف بَصَرُك بالأُمور ؟

(١) البهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .
(٢) المزهر ٤٩٦/١
(٣) ومعنى الصقعب : الطويل .
(٤) المسك : الجلد او خاص بالسخلة جمعه مسوك .

فقال : أنْقض منها المفتول ، وأُبرم منها المسحول [1] ،وأحيلها حتى تحول ، ثم أنظر إلى ما يئول ، وليس لها بصاحب مَنْ لم ينظر فى العواقب . قال : قد أحلت وأحسنت ، فأخبرنى عن العجز الظاهر ، والفَقْر الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيلة ، التَّبوع للحليلة ، الذى يحوم حولها ، ويسمع قولها ، إن غضبت ترضَّاها ، وإن رضيت تفدّاها ؛ فذاك الذى لا كان ولا ولد النساءُ مثله . وأما الفقرُ الحاضر فالذى لا تشبعُ نفسه ، وإن كان له قنطار من ذهب .

قال : فأخبرنى عن السوءة السوءاء ، والداء العَياء [2] . قال : أما السوءة السوءاء فالمرأةُ السَّليطة التى تَعجب من غير عَجب ، وتغضَب من غير غضَب ، فصاحبُها لا يَنْعَمُ بالُه ولا يَحْسُن حالُه ، إن كان ذا مال لم ينفعْه ، وإن كان فقيرًا عيِّر به ، فأراح الله منها بعْلَها ، ولا متَّع بها أهلها .

وأما الداء العَياء فالجارُ جارُ البيت إن شهِدَك سافَهك ، وإن غِبْتَ عنه سَبَعك [3] ، وإن قاولته بهتَك ، وإن سكتَّ عنه ظلمك .

فقال له النعمان : أَنت أنت ! فأحسن صلته وصلةَ أَصحابه .

---

(١) السحل : الحبل الذى على قوة واحدة .
(٢) داء عياء : لا يبرأ منه
(٣) سبع فلانا : شتمه ووقع فيه

(٧) وقال ابن دريد فى أماليه [١] : حدثنا العكلى عن أبيه عن سليط بن سعدٍ قال : كان أَكْثم بن صَيْفى يقول : ربَّ عَجَلةٍ تَهَب ريثًا . ادَّرعوا الليلَ فإنَّ الليلَ أَخْفى للويل ، المرءُ يَعْجز لا المحالة . لا جماعةَ لمن اختلف . لكلِّ امرىءٍ سلطان على أخيه حتى يأْخذ السلاح فإنه كفى بالمشرفيّة واعظًا ، أسرع العقوبات عقوبة البَغْى ، وشرّ النّصرة التعدّى ، وآلم الأخلاق أضيقها ، وأسوأ الآداب سُرْعَةُ العِقاب ، ورُب قولٍ أنْفذ من صَوْل . الحُرّ حرٌّ وإن مَسَّه الضّر ، والعَبْد عَبْد وإن ساعده الجدّ ، وإذا فزع الفؤاد ذهب الرّقاد . رُبّ كلامٍ ليس فيه اكتتام . حافظ على الصّديق ولو فى الحريق . ليس من العَدْل سرعة العَذل . ليس بيَسيرٍ تقويم العسير . إذا بالغت فى النصيحة هجمت بك على الفضيحة . لو أنصف المظلوم لم يبق فينا مَلوم . قد يبلغ الخَضْم [٢] بالقضم . اسْتأْنِ [٣] أخاك فإن مع اليوم غدا . كل ذات بَعْلٍ ستئِم . النفس عروف [٤] ، فلا تطمع فى كل ما تسمع .

(٨) قال ابن دريد فى أماليه [٥] : أخبرنى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا ، وهو الجزمُ ، مُرامِر بن مرة وأسلم بن جَدَرة

---

(١) المزهر ٥٠١/١

(٢) الخضم : القطع

(٣) استان : انتظر

(٤) عروف : صبور

(٥) المزهر ٣٤٦/٢

الطائيان ، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بِشْر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب دُومَة الجَنْدَل ، وخرج إلى مكـــة فتزوّج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلمّ جماعة مـــن أهل مكة ، فلذلك كثر مـــن يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لاتَجْحدوا نَعْماءبِشْرٍ عليكمو فقد كان ميمونَ النقيبةِ أزهَرا
أتاكم بخط الجَزْم حتى حفظتمو من المال ماقد كان شتّى مبعثرا
وأتقنتمو ماكان بالمال مُهْمَلًا وطامنتمو ماكان منـــه منفرا
فأجريتمُ الأقلامَ عَوْدا وبَدْأةً وضاهيتمو كُتَّاب كسرى وقيْصرا
وأغنيتمو عن مُسنْدِ الحى حِمْير ومازَبرت فى الصحف أقيال حميرا

(٩) وقال ابن دريد فى أماليه [١] : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعىّ : وقف أعرابى علينا فى جامع البصرة ، ومعه أب له شيخ ، فقال : أيها الناس . أتى الأزْلَمُ الجَذَع [٢] عـــلى شيخى فأخنى [٣] عليه ، فـــأطَرَ قناتـــه [٤] ، وحَصّ

(١) المزهر ٢/٥٢٠ .
(٢) الازلم الجذع : الدهر ، قال في اللسـان : ومعناه ان المنايامنوطة به .
(٣) اخنى : أفسـد .
(٤) اطَرَ قناته : حَنىَ قامته .

شَواته[1] ، واخْتَلَجَ كُفاتَه ! فغادره فى متيهة أَبوال البغال ، فأَزعجه الضِّماد[2] عن بلده ، وسَلبه فَيْضَ عَدده ، وفَتَّ فى أَيْدِ عَضُده ، على فَقْرٍ حاضر ، وضعف ظاهر . فنستنجد اللهَ ثم إياكم للضَّريك[3] النزيك[4] بعد الأَبَلات[5] والرَّبلات[6] ورماه بالذآليل المُضْمِئَلَّات[7] ، فصار كالمتقى النسىءُ[8] ، لا تؤمن عليه وطأَة مَنْسِم ، ولا نَكْزَة أَرْقَم[9] ، ولا عَدْوَة مِلهَم ، فأَقرضونا على من فسح لكم المسارب ، وأَنْبَط لكم المشارب .

(١٠) قال ابن دريد فى أَماليه[10] : أَخبرنا عبد الرحمن قال : أَخبرنى عمى ، قال : قيل لابنة الخُسّ : ماضَبّك ؟ قالت : ضَبِّى أَعور عنين ، ساحٍ حابل ، لم يرَ أُنثى ولم تره .

---

(١) الشواة : جلدة الراس ، والحص : ذهاب الشعر عن الراس بحلق او مرض .
(٢) الضماد في الاصل : أن تصادق المراة اثنين او ثلاثة في القحط لتأكل عند هذا وهذا التشبع .
(٣) الضريك : لفقير البائس الهالك .
(٤) النزيك : المعيب .
(٥) الابلات : جمع ابلة وهى الثقل في الطعام .
(٦) الربلات : جمع ربله ؛ قطعة اللحم من باطن الفخذ .
(٧) الذآليل : جمع ذالان (غير قياس) وهو مشي الذئب . والمصمئلات : المشتدة .
(٨) النسيء : التاخير .
(٩) النكزة : الطعن ، والأرقم : اخبث الحيات .
(١٠) المزهر ٢/٥٤٢ .

قولها أَعور ؛ أَى لا يبرح جُحْره . والساحى : الذى يأْكل السَّحَاة[1] ، والحابل : الذى يأْكل الحَبْلة ؛ وهو ثمر الآلاءِ والسَّرْح .

* * *

---

(١) السحاة : شجر يأكله الضب .

الفهارس العامة ★

★ اعتمدنا في الترتيب على اول الكلمة دون المبالاة بأل التعريف ، وبألفاظ الاب والام والابن والبنت .

(١) فهرس الآيـــات القرآنية

(٢) فهرس الأحاديث والآثار

(٣) فهرس الأمثال والوصايا والحكم والأقوال

أ ـ الأمثــال :

ب ـ الوصايــا :

جـ ـ الحكم والأقوال :

(٤) فهرس اللغــة *

* اقتصرنا على الألفاظ المفسرة في المتن دون الالفاظ التى فسرت في الهامش ضمن التحقيق .

(٥) فهرس الأمكنة والمياه والجبال

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الخــاء

الــدال

الــراء

الــزاى

السين

الشين

الصـــاد

الطـــاء

العـــين

الفـــاء

القـــاف

الـــكاف

الـــلام

المـــيم

النون

الواو

اليـــاء

(٦) فهرس الأعلام والطوائف والأمم

الهمزة

التـــاء

الثاء

الجيم

الحـــاء

الخـــاء

الــذال

الــراء

الزاى

السـين

الشين

الصـــاد

الضـــاد

الطـــاء

العـــين

الغين

الفـــاء

القـــاف

الكاف

الـــلام

الميم

النون

الهـــاء

الواو

اليـــاء

(٧) فهرس قوافي الأشعار والأرجاز

الراء

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الموت باب . . .	الدارُ	البسيط	٢	أبو العتاهية	١١٠
اعمل صوابا . . .	تدبيرُ	»	٤	طاهر	٩٦
رددنا جمع سابور . . .	كثيرُ	الوافر	١	العنبرى	١١٠
زاد معروفك . . .	صغيرُ	الرمل	٢	الخريمى	١٦٩
مثل عجول فقدت . . .	والصادرُ	السريع	٣	—	١٠٦
الدهر لا يبقى . . .	يدبرُ	»	٢	—	٥٧
فما تعرف الأوهام . . .	تدرى	الطويل	١	—	١٦٨
فمالك يوم الحشر . . .	الحشرِ	»	٢	—	١٦٧
ويوم شديد الحر . . .	المزاهرُ	»	٣	ابن شُبْرمة الضبي	١٣٥
ألا جعل الله . . .	عامرِ	»	٣	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	١٥٧
ومن يصنع المعروف . . .	عامرِ	»	٤	—	٢٢٤
ما بعد كنيته . . .	لمعتبرِ	البسيط	١	مسلمة بن عبد الملك	١٦٠
وأى خير يكون . . .	ذكرِ	»	٢	—	٨١
يرضى الجواد . . .	سيّارِ	»	٧	الفرزدق	٧٥
من كل شيء . . .	الأحاجيرِ	»	١	—	٨٤
وعباس يدبّ . . .	صَخْرِ	الوافر	١	خفاف بن ندبة	١٠٨
وزهّدني . . .	الشكْرِ	»	١	على بن عبد الله بن العباس	١٦٥
كم من أخ لك . . .	يُسْرِ	الكامل	٧	رجل من تميم	١٦٥
لا يبعدنْ قومى . . .	الجُزُرِ	الكامل	٦١	خِرْنق بنت هفان	٢١٦
لَيْثُ عَرِينٍ . . .	مُضَبَّـرُ	الرجز	٣	جميل بن معمر	٢٢١

الزاى

للذى ودّنا . . .	يُجَازَى	الخفيف	٢	—	١٣٠

السين

استودع العلم . . .	القراطيسُ	البسيط	١	—	١٦٨
انكرت بعدك . . .	بالناسِ	»	٤٤	عمران بن حطان	١٧٢

ثبت المراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزى . (منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت) .
- الأخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامى مكى العاني . (مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٢ م)
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرا فى ، تحقيق فرنسيس كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٣٦ م)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر . (على هامش الاصابة في تمييز الصحابة ، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ)
- أسد الغابة في أخبار الصحابة ، لابن الأثير . (طبع الشعب بالقاهرة ١٩٧٠ م)
- الاشتقاق ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون (نشر الخانجى بمصر ، والمكتب التجارى ببيروت ، والمثنى بغداد ١٩٥٨ م) .
- أشعار النساء ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تحقيق الدكتور سامى مكى العاني وهلال ناجى – (دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٦ م)
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني . (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ) .
- الأصمعيات ، لأبي سعيد الأصمعى . (طبعة ليبسك ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . (طبعة دار المعارف بمصر١٩٧٦م)
- الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكى باشا . (طبعة دار الكتب المصرية)
- الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني . (مخطوطة رقم ٤٠ دار الكتب المصرية) .
- الأعلام ، للزركلى . (الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ م)
- أعلام العرب في العلوم والفنون ، لعبد الصاحب الدجيلى . (الطبعة الثانية – مطبعة النعمان بالنجف ١٩٦٦ م) .

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . (طبع ليدن ، وساسى ، وبولاق ، ودار الكتب المصرية) .
- أمالى الزجاجي ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . (طبع القاهرة ١٣٨٢ هـ)
- الأمالى الشجرية ، لأبي السعادات بن الشجرى . (دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت) .
- أمالى المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (طبع دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م) .
- الأنساب ، للسمعاني . (مصورة عن طبعة ليدن ١٩١٢ م)
- أنساب الأشراف ، للبلاذرى ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله (دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م)
- الأنوار ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن العلوى ، المعروف بالشمشاطى . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (طبع الكويت ١٩٧٧ م)
- البخلاء ، للجاحظ . (دار صادر ، ودار بيروت - بيروت ١٩٦٣ م) .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى ١٩٦٤ م) .
- أبو بكر بن دريد الأديب وتحقيق تعليق من أماليه ، (رسالة ماجستير ، مخطوطة ، بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، إعداد السيد مصطفى السنوسى)
- أبو بكر الصولى ناقداً ، لصبحى ناصر حسين . (دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٥ م)
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجى بالقاهرة) .

- تاج العروس للزبيدى . (طبع مصر ، وطبع الكويت) .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار. (الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر) .
- تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى . (طبع مصر ١٩٣٩ م ، وطبع ليدن ١٨٧٩ - ١٨٨١ م) .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى . (طبع مصر ١٩٣١ ، وطبع دار الكتاب - بيروت) .
- تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموى ، تحقيق الدكتور طه حسين ، وإبراهيم الإبيارى . (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٥٧ م) .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، تهذيب وترتيب ابن بدران . (طبع دمشق ١٣٤٩ هـ) .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني . (طبع الهند ١٣٢٥ هـ) .
- ثقافة المتنبي وأثرها في شعره ، لهدى الأرناؤوطى (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٨ م) .
- جرزة الحاطب وتحفة الطالب ، تحقيق المستشرق وليم رايت . (طبع ليدن ١٨٥٩ م) .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق محمد السورتي ، وسالم كرنكو . (طبع دار صادر ببيروت ، مصورة عن طبعة الهند ١٣٤٤ - ١٣٥٢ هـ)
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، للسيد أحمد الهاشمى . (دار الفكر) .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام ، لآدم ميتز ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة . (مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي ببيروت) .

- الحماسة ، للبحترى ، تحقيق كمال مصطفى . (الطبعة الأولى ١٩٢٩ م - المكتبة التجارية الكبرى بمصر) .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى . (طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ،) وبتحقيق عبد السلام هارون . (الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - ومكتبة الخانجى بالقاهرة ، ودار الرفاعى يالرياض) .

- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني . (طبع القاهرة ١٩١٢ م)

- ديوان أبي الأسود الدؤلى ، تحقيق عبد الكريم الدجيلى (الطبعة الأولى ١٩٥٩م) وتحقيق محمد حسن آل ياسين . (الطبعة الأولى ١٩٧٩ م - دار الكتاب الجديد - بيروت) .

- ديوان الإمام الشافعى ، جمع عبد العزيز سيد الأهل . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٦ م) وجمع محمد عفيف الزعبى . (دار الجيل بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م)

- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه . (دار المعارف بمصر) .

- ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السكيت والسجستاني . تحقيق نعمان محمد أمين طه. (طبع مصر ١٩٥٨ م) .

- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات . (طبع بيروت ١٩٧٤ م) .

- ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح التبريزى . (مكتبة النورى - دمشق) .

- ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١م)

- ديوان ابن دريد ، جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٦ م) وتحقيق عمران بن سالم . (الدار التونسية للنشر ١٩٧٣ م) .

- ديوان أبي العتاهية = الأنوار الزاهية (طبع بيروت ١٨٨٦ م — ١٩١٤ م) .

- ديوان الفرزدق ، تحقيق المستشرق جيمس د. سايمز . (مكتبة الثقافة العربية — بغداد) وبلون تحقيق (دار صادر — بيروت ١٩٦٦ م) .

- ديوان قيس بن الخطيم ، برواية ابن السكيت ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . (طبع القاهرة ١٩٦٢ م)

- ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . (طبع الكويت ١٩٦٢ م)

- ديوان مزاحم العقيلي ، نشره كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٢٢ م)

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني . (دار صادر — بيروت) .

- ديوان نصيب ، جمع وتقديم داود سلوم . (مكتبة الأندلس — بغداد ١٩٦٨ م) .

- ديوان الهذليين . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ٤٥ — ٤٨ — ١٩٥٠ م) .

- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، للسهيلي . (طبع الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ) .

- زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي اسحاق الحصرى القيرواني ، تحقيق على محمد البجاوى . (عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٩٥٣ م والطبعة الثانية ١٩٦٩ م) .

- سمط اللآلىء في شرح آمالى القالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ) .

- السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد . (دار المعرفة للطباعة والنشر — بيروت ١٩٧٦ م) .

- السيرة النبوية ، لابن هشام (طبع أوربا) وبتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (طبع التجارية بمصر ١٣٥٦ هـ)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى . (دار المسيرة - بيروت . وطبع مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ)
- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكرى ، تحقيق عبد الستار فراج . (مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ م)
- شرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوى . (دار مكتبة الحياة بيروت) .
ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين عبد السلام هارون . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ م)
- شرح ديوان الفرزدق ، جمع وتعليق عبد الله الصاوى . (طبع مصر ١٩٣٦م)
- شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ، ذيّل بتحقيقات وتعليقات للشنقيطى . (لجنة التراث العربي - بيروت) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للخطيب التبريزى . (الطبعة الأولى - المكتب الاسلامى للطباعة والنشر - دمشق ١٩٦١ م)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الله اسماعيل الصاوى . (طبع مصر ١٣٧٠هـ)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعيد الوصيف محمد (طبع مصر ١٩٣٩ م) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، المسمى بالعراضة الركنية . (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٨ ، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة برقم ٩٨٥) .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . (طبع ليدن ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر (طبع مصر ٦٤ - ١٣٦٦ هـ)
- شعراء الخوارج ، جمع وتحقيق إحسان عباس (طبع بيروت) .
- طبقات ابن سعد . (دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكى ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ،

والدكتور محمود محمد الطناحي . (الحلبي بمصر ٦٤ ـ ١٩٧٦ م)
ـ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر . (مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ م)
ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٤ م)
ـ أبو العتاهية رائد الزهد في الشعر العربي ، لأسامة عانوتي . (الطبعة الأولى ـ المكتبة الأهلية ـ بيروت ١٩٦٢ م) .
ـ العصر العباسي الثاني ، للدكتور شوقي ضيف . (دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م)
ـ عصر المأمون ، لأحمد فريد رفاعي . (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م).
ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه . (الطبعة الأولى . مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٠ م ، وطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩ هـ) وبتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري . (طبع مصر ١٩٦٥ م)
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . (الطبعة الثانية ـ دار السعادة بمصر ـ ١٩٥٥ م) .
ـ عيون الأخبار ، لابن قتيبة . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .) .
ـ الفاخر ، لأبي طالب ـ المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوي . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م) .
ـ الفاضل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني . (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م)
ـ الفرج بعد الشدة ، للتنوخي . (مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ـ ١٩٥٥ م) .
ـ فعلت وأفعلت ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق خليل ابراهيم العطية . (نشر جامعة البصرة ١٩٧٩ م)

- الفلاكة والمفلوكون ، للدلجى . (مكتبة الأندلس - بغداد ١٣٨٥ هـ) .
- الفهرست لابن النديم . (طبع أوربا ونشر مكتبة خياط - بيروت) .
- الفوائد والأخبار ، لابن دريد ، تحقيق ابراهيم الصالح . (نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسين ، الجزأين الأول والثاني) .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير . (دار الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ)
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد . (طبع ليبزج ١٨٦٤ م ونشر مكتبة المعارف - بيروت) .
- كتاب الأذكياء ، لابن الجوزى . (المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .
- كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٨ ، ١٩٦٥ م) .
- كتاب الأمالى ، وذيل الأمالى ، والنوادر ، لأبي على القالى . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدى . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ م) .
- كتاب التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ، لأبي عبيد البكرى . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الحماسة البصرية ، لصدر الدين على البصرى ، تحقيق عادل جمال سليمان . (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٩٧٨ م) .
- كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكرى ، تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثانية) .
- كتاب العقفة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون - نوادر المخطوطات جـ٢ . (مكتبة الخانجى بمصر) .

– كتاب المحبر ، لابن حبيب ، رواية أبي سعيد السكرى . تصحيح إيلزة ليختين . (دار الآفاق الجديدة – بيروت) .

– كتاب النبات ، للأصمعى ، تحقيق الدكتور عبد الله يوسف الغنيم . (طبع القاهرة ١٩٧٢ م) .

– كتاب نسب قريش ، للمصعب الزبيرى ، تحقيق إ. ليفى بروفنسال . (الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر) .

– كتاب الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر . (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م) .

– كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة . (طبع مصر ١٢٧٤ هـ وطبع طهران ١٣٨٧ هـ – وطبع ليبزج ١٨٣٥ م) .

– لسان العرب ، لابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلى. (دار لسان العرب – بيروت) .

– لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني . (طبع حيدر آباد بالهند ١٣٢٩ هـ)

– مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الثالثة – دار المعارف بمصر) .

– مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . (طبع الكويت ١٩٦٢ م) .

– المجتنى ، لابن دريد . (حيدر آباد ١٣٤٢ هـ ، ودمشق ١٩٧٩ م)

– مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (دار المعارف للطباعة والنشر ببيروت ، مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥ م)

– مجموع المعاني . (طبع الجوائب ١٣٠١ هـ)

– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصفهاني ، هذبه واختصره ابراهيم زيدان . (دار الآثار – بيروت) .

ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، للقفطي ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد . (مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٥ م)

ـ مختار الأغاني ، لابن منظور . (طبع قطر) .

ـ المختار من كتاب الكامل للمبرد ، اختيار الدكتور حسين نصار . (مكتبة الأنجلو المصرية) .

ـ مختصر أخبار النحويين ، لابن مكتوم . (مخطوط رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور ـ دار الكتب المصرية) .

ـ مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (القاهرة ١٣٧٥ هـ)

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٦ هـ)

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبى وشركاه بالقاهرة) .

ـ مصارع العشاق ، لأبي محمد السراج القارىء (دار صادر ـ بيروت) .

ـ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوى . (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٧٠ م) .

ـ معاني الشعر ، للأشنانداني ، سعيد بن هارون . (طبع جمعية الرابطة الأدبية بدمشق ١٩٢٢ م ، ودار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٤ م)

ـ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى . (دار المأمون بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، وطبع الهند ١٩٢٣ م) .

ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى . (طبع بيروت ـ مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ م ـ الطبعة الأولى)

– معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج (طبع مصر ١٩٦٠ م)
– المعجم الكبير – صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (جـ٢ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م)
– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكرى ، تحقيق مصطفى السقا . (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ٤٥ – ١٩٥١ م)
– معجم المؤلفين ، لعمر كحالة . (مطبعة الترقي بدمشق) .
– المعرب ، للجواليقى ، تحقيق أحمد محمد شاكر . (طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ) .
– المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المزرى بفوائد العقود ، المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام العينى محمود . (مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادى طبعة بولاق) .
– الملاحن ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم اطفيش الجزائرى . (المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ) .
– المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازى . (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٩٦٨ م) .
– من كتاب التعازى ، للمدائنى ، تحقيق ابتسام مرهون الصفار ، وبدوى محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف) .
– الموشح ، للمرزباني . (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٩٣ هـ)
– المؤتلف والمختلف للآمدى ، طبع القدسى ١٣٥٤ هـ
– المورد . (مجلة عراقية ، المجلد السابع – العدد الأول ١٩٧٨ م)
– ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد على البجاوى . (دار إحياء الكتب العربية) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى . (مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ الطبعة الأولى) .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الانبارى . (طبع مصر ١٢٩٤ هـ)
- نشوار المحاضرة ، للقاضى التنوخى ، تحقيق عبود الشالجى (طبع بغداد ١٩٧١ – ١٩٧٤ م)
- نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عيسى منون (طبع مصر ١٩٣٩م)
- نهج البلاغة ، المنسوب لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه . (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – ط الحلبي ١٩٥٩ – ١٩٦٣ م)
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصارى . (دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧ م)
- الوافي بالوفيات ، للصفدى . (طبع استانبول ، وزارة المعارف ١٩٢١ م)
- الوحشيات والأوابد لشعراء الجاهلية والاسلام . محمد الحقيل . (طبع مصر ١٩٨٠ م) .
- وصف المطر ومانعته العرب الرواد من البقاع ، لابن دريد . تحقيق عز الدين التنوخى ، (طبع دمشق ١٩٦٣ م) .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (طبع مصر ١٩٩٧ م) .

طباعة مطابع مقهوي - الكويت